University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

UNIVERSITY OF GHANA

COLLEGE OF HUNAMITIES

SCHOOL OF LANGUAGES

DEPARTMENT OF MORDEN LANGUAGES

(ARABIC SECTION)

TOPIC:

ANALYSIS OF THE LITERARY WORKS OF UMAR KRACHIE

ABDUL RAHEEM, UMMU

(10015211)

THIS THESIS IS SUBMITTED TO THE UNIVERSITY OF GHANA, LEGON IN PARTIAL FULFILLMENT OF THE REQUIREMENT FOR THE AWARD OF M.A ARABIC DEGREE.

JULY, 2015

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

Declaration

I, Abdul Raheem, Ummu, hereby declare that this thesis is the result of my own original research undertaken under supervision, and that no part of this thesis has ever been presented for another degree in this university or any other university. I am solely responsible for all errors and inaccuracies in this work.

Candidate: ..... Date: .....

We hereby declare that the preparation and presentation of this thesis were supervised in accordance with the guidelines of supervision of thesis laid down by the University of Ghana.

Dr. Husseini Ali Atwa
(Principal Supervisor)

Date .....

Dr. Mohammed Hafiz
(Co-Supervisor)

Date .....

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

ABSTRACT

The study examined the poetic output of a prominent Ghanaian Muslim scholar, known as Sheikh Umar bin Abu Bakr Krachie (1850-1934 AD), who wrote extensively between the late 19th and 20th centuries. The object of the study was to bring to light the primary features of Umar's poems across the major poetic genres, and to highlight some of the artistic features embedded in a selective sample of his poetic and prose works.

In order to accomplish the aforementioned goals, the study combined historical and descriptive analysis approaches: the former facilitated the acquisition of historical data on Umar's life, as well as some insights into the occasions of his poetic works, while the latter was chiefly used in the description and analysis of Umar's work. Among others, the study revealed the following:

1. Umar's contribution towards to Arabic-Islamic scholarship as at his life-time, had no parallel in Ghana.
2. Beside his prose work on letter writing published in Egypt in 1879, most of his productions are poems of varying themes.
3. He wrote on very pressing and timely occasions such as the devastating impacts of the colonial powers on West Africa.
4. While most of his poetic works across the major genres are in Arabic, he has written a few works in Hausa worthy of note.
5. Apart from a few instances, his poems are characterized by its simplicity; both in terms of thoughts and expressions, and are often devoid of wild imaginations.
6. Umar seemed quite drawn to figures of speech such as assonance, alliteration, and pun, which only beautify poems, but barely contribute in terms of elaboration of thought.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

جـــــامعــة غــانــا

كـــلـــية الإنســـانيــات

مـــــدرســـــة اللـــغـــــات

شـــــعبــة اللــغة الــعربيــة

عمر كركي أديبا

إعداد :

أم عبد الرحيم

(١٠٠١٥٢١١)

تحت إشراف

فضيلة الدكتور حسيني على عطوة

قدمت هذه الرسالة إلى جامعة غانا ، ليغون استكمالًا لمتطلبات درجة ماجستير الآداب في اللغة العربية

يوليو ، ٢٠١٥م

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

إهداء

إلى أستاذ البشرية ، محمد ﷺ .

إلى من استطالت أعناقهم إلى السماء؛ أصحابه الكرام .

إلى والدتي ووالدي وجداتي وأجدادي وأخواتي وأخواني.

إلى من غمراني بعطفهما وحنانهما زوجي وأمه.

وإلى كل من شجعني وشاطرني مضايق الدراسة وما زالوا: عبد المجيد، وسعد، وإبراهيم، وحياة، إليهم أهدي ثمرة هذا البحث المتواضع.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

شكر وعرفان

أتقدم بالشكر الجزيل ، والامتنان العظيم إلى أستاذي الكريم الدكتور حسيني علي عطوة علي الذي بذل لي من وقته ، وأضاء لي الطريق بنور فكره ما دجى من ضروب هذا البحث، ورعاه خير رعاية ليرى النور ، فبارك الله فيه وأجزل له المثوبة، وكذلك أشكر الدكتور محمد حافظ الذي ساعدني بمعلومات مفيدة ودلتي على بعض المراجع التي لا غناء لهذا البحث عنها، وعلى قبوله مناقشة هذا البحث بعد إتمامه .

ولا بد أن أشير إلى الجهد الخاص الذي قدمته شعبة اللغة العربية في جامعة غانا ممثلا في العميد والأساتذة جميعا ، لما يولونه من الصبر على تجارب الطلبة ، فجزاهم الله خيرًا ، وحقق لهم أمانيهم .

ولا يسعني إلا أن أشكر الأستاذ جبريل نوح أبوبكر ولا أنسى فضل الأستاذ محمد مبارك خضر الذي بذل الكثير من أجل إنجاز هذا البحث وجزاه الله عني كل الخير، وكذلك كل من شاركني في عناء هذه الرسالة.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

ملخص البحث

حاول هذا البحث دراسة بعض الأعمال الأدبية لعمر كركي، وهو من أشهر العلماء الذين رحلوا من نيجيريا إلى غانا في منتصف القرن الثامن عشر الميلادي. والغرض من البحث إظهار بعض مواطن الجمالية والفنية معتمدا على مجموعة من قصائده. وقد اقتضى ذلك استعمال المنهج التحليلي والوصفي التي تم من خلاله وصف مضمون القصائد المختارة وتحليلها تحليلا أدبيا دقيقا. ومن أهم ما توصل إليها الباحثة ما يلي:

١. تبين أن عمر كركي كان له سبق القدم في ترسيخ دعائم الثقافة العربية والإسلامية في غانا، ويعكس ذلك في نوابغ العلماء الذين تتلمذوا على يده، وفي المخطوطات العربية الضخمة التي خلفها.
٢. اتضح أن جل أعماله العلمية كانت شعرا؛ أكثرها بالعربية وبعضها بالهوسا (مكتوبا بالحروف العربية).
٣. تبين أن عمر كركي كتب في مناسبات متعددة مما أدى إلى تعدد أغراض شعره من مدح، وهجاء، ورثاء، وشكوى، وغيره.
٤. ثبت أن المدح من الأغراض التي تطرق له عمر كركي كثيرا، ويمكن تقسيم قصائده في المدح إلى قسمين: مدائح النبوية الشريفة، ومدائح السلاطين والصالحين.
٥. يمتاز أشعار عمر كركي ببساطة الأفكار وسهولة الألفاظ، سوى ما جاء في بعض أشعارة من ألفاظ غريبة وعجمية.
٦. ظهر أن عمر كركي له ميل شديد إلى استخدام المحسنات البديعية في أشعاره.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

المقدمـــة

الحمد لله على نعمة البيان باللسان ، والصلاة والسلام على رسول الله القائل : " إن من البيان لسحرا ، وإن من الشعر لحكما " [1].

وبعد : فإن الأدب العربي في غانا كان ولا يزال مصدرا خصبا للإلهام ، ومعينا لا ينضب للدراسة والبحث، وقد استوقفني في هذا الأدب نتاج عمر كركي شعرا ونثرا ، والذي يعد نتاجا قيما لما فيه من رقة العاطفة ، وجمال الأسلوب ، وجزالة الألفاظ .

وعمر كركي كان نجما لامعا في غرب أفريقيا ، ونابغة من جملة النوابغ في علوم كثيرة ، فهومن الأدباء المعدودين ، ومع ذلك لم ينل حظه من حيث تناوله في الرسائل الجامعية التي تبحث مادة الأدب في شعره ونثره ، فاعتمدت على الله ، وهيأت نفسي لاختيار موضوع بعنوان : **" عمركركي أديبا "**

سبب اختيار البحث:

يرجع سبب اختياري لهذا الموضوع إلى:

١. الحاجة إلى إبراز أعمال أدباء غرب أفريقيا وخاصة في غانا، ومنهم عمركركي.

٢. عدم عناية الباحثين بدراسة أعماله الأدبية من الناحية العربية.

٣. رغبتي في التعرف على النشاط الأدبي لعمر كركي.

تساؤلات البحث :

ومن التساؤلات التي تطرق إليه هذا البحث ما يلي:

١. ما مدى الأدوار التي قام به الشيخ عمر كركي في نشر الثقافة العربية والإسلامية في غانا؟

١ـ أخرجه البخاري في باب الطب : ٥١ ، الطبعة الثانية ، بالمطبعة البهية المصرية ١٣٤٩هـ ، ومسلم في باب الجمعة : ٤٧ ، تحقيق / محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

٢. ما هي التجارب التي مر عليه الشيخ عمر كركي في حياته، وكيف أسهمت في تكوين شاعريته ونموها؟

٣. ما هي أهم الأغراض التي تطرق إليها عمر كركي؟ وما هي المناسبات الرئيسة التي أطلق سراح خياله وقوافيه حولها؟

٤. ما هي خصائص شعرعمر كركي في الأغراض المختلفة التي نظم فيها.

منهج البحث :

فرضت طبيعة البحث في أعمال عمر كركي أن تلتزم الباحثة بالمنهج التاريخي الذي اعتمدته في الدراسة عن حياته ونشاطاته العلمية ، وكذلك المنهج الوصفي التحليلي الذي اعتمدت عليه في دراسة وتحليل أعماله الأدبية : شعرًا ونثرًا .

أهمية البحث :

وتتبع البحث من كونه يتطرق لموضوع لم يدرس باللغة العربية من قبل حسب ما توصلت إليه ، إذ تبين لي من خلال البحث والتقصي في جامعاتنا المحلية والدول المجاورة أنه لم يتطرق أحد إلى دراسة شعر الشيخ عمر كركي على مراحل حياته منذولادته حتى وفاته دراسة موضوعية وفنية باللغة العربية .

الدراسات السابقة :

قامت الباحثة بمحاولة جمع الدراسات التي سبقت عن عمر كركي وأعماله الأدبية ، ومن خلال ذلك تبين أن الدراسات التي تناولت عمر كركي كالتالي:

١ـ.عبد الرزاق إدريس ، الحاج عمر كركي: إمام ومعلم ومرشد المجتمع في عصره. رسالة ماجستير قسم الديانات جامعة غانا ١٩٩٦.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

ركز هذا البحث على رصد الدور الاجتماعي الذي قام به عمر كركي من خلال حياته في غانا من تدريس ووعظ وتربية وغير ذلك. ومع أن الباحث أورد بعض قصائد عمر كركي، لكنه لم يقم بشرحها ولا تحليلها تحليلا علميا.

٢ـ عباس عمر محمد ، دراسة تاريخية لعمر أبوبكر كركي ، عباس عمر محمد ، رسالة ماجستير جامعة ولايات المتحدة في القاهرة ٢٠٠٣ .

عني البحث بسرد دقيق للحياة العلمية التي مر عليها عمر كركي مع تحديد المناسبات التي تم عليها نسج بعض قصائده المشهورة كهجاء عمر لذلك العالم الذي انتقده لأنه رقّق اللام في لفظ الجلالة عند قوله: الحمد لله. والجدير بالذكر أن عباس لم يحاول تحديد خصائص قصائد عمر كركي بحسب الأغراض الشعرية المختلفة عند الشاعر.

٣ـ حافظ محمد دراسة تحليلية لقصيدة تنكيو لعمر كركي ، ورقة علمية قدمت في مؤتمر المخطوطات العربية والعجمية في غرب إفريقيا،جامعة عثمان بن فوديو، ٢٠١٠ .

تناول الباحث في هذه الورقة تحليلا بلاغية دقيقة لإحدى قصائد عمر كركي، وقد أدى ذلك إلى إبراز جمالية هذه القصيدة في جوانب عدة.

أما بحثي هذا فيختلف عن هذه الأعمال كلها من حيث تركيزه على توضيح خصائص الشعرية لعمر كركي ثم تحليل دقيق لمجموعة من قصائده.

خطـة البحث:

تم تقسيم البحث إلى مقدمة وفصلين وخاتمة وفهارس.

المقدمة : وتشمل أهمية البحث وأسباب اختياره ومنهجه وخطته.

التمهيد: التعريف بالأديب عمر كركي.

الفصل الأول: شعر عمر كركي.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

المبحث الأول: أغراض شعره .

المبحث الثاني : نماذج محللة شعره.

الفصل الثاني: نثر عمر كركي ، ويشمل على مبحثين :

المبحث الأول: الرسائل عند عمر كركي .

المبحث الثاني: الخطابة عند عمر كركي .

الخاتمة :وفيه ذكر أهم النتائج التي توصلت إليها الباحثة

الفهارس :فهرس المصادر والمراجع وفهرس المحتويات .

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

تمهيد

التعريف بالأديب عمر كركي

نسبه : هو عمر الكركي[١] ابن أبو بكرالكبوي ابن عثمان ، كان منذ صغره يلقب بـ"دان غوجى [٢] ، وذلك لذكائه و قدرته على صناعة الكلام الجيد وذوقه الأدبي، وقيل :إنه هو الحاج عمر الصلغاوي [٣] نسبة إلى القرية الأولى التي استقر فيها ليدرّس الناس علوما شتى، وكان يدرس مجموعة من التلاميذ تلاوة القرآن ودروسا أخرى ، وكانوا يجلسون على هيئة حلقة تعرف بـــ (تارويازو)، وقد بذل جهدا في تدريس الناس حتى اشتهر بالحاج "ألفا"[٤].

مولده: يرى الباحثان عباس عمر محمد وإدريس عبد الرزاق أن تاريخ ولادة الشيخ عمركان في عام ١٨٥٠م في ولاية كانو في نيجيريا ، في منطقة تسمى إنغراسا وفي حي يسمى "برني يلوا"[٥] ، وقد ذهب باحث آخر إلى أنه ولد في عام ١٨٥٨م [٦] لكن بالنظر إلى الأحداث والإنجازات في حياته ترى الباحثة أن القول الأول هو الأرجح ، ويجدر بالذكر أن بيت أبي بكر كان بيت تجارة وعلم وثقافة ، وقد ذكر التاريخ بأن جده الأكبر كان من تلاميذ المعلم الكبيرالشيخ عثمان دان فوديو[٧].

نشأته وتعليمه ورحلاته:نشأ عمر كركي في بيت جدته من جهة الأب ولما بلغ سنتين من عمره أرسله أبوه إلى جدته لترعاه لأن والده كان مشغولا بالتجارة في ذلك الزمن.

وفي الخامسة من عمره ، بدأ يتعلم في مدرسة حي تسمى (مغوغا)، [٨] بدأ بتعلم القرآن الكريم وكان والده معجبا به لسرعة استيعابه في هذه الفترة ، كان يتعلم قراءة القرآن الكريم وكتابة اللغة العربية وكان يحضر الحلقة أربع مرات في الأسبوع ، وذلك من يوم السبت إلى يوم الثلاثاء ، أما في

١- مأخوذة من كلمة كراتشي ، نسبة إلى مدينة (كيتي كركى) في شمال غانا.
٢- الدكتور الشيخ عثمان شاربتو، في مقابلة مع الباحثة في بيته، ٢٠١٤.
٣ - بلد من شمال غانا، أول قرية نزل بها الشيخ عمر كركي .
٤- ألفا:كلمة أصلها من العربية بمعنى "الفاهم"وهي تطلق على العالم الديني أو الفقيه .ثم اختصرت ب "ألفا "بخذف الهاء والميم لكثرة تداولهابين الناس .
٥- أناس ابو بكرعمر ، برونكس نيويورك .
٦ - ادوين فيرغوسين،الهوسا في القرن التاسع عشر،جامعةكالفونيا،لوسانجلس، ١٩٧٣ ،دوغلاسص٩.
٧- ولد الشيخ عثمان بن محمد بن فوديي في ١٥ من ديسمبر ١٧٥٤،في (مارتا) إحدى المدن الصغيرة في مملكة غوبر في أقصى الشمال الغربي في نيجيريا.
٨- ادوين فيرغوسين ، الهوسا في القرن التاسع عشر ، جامعة كالفونيا ، لوس انجلس ، ١٩٧٣ ، ص٩ ، دوغلاس .

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

يوم الأربعاء فيذهب مع الطلاب لقطع الأخشاب خدمة للمعلم، وكان الطلاب يساعدون المعلم في المزرعة وفي الأعمال المنزلية حتى قال الشيخ: "كأن الطلاب خدم" [١] .

حفظ عمر القرآن الكريم وهو في الثانية عشر من عمره ، وبسبب ذكائه الفائق ، قرر والده أن يتركه في ميدان العلم بدلا من أن يأخذه معه في تجارة ، لذا مكث عمر كركي في ميدان العلم حتى صار عالماً بارعا .

بعد أن حفظ القرآن بدأ ما يسمى بـ (كراتن ليتافي) أو (كراتن مانيا) أي التعليم العالي وهو التعليم في الكتاب أو تعليم الكبارعلى يد بعض العلماء في الشمال مثل الشيخ عثمان السكوتي والشيخ أبوبكر الكنوي لفترة طويلة حتى جمع كمًاهائلا من المعلومات في فنون شتى ، ومن المجالات التي تعلمها عمر : علوم الدين الإسلامي ، والتاريخ ، والشريعة ، واللغة ، والتوحيد ، والتفسير [٢].

وجدير بالذكر أن عمر كان محبا للعلم بخلاف أسرته لأنهم كانوا تجَار، توفي أبوه في كانو سنة ١٨٨٣م، وكان عمره خمسة وعشرين سنة، رحل الحاج عمر إلى مدينة سكوتو في تلك السنة، وقضى فترة ما بين ١٨٩١ـ ١٨٨٣م يتعلم في مدن هذه الولاية .[٣]

وقد أتم عمر دراسته عندما بلغ من عمره ثلاث وثلاثين سنة ، وذلك في سنة ١٨٩١م ، وفي نهاية دراسته قال له أستاذه" تعلمت ما يكفيك ، فقد حان لك الوقت أن تدرّس غيرك" ، ومن ثم اختار عمر مدينة صلغا في شمال غانا ليقيم فيها، وسبب اختياره لتلك المدينة هو أنه أراد نشر الإسلام وثقافتها، وسبب آخر هو أن أخويه كانا في صلغا وربما أراد أن يسكن معهما.

شيوخه :تتلمذ عمر كركي على يد شيوخ أجلاء ، منهم :

١- أبو بكر كانو.
٢- الشيخ عثمان سوكوتو.

١-االمرجع نفسه ، ص٩ .
٢- المرجع نفسه ، ص٩ .
٣- المرجع نفسه ، ص ١١

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

تلامذته :تتلمذ على يد عمر كركي تلاميذ كثر ، منهم :

١- مالم الحسن برو.

٢- مالم صلو .

٣- مسليج .

٤- مالم عبد العزيز.

٥- مالم سهم الدين .

٦- مالم عبد الله الحسن.

مكانته العلمية والأدبية :

كان عمر إماماً رسمياً في كيتي كركي وله أنشطة دينية ، وتبعه كثير من سكان غانا وكذلك خارجها ، كتوغو، وبينين ، ونيجيريا ، وبوركينا فاسو ، كما وصفه لفزيون قائلاً : " إنه في الحقيقة من علماء الذين عرضوا الاسلام وبعض الأنشطة العلمية في هذه المنطقة في القرن التاسع عشر ، وكان من أرض الهوسا" [١].

بدأ عمرفي كتابة المواد التعليمية لطلابه الذين كان أكثرهم في حاجة ماسة إلى القواعد العربية والإنشاء ، وأنجز عمله الأول في صلغا ١٨٧٧م ثم أنجز مجموعة من الرسائل التي نشرت فيما بعد في القاهرة سنة ١٩٤٨ وهذه المجموعة جاءت في كتاب تربيع الزهد وقد خرَج عددا كثيرا من الطلاب الذين لديهم علم واسع في اللغة العربية وهم الآن علماء مشهورون في مناطق عدة بغانا، منهم زعيم صلو لزنغو الذي كان يقوم بسماع قضايا الشعب ومشكلاتهم ونال من هذا تكريما[٢].

وعندما كان في التاسعة عشر من عمره ألف كتابا بعنوان السرحة الوريقة في علم الوثيقة ، وكتابا آخرفي ١٩٠٧ بعنوان : الترسيل . وفيما يلي نموذج من شعره ، كتبه في مكة ناقدا لخصمه "بحق رب الورى" ورقم المخطوط في المكتبة العربية(IASAR /121) وهو:

١- دراسة تاريخية لألحاج عمرأبوبكركركي ، عباس عمرمحمد ، رسالة ماجستير، جامعة الأمريكية بالقاهرة ٢٠٠٣مص٤٨.

[2] المرجع نفسه ، ص٤٨

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

بِحَقِّ رَبِّ الوَرَى يَا قَوْمِ فَانْتَبِهُوا فَإِنَّ فِـي دَهْـرِنَا هَذَا أَبَـالِيسَـا

جَـاءُوا وَجَـالُوا بِأَقْوَالٍ مُحَرَّفَـةٍ وَكُـلُّ أَقْـوَالِهِمْ إِفْكٌ مـتى قـيسـا

هَجَمُوا لِمَدْرَسَةٍ سَفَهًا عَلَى سَفَـهٍ وَصَـارَ مَـا زَوَّرُوا فِينَا وَسَاوَيسَا

إلى أن قال:

يَسْتَنصرُ الخبث لا فينـا وَإِنَّ لَـنَـا نَقْـلًا نُـمَـيِّزُ إِنْسَـانًـا وَبَابُـوسَـا

فَـإِنَّ أُسْـتَاذَنَـا عُـثْمَـانُ عَـلَّمَنَـا فَـرْقًا إذا قَبْلَ جَامُوسَا وَجَامُوسَـا

بِجَاهِـهِ مَـنْ أَتَـى كَيْمَـا يفضحنـا وَلَوْ أَتَى مِنْ بِعِيدِ طُوسِ أَوْ تُـوسَـا

يُنِبْ بِخِزْيٍ وَغَيْظٍ مِـنْ غَبَاوَتِـهِ أُضْحُـوكَـةٍ بَيْنَ أَهْلِ اللهِ إن قيسَـا

أي يدعي الشر ليس فينا ، فإن أستاذنا علمنا كيف نميز بين الصحيح و الخطأ.

وكتب أيضا عن فقر (تلوجثى) رقم المخطوطة في مكتبة العربية[1] ، قال :

لَـسْتُ مِـمَّنْ يُكَاتِـمُ الحَـقَّ مَـا كُـنْتُ نَاكِبَـا

إنَّ هَـذِهِ نِـهَايَـةٌ نَسْـأَلَ اللّـهَ أرْحُبَـا

نَحْمَـدُ اللـهَ رَبَّنَـا وَاسِـعَ المُـلْكِ وَاهِبَـا

وهناك مجموعة من المخطوطات العربية التي أشرف عليها معهد الدراسات الإفريقية لغانا، حددت أعماله، ووجهت انتباه الباحثين إليه، ووصفت عمر بأنه الشاعر الرائع للقرن التاسع عشر في غانا وأيضا أنه لا عالم في غانا أنجز أعماله الأدبية عربية في موضوعات مختلفة مثله [2].

يعد عمر كركي من الشخصيات الأدبية في غانا، وقد طار صيته في غرب إفريقيا، وتشير خلفية عمر كركي إلى أنه من ضمن جماعة حركة الإصلاح للقرن التاسع عشر في شمال نيجيريا [1] ، وأنه من سلالة التجار الونغرا من نيجيريا الذين كانو يأتون إلى صلغا من حين إلى آخر للتجارة .

1-Institute of African Studies،University of Ghana.IASAR/135 African perspectives 143-145.

[2] -Martin

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

لاحظ بعض المؤرخين بأن عمر كركي لم يكن أديبا على المستوى المطلوب [٢] إلا أن الدراسة و البحث في أعماله يشير إلي مستواه الثقافي العالي ، ويعتبر عالم في الأدب العربي القديم وفي علوم القرآن وعلوم الشريعة الإسلامية.

أكثر أعماله خصوصا المدروسة في هذه الرسالة لم تحدد المنطقة التي عاش فيها عمر كركي بل ضمت البلدان والمدن في شمال غانا وأخيرا في إقليم فولتا. ونلاحظ أن هناك دلائل تدل على اتصالاته بالأجانب في أسماء مثل باريس ، ولندن ، وبلبيس(في مصر) في شعره[٣].

وَلَوْ أَتَى بِعُلُـــومٍ بِمِثْلِ سنبسرًّا أَوْ مِثْلِ بَلْعَامٍ أَوْ شَـيْطَانٍ بَلبيسَـا

أَلْقَوْا حِبَالَـهُمْ أَلْـقَـوْا عِصِيَّهُمُـو بِسِلْ كَـانَـا بِأَيْدِنَـا عَصَا مُوسَـا

ومع أنه حصل على العلوم الكثيرة إلا أنه كان رجلا متواضعا ويظهر ذلك خلال أعماله .وكان يغوص في بحر لا قاعة له وظل طول حياته يتعلم حتى يوم وفاته [٤] .يقول عن نفسه: إنه إنسان جاهل فقير، لا يبالي أحد لاحظ أي خطأ منه وصححه، ذلك لأنه يتبع طرق الذين ينصرون الحق في علمهم [٥] . لذا قال:

وَعَلَـــى ذَاكَ لَا أُبَالِـي بِمَـــنْ كَـانَ عَـاتِبَـــا

أُسْـوَتِـى كَـانَ بِالأَلَـى آثَـــرُ وَالحَـقَّ مَشْرَبَـا

في قصيدة أخرى يعترف عمر كركي :

يَا أَيُّها الشُّعَـــرَاءُ إِنِّـي بَلِيدُ ضَـــرِيرُ

وَلَسْتُ حَاذِقَ شِعْرٍ لَـكِنَّنِـي شُرْشُـــورُ

1-Martin،"Translations. . ."op.cht. Martin informs us that al-Hãjj 'Umar's great grandfather was associated with 'UthmandanFodio at Gobir،where according to Martin al-Hãjj' Umar's great grandfather originated.

2 .In a letter written to me by a professor Martin،dated 20/11/67 and 13//2/68،Martin observed that al-Hãjj 'Umar was not a great literary figure but that he was influential and honest.

3-Vide IAS/AR121; op.cit. Lines 21 and 28.

4-Vide،Martin "Translations . . . " op.cit. p. 193.cf note 2 Chapter 1.

5 -Vide al-Hãjj 'Umar،IAS/AR 135op.cit. Line 138 - 139.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

وَمَنْ رَأَى فِيهِ خَلَلًا يَسُــدُّهُ لَــيْسَ عَارُ [1]

ومع ذلك، فإن إنجازته الفكرية مسلم بها بين المسلمين الغانيين وفي معظم أنحاء غرب إفريقيا، وفي اختبار أعماله تجد أنه تمتع بشهرة واسعة خلال سكنه في صلغا إلى وفاته[2] : وفي رثاء ابنه لبو قال:

مَـا بَـالُ هِـــنْدٍ نَأَتْ عَنَّا بِغَــيْرِ قِيلا وَصَارَ أَنْبَاؤُهَا يُتْلَى عَلَي وَعِلَا

سَارَتْ وَصَارَتْ كَمَا صَارَالّذِينَ خَلَوْا وَغَـادَرَتْ بُقْعَةً مَعْـهُودَةً طَلَــلَا

ومما يدل على شهرته حضورالناس إلى جنازة ابنه من السودان الغربية ، ومن طوارق ، وذرما، وكانو، وزكزك ، وكيبي ، وغوبر ودورة ، يقول فيها "جاء من كل زاوية رسائل من الشخصيات النبيلة ومعها أموال وتعزية ".

ويمكن أن نلاحظ أنه كان مديرا لمدارس مختلفة في صلغا وكيتي كركي وكان محترما جدا ومحبوب لدي طلابه، وثبت ذلك منتهنئة له من طالبه برو الصلغاوي في الشعر رقمها في المكتبة العربية (IASAR/ ٤) :

نَحْمَـدُ رَبًّـا بَاسِطَ المَهَـادِ وَجَاعِـلَ الجِبَـالِ كَـالأَوْتَــادِ

مُسْتَغْنِيًا عَنْ كُلِّ مَنْ يُعِينُ وَ عَـنْ خَـلِيلَــةٍ وَعَنْ أَوْلَادِ

وهناك قصيدة ليس لها عنوان [3] نظمها الحاج عمر في مدح الناس الذين يكرمونه وفيها فكرة واضحة تدل على شهرته بين جماعات غانا المسلمة، و منهم باوا، وإبراهيم، ومالم برو، ويوسف ابن الإمام، وأنكركوجو، والحاج عثمان، ومبارك، وأبوبكر، وغيرهم، وفي نفس القصيدة أهدى جزءا إلى صلو [4]، (زعيم زنغو في كوماسي)، وأن هذا الزعيم ساعد الحاج عمر بقيمه الفاضلة منها "الإحترام، والكرم، وقلة الكلام، والإنسانية، ومروءة، والخشوع "[1].

---

1 -ibid; IAS/AR 127 lines 148 - 149.

2-ibid ;Mãbãlu Hind na'at 'anna bi ghyrqila IAS/AR 138.

3-This is an untit1ed poem attributed to a1-Hãjj 'Umar،which the author composed in praise of friends،students،and admirers who gave him money and presents. The poem is c1assified as IAS/AR 161

4-This man Sa11aw was "the son of the famous Khã1id of Yendi. He was named Sarki (chief) of Zongo (merchant Quarters of Hausa people) in Kumasi in the 1ate 1920's and soon rose to an authority that was unequa1-1ed in Ashanti history for a non-royal office ho1der. He is said to have p1aced the 1ate AsantehenePrempeh II in his jai1 (though on1y for a few

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

لو نظرنا إلى شهرة عمر كركي ومعظم كتابته ابتداءاً من١٨٧٧-١٩م تقريبا، نلاحظ أن رأيه فيها يدل على أنه عاش في عصرالإستعمار، لذا يمكن اعتبار أعماله مرجعا مهما لمعرفة تاريخ غرب إفريقيا، ويمكن الوقوف على الأغراض الشعرية في ديوانه، ومن هنا يمكننا النظر في أعماله العلمية، بقوة كانت مارتين بأنه نظم بالعربية والهوسا تقريبا أربعين قصيدة أوأكثر وهي في المخطوطات العربية في جامعة غانا، ليغون ، وفي مكتب جامعة إبادان في مجمع العربية لمتحف جوس ، شمال نيجيريا وفي التسجيلات الوطنية في كدونا[٢].

وأول أعمال عمر كركي كما سبق هو كتاب الزهد والوصية وتربيع البردة وتعليم كتابة الرسائل وهو كتاب السرحة الوريقة في علم الوثيقة [٣] ، وذلك في سنة ١٨٧٧، أي نظمها في صلغا في سنة واحدة بعد نزوله فيها ، وأخبرنا مارتين في كتابه بأن أعمال الحاج عمر على مستوى الرسائل نادر في غرب السودان لذا ترددوا بأن يكون قد عمل الحاج عمر صحافيا لحكام الداخلية[٤] ، وفي عام ١٨٩٢م نظم (طلع المنافع في ذكر المنازع وتنبيه الإخوان في ذكر الأخزان) وفيها قام بشرح موضوعات عن الحرب الشعبي في تلك الفترة داخل صلغا ، وقادته تلك الحروب إلى رحلة إلى كيتي كركي.

وقام بنظم قصائد تاريخية ضد الاستعمار الأوروبي في غرب سودان، وقصائد هجاء، ومدح عدد من الأفراد ، وفي أوائل القرن العشرين قام بنظم الأعمال الآتية :

١ ـ مشرع مع الأخبار لوارد واردها بالنذر .

٢ ـ نظم الليالي بالأخبار وتنبيه الكرام .

٣ـ لابارن نصارا وأميا شاقتك حتى سرت حيرانا .

---

hours) in reprimand for petty offence • • •• ln 1934 the British government deported him (assisted his escape) to Nigeria over prob1ems arising from his po1itica1 power within the Zongo as well as Ashanti. He was returned in 1953 to Accra at the request of Prime Minister Nkrumah and was allowed to return to Kumasi shortly after independence‹two years prior to his death." vide C.C. Stewart‹Tijɑ̃nniya in Ghana‹unpub1ished M.A. thesis‹University of Ghana‹Institute of African Studies‹1965.

1-Vide,al-Hajj ‘Umar ,GaadaratSalmaaDayaaran IAS/AR 133,lines 27-29.

2 -Martin‹"Translations ••• “op.cit.; p. 190.

3-ibid; pp. 190‹192. We are to1d by Martin that al1 three compositions exist in published works‹that the Kitɑ̃bsarhat al warīqa was printed in Cairo in the Majmu'atahtawia1a'1-qasɑ̃’id‹Isa al-Bɑ̃bi al Ha1abi ca. 1950‹and that the two re1igious poems were a1so published in Al-Qasa’idalash'ariyat‹Cairo‹1367/1947-8.

4-ibid; P. 192.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

وهناك بعض القصائد التي نظمها في نفس الزمن هي:

يا خليليا فأعجبا إذ رأيت العجبا [١] ، وفي ١٩١٨ نظم شعر تنكيوًأما بقية الأعمال فقد نظمها بين١٩٢٣ و ١٩٣٢وذلك في سنتين قبل وفاته ومنها قصيدة سل الراثي[٢] التي أهداها إلى الحاج صالح الحسن [٣]، وبحر الحق[٤]، ينصبه إلى ابنه ونظمه في شكل رسالة من ابنه فيها ينصح المسلمين على الوحدة وشد العلاقة بينهم وابتعاد عن العنصرية والقبلية .

هناك قصائد أخرى مثل: غادرت سلمى دياراً ،[٥] وبشرى من أتاك بشير [٦] ما بال هند نعت عنا بغير قيل[٧]قصيدة وجهها إلى ابنه لبو مع مدح العزات من أنحاء غرب إفريقيا .

هذه تقريبا مجموعة من أعمال عمر كركي وهي تدل على مكانته العلمية و جدير بالذكر أن الحاج عمر استخدم كتاباته وأعماله كسلاح في نشر الثقافة العربية والإسلامية كما استعمله في الحديث عن المجتمع ونقده وبيان أحداث التاريخ في عصره كحركة إصلاحية لعثمان دان فوديو وكوامي نكروما، وهذا ما جعل أعماله مهمة للدراسة في غرب إفريقيا .

مؤلفاته :

مما لا شك فيه أن الحاج عمر ترك مؤلفات ضخمة قي غرب إفريقياعامة، وفي جمهورية غانا خاصة، وقد ذكر بعض من كتب عنه كالباحث عبد الرزاق إدريس، وعباس عمرمحمد وفيغاسين أنّمؤلفاته ناهزت مائة مطبوعة ومخطوطة ما بين الشعر والنثر إلا أن معظمها مفقودة ، فيما يلي بعض مؤلفاته :

١ـ تربيع قصيدة البردة للبوصيري .

1 -This poem was directed by the author to a certain Musa who was active in Northern Ghana at the turn of the century and who claimed to be a Mahdi. For full details of this poem vide note 11،supra.

2-I have not had access to this poem but according to theinformation gathered from Martin،"Translations ••• "op.cit; p. 191،it could be found in the Arabic Collections
of the Institute of African Studies،University of Ghana,Serial number IAS/AR 76.

3-Al-HãjjSalih was a TijaniMaqqadam (local leader) of Jenne who died in 1932،vide،Hodgkin،op.cit; etPaulMarty،Etudes sur Islam en Coted'Ivoire،Editions Ernest Leroux،1922،p. 224.

4-Vide,al-Hãjj'Umar،Bahr al Haqq،IAS/AR 132.

5-Cf. note 24 supra.

6-Cf. note 9 supra.

7-Cf. note 18 supra.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

٢ـ تربيع كتاب "الزهد والوصية"[١].

٣ـ قصيدة بحق رب الورى[٢].

٥ـ كتاب في تعليم الإنشاء.

٦ـ تنبيه الإخوان في ذكر الأحزان [٣].

وفاته:

توفي عمر كركي في ٣٠ / ٦ / ١٩٣٤م على الأرجح في ساحل الذهب في مدينة كيتي كركي بعد حياة طيبة حافلة بانجازات أدبية مثمرة تعد له من الصدقة الجارية التي تصب في ميزان حسناته[٤].

١ـ الكتابان المنسوبان إلى الإمام علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب .
٢ـ عصره بسبب خلاف نشب بينهما حولة مسألة فقهية في هذا الكتاب يعاتب فيهاأحد علماء .
٣ـ جذور الحضارة الإسلامية في الغرب الإفريقي ، ص.١٤٧.
٤ـ الحاج عمر كركي: إمام ومعلم ومرشد المجتمع في عصره.عبد الرزاق إدريس ، رسالة ماجستير بجامعة غانا، ١٩٩٦م

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

الفصل الأول

شعر عمر كركي

ويشمل على مبحثين:

المبحث الأول : أغراض شعره .

المبحث الثاني : نماذج محلل من شعره.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

الفصل الأول

شعر عمر كركي

قبل الخوض في أغراض الشعر عند عمر كركي ترى الباحثة أنه من المناسب الإشارة إلى مفهوم الشعر لغة واصطلاحا وأقوال بعض العلماء عن الشعر.

الشعر لغة من مادة ش/ع/رًا: جاء في لسان العرب:" شَعَرَ به وشَعُرَ يَشْعُر شِعْرا وشَعْرا وشِعْرَةً ومَشْعُورَةً وشُعُورَا وشُعُورَةً. و تجمع على أشعار ، وقد تطلق كلمة الشعر على البيت الواحد ، وهذا في تسمية الجزء باسم الكل كما ذهب إليه ابن سيد في قوله " وهذا ليس بقوي إلا أن يكون على تسمية الجزء با سم الكل كقوله : "الماء من الماء والهواء للطائفة من الهواء، والأرض من القطعة الأرض"[١]. والأصل اللغوي لكلمة (شعر) هو كل ما أشعر الإنسان أي ما أثار مشاعر الإنسان.

وفي المعجم الوسيط فلانٌ شِعْراً: قال الشِّعْر. ويقال : شعرَ له، قال له شِعْرا. وشَعُرَ فلانٌ ـ شِعْرَاً :اكتسبَ مَلَكَة الشِّعْر فأَجَادَه [٢].

وقد تعددت وجوه الاستعمال لكلمة " الشعر في اللغة، فمن ذلك أنه العلم، والفطنة، والإدراك، والاطلاع، والإعلام، والدراية [٣]وقائلُه شاعِرٌ لأَنه يَشْعُرُ ما لا يَشْعُرُ غيره أَي يعلم ، وسمِّي الشَّاعر شاعراً؛ لأنه يفطِن لما لا يفطن لـه غيرُهُ. قالوا :والدليل على ذلك قولُ عنترة:

هل غادَرَ الشُّعراءُ من مُتَرَدَّمِ أم هل عَرَفْتَ الدَّارَ بَعد توهُّم

واصطلاحا: عرفه قدامة بن جعفر في كتاب (نقد الشعر) بقوله: " الشعر قول موزون مُقفى يدل على معنى" [١]. وعلى هذا فالحديث هنا يتضمن مبحثين : المبحث الأول يتناول أغراض شعر عمر كركي ، والمبحث الثاني يتناول تحليلا أدبيا لبعض نصوصه الشعرية .

١ـ ابن منظور، لسان العرب ، م١٠ ، ص ٤١٠.
٢ـ المعجم الوسيط،مجمع اللغةالعربية،الطبعةالثانية،مطابع دار المعارف بمصر ١٣٩٢هـ ١٩٧٢م مادة شعر.
٣ـ انظر اللغة ، ولسان العرب ، مادة : شعر .

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

المبحث الأول

أغراض شعره

يلاحظ الدارس أن الأديب عمر الكركي أدرك ما للشعر من أهمية في الحياة الإنسانية لذا نظم أشعاره متناولا الأغراض المختلفة ليعالج القضايا الاجتماعية ، وتحاول الباحثة في السطور التالية إلقاء الضوء على أغراض الشعر عند عمر الكركي ، وذلك على النحو الآتي :

أولا- الوصف:

يراد بهذا الغرض أن يصف الشاعر مظهرا من مظاهرالطبيعة ، أو مشهدًا من المشاهد الحية أو الجامدة، أو كائنًا من الكائنات ، و مثال الوصف عند الجاهليين وصف النابغة لليل ، ووصف امرئ القيس لفرسه ، و لوحات ذي الرُّمَّة الشهيرة في الشعر العربي. كما وصفوا الكائنات الحية ، ووصفوا كذلك الطبيعة الصامتة من برق ورعد، وسماءبنجومها وكواكبها، والأمطار والسحب ، والأرض بجبالها .

وهذا يدل على أن الوصف غرضٌ أصيل ترجع جذوره إلى العصر الجاهلي ، ولاتكاد تخلوقصيدة منه ، فقد غلب الوصف على الشعر الجاهلي ، فوصفواالطبيعة الحية من إبل ، وخيل ،ووحوش ،وظباء ،وبقروحشي ،وجوارحالطيوركماوصفواالمحبوبةفي غزلياتهم ، والممدوح والمرثي ، حتى في الهجاءاستعانوابالوصف.

وقد ذهب عبد العظيم إلى أن الوصف هو عمود الشعر وعماده إذ إن كل أغراض الشعر وصف، فالمدح وصف نبل الرجل و فضله، و النسيب وصف النساء للشوق إليهن، والرثاء وصف محاسن الميت، وتصوير آثاره، و الهجاء وصف المهجو وتصوير نقائصه[٢].

---

١ ـ نقدالشعر،قدامةبن جعفرتحقيق / كمال مصطفى،مكتبةالخانجي للطبع والنشروالتوزيع،ص١٧، ١٩٧٩م .
٢- الوصف في الشعر العربي ، عبد العظيم علي القناوي ، ص ، ٤٢ ، ٤٣ .

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

ومما سبق يبدو أن الوصف ليس غرضا مستقلا في ذاته لأنه يمتزج مع الأغراض الأخرى في معظم الأحوال، وكما غلب الوصف على الشعر العربي وخاصة شعر الجاهلية، فقد كثر الوصف عند عمر كركي، حيث وصف حال المجتمع، والحرب، و الممدوح والمرثى، والمرضى.

وفي الأبيات الآتية وصف لحال المجتمع في صلغا عندما هزموا في حرب الشعبي[1]:

عَيَّ لِسَانُهُمْ عَنِ الكَلَامِ وُجُوهُهُمْ كَأَنَّهَا ظَلَامُ

أَعْيُنُهُمْ زُرْقٌ بِلَا جَمَالٍ بَلْ كُلُّهُمْ كَانُوا عَلَى مَلَالِ

وَهَيْنَمُوا وَجَاءَرُوا وَقَالُوا كَيْتَ وَكَيْتَ إِنَّنَا لَنَالُوا

وَزَلْزَلُوا وَهَلْهَلُوا وَهَابُوا وَضَرَّعُوا لِرَبِّهِم وَآبُوا

وَشَاوَرُوا وَسَأَلُوا يَارَبَّ بَلْ إِنَّهُمْ كَانُوا كَثِيرَ الرَّيْبِ

أَلْسِنَتُهُمْ مُتَّفِقُونَ قَوْلًا قُلُوبُهُمْ شَتَّى وَغَالُوا غَوْلًا

وَشَاوَرُوا بِالعُلَمَاءِ طُرًّا وَدَبَّرُوا الأَمْرَ وَصَارَ ضَيْرًا

وَلَاوَذُوا لِرَبِّهِمْ يَا اللّٰهْ وَإِنَّهُمْ قَبْلُ وَقَدْ عَصَوْهُ

وَنَبَذُوا أُمُورَهُ ظِهْرِيًّا وآضَ دِينُهُ لَهُمْ مَنْسِيًّا

وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ وَبَارُوا وَجَمَعُوا أَمْوَالَهُمْ وَفَاخَرُوا

وَتَرَكُوا السُّنَّةَ وَالجَمَاعَةَ وَأَخَذُوا البِدْعَةَ وَالسِّفَاهَة

وَجَعَلُوا بَيْنَهُمْ عَدَاوَة وَالبُغْضَ وَالخُدْعَةَ ذَا غَبَاوَة

وَلَا يَوَدّونَ سِوَى الكُفَّارِ وَلَا يَخَافُونَ سِوَى الفُجَّارِ

يُعَظِّمُونَ كَافِرًا لَدَيْهِمْ يُذَلِّلُونَ مُؤْمِنًا إِلَيْهِمْ

لَيْسَ لَهُمْ بَيْنَهُمْ سِوَي الرِّيَا مُنَافِقُونَ كُلُّهُمْ مُسَاوِيَا

١- تنبيه الإخوان في ذكر الأحزان ، من ٣٨-٥٩ (IASAR/٢٧) رقم الملف للمخطوطات بعهد الدراسات الإفريقية ، جامعة غانا ، أكرا .

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

عُيُوبُهُمْ لَا يُحْصَاهَا نَظْمٌ وَحَالُهُمْ لَا يُحْصِيهِ عِلْمٌ

يُعَلِّمُونَ العِلْمَ كَيْ يُفَهَّمُوا لَا يَعْلَمُونَ وَلَكِنْ قَدْ عَمَوْا

صَمُّوا عَنِ الحَقِّ بِلَا سَمَاعٍ وَيَعْمَلونَ الإِثْمَ لَا امْتِنَاعٍ

وَاللهُ لَا يُجِيبُ مَنْ دَعَاهُ إِنْ كَانَ فِي الذُّنُوبِ قَدْ عَصَاهُ

وَكَانَ بَلَدُهُمْ كَمَيْتِ الإِنْسِ ثُمَّ أَتَاهُ رَاقِيٌ بِاللَّمْسِ

لِكَيْ يُعِيدُ رُوحَهُ فِي الجَسَدِ بَلْ أَنَّهُ كَانَ فَكَا لِمُرْتَدِ

وَهَلَكُوا بِظُلْمِهِمْ وَدَمَّرُوا وَطَبَّقُوا فِي وَسْخِهِمْ وَقَهْقَرُوا

نلاحظ في الأبيات أن عمر ذكر بأن الصلغاويين عمهم الحزن والهم وذكر مدى ارتباطه بالصلغا والملوك الذين لم يهمهم الدين ولا الورثاء من بعدهم حتى قتلوا وخسروا بذلك لما هملوا السنة والجماة المسلمة واتبعوا طرق البدعة السفاهة حتى قتلوا وماتوا بظلمهم .

ثانيا ـ الغزل :

وفي الغزل يذكر الشاعر اسم محبوبته ويتغنى بمحاسنها ويذكر لوعته وشوقه إليها ، وهو من أقدم الفنون الشعرية عند العرب لاتصاله المباشر بالطبيعة الإنسانية [١] ، فقد كثرت فيه الدلالة على اللوعة والصبابة والوجد والرقة ، فعلى المتغزل أن يكون لطيفا رقيقا ظريفا مراعيا لنفسية المرأة ، وما يجذبها إلى الرجل ؛ لذلك قال قدامه بن جعفر: "يقال في الإنسان أنه غزل إذان متشكلا بالصورة التي تليق بالنساء وتجانس موافقاتهن لحاجته إلى الوجه الذي يجذبهن إلى أن يملن إليه والذي يميلهن إليه هو الشمائل الحلوة ، والمعاطف الظريفة ، والحركات اللطيفة والكلام المستعذب والمزاح المستغرب"[٢] .

وقد تميز الغزل منذ العصر الجاهلي حتى عهد بني أمية باتجاهين أساسين ، هما الغزل العفيف والغزل العابث وقد تكون من هذا وذاك تراث شعري هائل ، عرفه الشعراء المحدثون في صدر العصر

١ـ الغزل في الشعر العربي، سراج الدين محمد ، دار الراتب ، بيروت ، ص ٦ .
٣ـ نقد الشعر، لأبي الفرج قدامه بن جعفر ، ص ١٤٠ .

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

العباسي لقرب العهد به ، معرفة جيدة ، ودخل في رصيد ثقافتهم الشعرية بالضرورة ، وهم لم يعرفوه فحسب ، بل كانوا كثيرًا ما يتأثر به [١] .

والظاهر أن العرب عنوا بالغزل والنسيب عبر العصور، فكان الغزل ركنا ركينا في بناء القصيدة العربية لا ينفكُ عنها ، إذ درجوا على افتتاح قصائدهم بالغزل والنسيب ، والوقوف على الأطلال وآثار الديار، فتغنوا بمفاتن المرأة ومحاسنها [٢].

وعند عمر كركي كان الغزل قليلا ولم يكثر عنده بالمقارنة إلى الأغراض الأخرى ، فهو يقول :

بُشْـرَى أَتَاكَ بَشِـيرٌ مِـنْ عِنْدِ هِنْد بَصِـيرُ
وَمِـنْ سُلَيْمَى وَدَعْدٍ مِـنْ لَمِيسَ مُشِـيرُ
وَمِـنْ سُمَيَّ وَلَيْلَى مِـنْ كُلِّهِنَّ سَـفِيرُ
وُدِّي لَـهُنَّ قَـدِيمٌ دَلَالُـهُنّ سَـعِيرُ
سَاجَلْتُ وَرْقَاءَ سَجْلًا عَنْ غُصْنِهَا لَا تَطِيرُ
قُلُوبُهُـنَّ هَـوَاءٌ وَعُـودُهُنَّ خَـرُورُ
سَـبَيْنَ لُـبِّي وَقَلْبِي وَصَـارَ عِنْدِي خَرِيرُ
تَرَكْتَنِي فِي عَـنَاءٍ كَـأَنَّنِـي مَطمُورُ
رَأَيْنَ شَـيْبَ عِذَارِى فَـقُلْنَ هَـذَا نُخُورُ
وَصَـارَ يَطْلُبُهُـنَّ حَتَّى تَدَانَي السُّـحُورُ

١- في الأدب العباسي الرؤية والفن ، الدكتور/ عز الدين إسماعيل ، ص ٣٩٢ .
٢- الشعر العربي في القرن التاسع عشر الميلادي/الثالث عشر الهجري أغراضه ، ظواهره ، اتجاهاته ، قضاياه ، ص ، ١٣٦

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

وتقدير الأبيات الثلاثة الأولى يا بشرى اتاك بشير بصير عشير من عند هند ومن سليمى ومن دعد ومن لميس ومن سمي ومن ليلى وهو أسماء نسوة تغزل بهن الشاعر ثم قال ومن كلهن جاء سعير ، وفي كاف الخطاب من اتاك التفات وهو كثير في هذا الغزل .

ثالثا ـ المدح :

المدح لُغةً: جاء في كتاب القاموس لفيروزآبادي : مَدَحَه كَمَنَعَه مَدحاً ومِدحَةً : أحسَنَ الثَّناءَ عليه....والمَديحُ والأُمدُوحَةُ ما يُمدَحُ به، جمعُه : مَدائِح ، وأَماديح [١] . وقال أبو ذُؤيب مُستعمِلاً كلمة المِدحَة والأماديحَ . وذكر ابن منظور في اللسان : المَدح نقيض الهجاء، وهوحُسن الثَّناء " [٢].

وفي اصطلاح أهل الأدب ، المدحُ هو وصف الشَّاعرغيرَه بالجميل والفضائل وثَناؤه عليه. فالمدح غرض يقوم فيه الشاعر بمدح الحكام والكبار والأعيان ، وكانو يمنحون الشاعر من المال على قدر جودة شعره ، وإعجاب الممدوح به .

"وبما لاشك فيه أن المدح فن أصيل في الشعر العربي ، و يعد المديح من أوسع أبواب الشعر، عرفه العرب منذ العصر الجاهلي ، فمنه ما كان يصدر عن عاطفة صادقة ، ومنه ما كان بغية التكسب ونيل العطايا ، فإن لم ينل مبتغاه هجا ؛ لذا أحيانا لا يكون أمام الممدوح مفرا إلا تقديم العطاء اتقاءً للسانه الحاد، والعجيب أن الشاعر أصبح يمدح ممدوحه بما ليس فيه من الأخلاق والصفات دون أن يتحرج من ذلك ما دام سينال من ورائه العطايا[٣] .

وإذا نظرنا إلى المدح عند عمر كركي نجد أنه خالف الشعراء لأنه لم يمدح بغية الوصول إلى العطايا.وهذا طأب أكثر شعراء غرب أفريقيا الذين كانو علماء مجتمعهم "عبد الصمد عبد الله " يمدح الحاج دكو قائلا :

الحَاجِ بَارَكَ فِيهِ الحَاجِ دِكُوا أمِيرَا
وَمَسَّ رَأْسَ حُسَيْنِ هَذَا عَظِيمٌ جُبُورُ

١ـ القاموسالمحيط،للفيروزآبادي،ضبط / يوسف الشيخ محمدالبقاعي،مجلدواحد،ط دارالفكر، ١٩٩٥م مادة : مدح .
٢ـ لسان العرب، مادة : مدح .
٣ ـ الشعر الجاهلي ، ص ٢١ ، ط ٢٢، شوقي ضيف دار المعارف ، القاهرة K مصر، ٢٠٠٠ م .

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

فَـقَالَ يَا رَبِّ بَـارِكْ لِأَنَّ هَـــذَا مُـــجِيرُ
بَلْ (كَنْكِيَا) قَالَ آمِينُ وَشَـيْخُ (بَرْعُو) ظَهِيرُ
وَكُـلُّهُمْ عَظَّمُـــوهُ لِأنّـــهُ مَسْـــرُورُ
هَـــذَا عَطَاءُ اللّـهِ لاَ حَـوْلَ وَلَا تَـدْبِيـرُ
سُـــبْحَانَهُ وَتَعَالَـى الوَاهِـبُ المَشْـكُورُ
أعْطَاهُ مَـا فَوْقَ هَذَا يَـا أيُّهَـا الـمَغْـرُورُ
أعْطَاهُ عِلْمًـا وَحِلْمًـا فَـإِنّـهُ العَيْشَـجُور
وَزَانَـــهُ بِحَيَـــاءٍ وَهْوَ الحَـيُّ الحَـرِيرُ
فَاصْغُوا إلَى مَا أقُولُ يَا أيُّهَـا الأَخْـــيَارُ

يدعوا له بالخير والبركة ويمدح محاسن أخلاقه ويذكر له ماله من علم وحلم .ولو نظرنا إلى البيت الثاني نلاحظ أن تقديره أنه قد مس رأس حسين وحسين هو صريح اسم أمير الممدوح بهذا النظم وصلو لقب غلب عليه وبه استشهر .

رابعا –الرثاء :

الرثاء ضرب من المدح للشخص لكن بعد موته،" فإذا كان المدح هو الثناء على الشخص في حياته، فإن الرثاء أو التأبين هو الثناء على الشخص بعد موته، وتعديد مآثره [١] .

وقد فرق قدامة بن جعفر بين المرثية والمدحة فقال : " ليس بين المرثية والمدحة فصل إلا أن يذكر في اللفظ ما يدل على أنه لهالك مثل :كان ، وتولى ، وقضى نحبه ، وما أشبه ذلك ، وهذا ليس يزيد في المعنى ولا ينقص منه، لأن تأبين الميت إنما بمثل ما كان يمد في حياته [٢] .

١- الأدب العربي في الأندلس ، ص ١٩٤ .
٢-نقد الشعر ، قدامة بن جعفر ،تحقيق / محمد عبد المنعم خفاجي ، دارالكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ص١١٨.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

والرثاء من الأغراض الأصيلة في شعر عمر كركي وقد رثى العلماء، والزعماء، والأقربين. فهويرثي الحاج لبوا يقول:

لَكِنَّهَا لَوْ رَأَتِ الحَاجَ لَبُّوا عَلَـــى ... بُرْدِ الشَّبَابِ وَحُسْنِ المَرْءِ أَنْ رَفَلَا

وَطُولِ جِيدٍ وَثِغْرٍ وَالتَّبَسُمِ فِـــي ... لِينِ قَــوْلٍ وَجُـودِ لِلْعَــلَا بِمُــلَا

لَرَاوَدَتْهُ سَـرِيعًا دُونَ مَـا خَجَــلٍ ... وَأَوْدَقَتْ فُجْـأَةً وَأَرْسَـــلَتْ خَوَلَا

تَقُولُ هَـذَا الزَّوْجُ لَا كِفَـاءً لَـــهُ ... إِنَّــي حَلِيلَتُــهُ حَقّا وَلَا عَــطَـلَا

أُعْطِيهِ مَالَ نِكَاحٍ دُونَ مَا بُـــطْئٍ ... لِأَنَّ هَذَا هُوَ الزَّوْجُ الَّذِي فَضَـتـلَا

إِذَا تَزَوَّجْتُــهُ قَدْ نِلْتُ مَـأْرَبَــتِي ... كَـفَـي بِهِ بَعْلًا مِـنْ دُونِ مَـــا بَدَلَا

أُقِيمُ فِـي بَيْتِـهِ فِي الرَّيِّ وَالشِّبْــعِ ... وَلاَ أُفَــارِقُ ثَوْبَ الزِّيِّ وَالْكَــحْلَا

أُطِيعُـهُ طَاعَـةَ الأَرِقَّاءِ لِسَيِّدِهِمْ وَلَا ... أُعَاصِيـهِ فِي مَا قَالَ أَوْ فَعَـــــلَا [1]

لِأَنَّــهُ نَجْلُ قَرْمٍ صُحْصَحٍ حَـــدِبٍ ... ذَا نَاجٍ فِي القَوْمِ لَا فَخْرًا وَلَا خُيَلَا

كَلّا وَلَا ذَا تَوَفَّي فِي الشَّبَابِ كَـمَا ... قَضَـي بِـهِ رَبُّنَا الرَّحْمَنُ جَلَّ عَــلَا

وَلَقْبُـهُ لَبُّ سِـنّوهُ لَبُّ فَاعْـــجِبْ ... تَطَابَـقَ اللَّقْبُ وَالأَعْوَامُ يَا رَجُــلَا

كَـأَنّــهُ الـبَدْرُ تَـمَّ الـنّورُ لَيْلَتَـــــهُ ... وَيَنْفَـعُ النّاسَ فِي ضَـوْءٍ إِذَا أَفْلَا

نَابَتْ دَيَاجِيرُ ذَاكَ اللَّيْلِ وَانْبَــعَثَتْ ... تَكَاثُفُ الغَمِّ وَالأَحْزَانِ جُــدْ مَثَلَا

وَشَـتَّتَ الشَّـمْلُ لَمَّـا قِيلَ قَائِلُـــهُمْ ... مَاتَ الفَتَـى إِنّ أَجَلَ اللهِ قَــدْ نَزَلَا

وَلَا تَرَى حِينَ ذَلِكَ غَيْرَ بَاكِيـــــةٍ ... وَغَـيْرَ بَـاكٍ بِدَفْـعِ يُشْـبِهُ الوَبَـلَا

وَالبَعْضُ يَسْقُطُ كَالنِّشْوَانِ لَا يَـدْرِي ... مَـاذَا يَقُولُ وَيَـنْدُبُ ذَلِكَ الرَّجُـــلَا

وَلَا تَرَى حِينَ لُفَّ بِاللَّفَائِفِ مِنْ بُعْدِ ... البُخُورِ وَذَا مِنْ بَعْدِ أَنْ غَسَـــــلَا

أَوْ لَوْ تَرَى نَعْشَهُ إِذْ حَمَلُوهُ إِلَــى ... بَيْتِ التّرَابِ بِجَمْعٍ يَمْلَأُ السُّبُــلَا

١-ولا أعصيه .

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

أَمَامَهُ زُمْرَةً يَبْكُونَ مِنْ أَسَـــف وَخَلْفَـهُ زُمْـرَةٌ يَبْكُـونَ كَالثّـكْلَا

وَحِينَ آبُوا كَـأَنّـهُـمْ سُـقْـوَاءَ وَ فِي مَـآقِيهِـمْ مَـا يَمْـلَأُ القلـلَا

لَمَالَكَ الأَمْـرُ أَنَّ الأَمْـرَ مُخْتَـلِجٌ وَهَـذِهِ الدّارُ لَيْسَتْ دَارُ مَنْ نَبـلَا

شَكَرْتُ أَحْبَابَهُ كُلًّا بِمَا صَنَـعُوا فِي ذَاكَ إِنْ مَرْأَةُ كَانُوا وَإِنْ رَجُلَا[1]

الحِمْـدُ لِلهِ نَالَ السَّـعْدَ فِي دُنْيـا قَدْ مَاتَ فِي هَيْبَةٍ وَلَمْ يَمُتْ بُـطْلَا

حَازَ المَنَاقِبَ أَرْبَعَةً عَلَى نُسُظـقٍ عِلْمًا وَحَجًّا وَسَلْطَنَةً وَحُـسْنَ حُلَا

أَهْلُ المَآرِفِ عَرَفُوهُ وَقَدْ رَفَـعُوا مَقَامَـهُ فَجَزَاهُمْ ذو الـعُلَي بَأَلَا.[2]

أَمَّـا الأَرَاذِلُ وَالغَوْغَاءَ أَنَّهُـمْ يَرَوْنَـهُ حَجَرًا يُرْمَي بِهِ الـحَجَلَا

يَاقُوتَةً لَا تُسَاوِي عِنْدَ مَاشِيَـةٍ نَبْتًا وَتِبْيَانًا وَبَرْسِيمًا وَضَرْبَ كُلَا

وَالذّهَبُ وَالوَرَقُ وَالمَرْجَانُ لَا تَعْدِلْ عِنْدَ الدَّوَابِ يَعَاضِيدًا وَنَـوْعَ خَلَا

أَوْ مِثْلُ جُمْلٍ وَوَرْدٍ حَيْثُ يَقْتُلُـهَا وَرْدٌ وَتَنْعَمُ فِي القَذَرَاتِ خُدْ مَـثَلَا

وَهَكَذَا النّاسُ مِنْهُمْ مَنْ يلي عُلَـمًا وَأَهْلَ خَـيْرٍ يَقِيسُ مِنْهُـمُ العَمَلَا

وَالبَعْضُ دوِي الشَّرَّ وَيَتْبَعُهُـمْ لِيَأْكُلَ البَقْلَ أَوْ كَيْ يَفْـعَلَ الزُّلَلَا

دَاءُ الفَكَـاعِ أَصَابَتْـهُ عَلَى قَـدَرٍ وَنَحْنُ لَا نَدْرِ حَتّى فَرَي وَغَـلَا

يَلُسُ رِئْيَتَهُ وَالقَلْبَ ثمَّ صَعَـي وَيَخْرِجُ الكَبْدَ وَالبَلْعُـومَ ثمَّ كُلَا

مِنْ بَعْدِ ذَاكَ فَعَلْنَا كُلّ أَوْدِيَـةٍ لَمْ تُجْدِ شَـيْئًا لِأَنّ أَجَـلَ قَدْ حَلَا

وَحِينَمَا مَاتَ جُلُّ النّاسِ قَدْ جَزَعُوا لِأَنّهُ مُـذْ سَـعَتْ قَـدْمَـاهُ مَا بَخَلَا

بَلْ جُودُهُ الجَعْلَى مِنْ غَيْرِ مَا تُقْرَي بِذَاكَ يـُوصَفُ إِلّا مَنْ طَغَى وَقَلَا

لِذَا بُكَـاءُ ذَوُو فَقْرٍ وَمَكْـدِيَـةٍ وَضَارِبَ الأَرْغُنِ قَدْ وَلْوَلُوا وَجَلَا

---

١ - يعني إن كان رجلا أو امرآة .
٢ - خوف عليهم ولا هم بحزنون .

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

يرثي الحاج لبو الذى توفي وما زال شابا ويذكر حلمه وخلقه ومحاسن أخلاقه من لين القول والجود وزوجة اللبو تذكر فضله عليها من المأكل والمشرب والملبس والمسكن وأنها تطيعه ولا تعصيه في طلب أبدًا.

خامسا- عبر ومواعظ :

عندما ابتعد الناس عن القيم الإسلامية احتاجت أوامر الدين ونواهيه إلى الحث على الالتزام بها وتنفيذها ، نشأ لون جديد من الشعر هو شعر الوعظ والإرشاد أو العبر[١] ، وقد حاول شعراء صدر الإسلام الإفادة من فنهم الشعري لتحقيق هذه الغاية النبيلة التي دعا إليها القرآن في قوله : "ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة"[٢] ، وأكدها رسول الله بقوله : " الدين النصيحة "، و قد نظم عمر كركي قصيدة لهذا الغرض حيث يقول :

فَاعْتَبِرْنَ بِالرَّأْيِ لَهُ فِرَارُ أَنْفَعُ عِنْدَنَا أوِ القَرَارِ

وَلَنْ تَرَى بَيْنَهُمَا مِنْ رَاجِحٍ بَلْ إنَّ كُلَّ مِنْهُمَا كَالفَادِحِ

أمَرْتُكُمْ يَا قَوْمَنَا أَنْ تَتْرُكُوا قِيلَ وَقَالَ فَاسْكُتُوا أوْ فَامْسَحِكُوا

يَا مُسْلِمُونَ ظَاهِرًا فَانْقَادُوا فَاكْتَتِمُوا أمُورَكُمْ وَكِيدُوا

أوْصَيْتُكُمْ أنْ تَشْكُرُوا إنْ جَاءُوا واصْطَبِرُوا بِقَلْبِكُمْ إنْ حَادُوا

وَلَاتَشْكُوا إنَّ دِينَ اللّهِ لَا يَهْدِمُونَهُ وَهُمْ كَاللَّاهِ

إنَّ بِنَا الإِسْلَامُ لَا تَتَهَدَّمُ وَكُلُّ مُرْتَدٍ بِهَا سَيَنْدَمُ

قَدْ عَلِمَ اللهُ بِمَا يُرِيدُوا وَمَا يُحِبُّونَ وَمَا يُعَادُوا

قَدْ أخْبَرَ النَّبِيُّ مَا سَيَنَالُوا وَمَا نُقَاسُ مِنْهُمْ إنْ طَالُوا

يَا رَبِّ ثَبِّتْنَا عَلَى الإِسْلَامِ فِي كُلِّ فِتْنَةٍ أوِ الأَلَام

١- الإسلام و الشعر ، ص ٦٩، د/ سامي مكي العامي ، عالم العرفة ، ١٩٩٦م .
٢ سورة النحل الآية : ١٢٥ .

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

ينصحهم أن يتركوا القيل والقال فيمسكوا دينهم وأموره ويعتصموا بالله ويصطبروا غلى كل حال ولا يترددوا في دين الله لأن الإسلام الثبات وكل متردد عن الدين ما له إلا الندم.

سادسا: الهجاء .

"الهجاء ضد المديح وهو من الأغراض الشعرية القديمة ، يسلب فيه الشاعر الصفات الحميدة والفضائل من الشخص المهجو[١]، وهو فن قليل في الشعر العصر الحديث بالمقارنة بالغزل مثلا، ولكن أثره كبير في النفوس، ووقعه أليم في الأفئدة، لأنه يقوم على إذلال المهجو، وتجريده من الفضائل والمثل التي يفتخر بها القوم ".

"ولهذا لم يكن الهجاء عند العرب في اعتبار السباب والإفحاش ولكنه سلب الخلق أو سلب النفس ، أو فصل المرء من مجموع الفاضلة " [٢].

"والهجاء يكون انتقاضًا للخصم ، وتعبير له بجملة من المخازي والمساوئ التي يستهجنها مجتمعه ، فمنها ما هو في مجال الحروب والغزوات التي حفلت بها حياتهم :كالجبن ، والفرار عند اللقاء ، والوقوع في الأسر ، ودفع الفدية ، ومنها ما هو في حيز العلاقات الاجتماعية ، والنقائض النفسية :كالبخل ، والاعتداء على الجار ، واللؤم ، والغدر، والقعود عن المكارم ، وما يتفرع عن ذلك كله من المعايب والسقطات التي يعدها البشرعار يبرأ منها ، و يحذر الوقوع فيه. والهجاء عند الشعراء على ضربين :هجاء فردي ، وآخر جماعي يتجه إلى القبيلة نفسها وقد يجمع الشاعر بينهما .

والهجاء عند عمر كركي سلك مسلك الجد ، ولا يدخله الفحش ولا الشتيمة الصريحة ، ولكن ربما داخله شيء من السخرية والتعريض والتلميح الموجع ، بدلا من الهجاء المباشر يقول:

هَجَمُوا لِمَدْرَسَةٍ سَفَهًا عَلَى سَـــفَـهٍ وَصَارَ مَا زَوَّرُوا فِينَا وَسَاوَيسَا

لِقَوْلِهِمْ لَحْنًا فِي اسْـمِ الجَلَالَـــةِ يَا بُوسَـا فَغَيُّـهُـمْ يَا بُوسَ يَا بُـوسَتَا

لَمْ يَعْلَمُوا مَادَةً فِي الصَّرْفِ كَيْفَ بِهِمْ بِعِلْـمِ تَوْرِيَـةٍ صَارَوا جَوَامِيسَا

١- ينظر : شوقي ضيف ، العصر الجاهلي ، ص ٢٠١ .
٢- تاريخ الأدب العربي ، ص ٦١ .

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

قَدْ جَاءَنَا وَاحِدٌ مِنْهُمْ بِخُدْعَتِهِ يُرِيدُ تَجْرِبَةً فِينَا وَتَنْسِيسَا

قُلْنَا لَهُ أَنْتَ خَتَّارٌ وَلَا تَدْنُو وَلَمْ تُرَاوِدْ بِهِ قُرْبًا وَتَأْنِيسَا

بِزَعْمِهِ أَنَّ فِيهِمْ عَالِمًا فَطِنًا يَقُولُ لَا مدة فِي اللهِ تَلْبِيسَا

قُلْنَا كَذَبْتَ كَذَبْتَ بَلْ كَذَبْتَ أَجَلْ وَقَدْ يُشَابِهُ مَا قُلْتَ قَابُوسَا

إِنَّ العُلُومَ لَهَا أَصْلٌ ومَبْحَثَةٌ فَارْدِدْ إِلَى كُوخِكَ وَافْتِشَ قَرَاطِيسَا

يهجوا فيه رجلا آتزعم أن عمر وتلاميذه يخطئون ، كيف ذلك وهم في دروسم متقنون.جاءوا بكلماتهم المنحرفة الكذبة إن قيسا حيث دخلوا المدرسة بلا حياء وكل ما قالوه غير صحيح ولم يدرسوا لا مادة في الصرف ولا تورية لكنهم يزعمون بأنهم علماء .

سابعانصائح :نظم عمر كركي قضيدة ينصح و يدعو فيها لوحدة المسلمين في غانا.

الْحَمْدُ لِلهِ مُعْطِي الصَّادِقِينَ نَجَا وَمَانِعِ الكَاذِبِينَ الفَلْجَ وَالحُجَجَا

مُؤَيِّدِ الحَقِّ بَارِي الخَلْقِ مَالِكِهِمْ وَمُنْقِذِ العُلَمَا إِنْ أَوْقَعُوا الحُجَجَا

كَافِّ العِبَادِ وَنَحْمَدُهُ وَنَشْكُرُهُ حَمْدًا وَشُكْرًا بِلَا قَطْعٍ لَهُ أَبَجَا

خَيْرُ الصَّلَاةِ وَأَزْكَاهَا وَأَكْمَلُهَا عَلَى النَّبِيِّ الَّذِي لِلهِ قَدْ عُرِجَا

وَآلِهِ ثُمَّ أَصْحَابِهِ وَتَابِعِهِمْ وَأَهْلِ بَيْتٍ وَأَزْوَاجٍ ذَوَاتِ حُجَا

وَبَعْدُ إِنَّا قَرَأْنَا هَا بِطَاقَتَكُمْ وَصَارَ فَرَجًا لَنَا إِذْ غَمَّكُمْ فَرَجَا

بِأَنَّ أَعْدَائَكُمْ أضوا على خزبي وَلَمْ يَنَالُوا مُرَادًا أَتْلَفُوا ربجا

لَمَّا قَرَأْنَا بَطَاقَتَكُمْ عَلَى حَفْلٍ قُلْنَا هَنِيئًا بِكَوْنِ عَدُوِّكُمْ طَبَجَا

يَا فَرْحَنَا يَا سُرُورًا مَا لَهُ أَمَدًا بِذَلِكَ الخَبْرِ حِينَ عَدُوِّكُمْ جَأْجَا

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

لا تبددوا شملكم لا تحسدوا أحدًا إن العداوة إن طالت تكون وجا

يا مؤمنونَ فكونوا الاخوةُ برضى فاصلحو ا بين أخويكم بلا زرجا

ينصح الشاعر المسلمين بأن يلتزموا الوحدة لأن العداوة إن استمرت تولد تفرق بين الناس والمؤمنون يجب أن يكونوا إخوة وبذلك يكون الصلح بلا شتم ولا خصم .

ثامنا- الفخر :

"الفخر من الأغراض القديمة يتغنى فيه الشاعر بالأنساب والأحساب والأصل والمنبت ، وهذا الغرض له شأن جليل في شعر الأسلاف أما شعراء العصر الحديث فقد انصرفوا عنها إلى ما يسمى بالشعر الوطني ، وافتخروا بأمجاد العرب والمسلمين ، وقد ارتبطت بواعث شعر الفخر والحماسة منذ العصر الجاهلي بالحروب والمعارك والعصبيات القبلية ، ومنه ما كان فردياً ذاتياً يفخر فيه الشاعر بنفسه وببطولاته ، أو أخلاقه ، أو حسبه وأصله الشريف ، أو قوة بيانه أو موهبته الشعرية ، ومنه ما كان غيريا فرديا أو جماعيا ، يفخر فيه الشاعر ببطولات وأخلاق فرد بعينه، أو أمة أو جماعة" [١] .

ومن الملاحظ أن هذا الغرض نشط مع الحروب لا سيما مع قدوم الحملات الصليبية إلى الوطن العربي منذ العصر العباسي، ومعها أصبح لا مكان للفخر الذاتي، إذ تحول الشاعر إلى الفخر الجماعي والقومي والديني[٢] .

ومن خير ما يمثل الفخر قصيدة الحاج عمر كركي ، التي سجل فيها انتصارات ومساعدات المسلمين في بناء المسجد، وما يتحلى به أفرادها من شجاعة وإقدام.

والقصيدة كما يأتي :

نَحْمَـدُ رَبًّـا بَاسِطَ المَهَـادِ وَجَاعِـلَ الجِبَـالِ كَـالأَوْتَـــادِ

مُسْتَغْنِيًا عَنْ كُلِّ مَنْ يُعِينُ وَ عَـنْ خَـلِيلَـةٍ وَعَنْ أَوْلَادِ

أَشْـهَدُ أَنَّـــهُ إِلَـــهُ الـخَـلْقِ جَلَّ عَنِ التَّمْثِيلِ وَالأَضْـدَادِ

---

١ ـ الشعر العربي في القرن التاسع عشر الميلادي ، ص١١٤ .

٢ـ نبيل أبو عل الأدب العربي بين العصرين المملوكي والعثماني ، ص ٨١ ، ط٤ مكتبة المركز الدولي للطباعة والنشر، غزة – فلسطين .

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

ثُمَّ صَـلَاتُـهُ عَلَـى الـدَوَّامِ عَلَى الرَّسُولِ جَاءَ بِالرَّشَادِ
مَـعَ السَّـلَامِ وَ كَـذَا لْآلِ وَجُمْلَـةِ الأَصْحَابِ وَالأَجْنَـادِ
وَبَعْدُ فَالمَقْصُـودُ بِالنِّـظَامِ تَـرْتَيبُ أَسْمَـاءِ ذَوِ الأَسْـعَادِ
هُمْ صَـالِحُونَ أَصْفِيَاءُ اللهِ هُمْ أَشْخِـيَاءُ صَالِحُوا العِبَادِ
قَدْعَاوَنُواعَلَى صَلَاحِ الهَيْكَلِ لِأَنَّـهُمْ كَـانُوا مِـنَ الأَجْوَادِ
جَـزَاهُمْ إِلَهُنَـا بِـالـخَيْرِ وَالأَمْـنِ وَالـثَّوَابِ وَالإِمْـدَادِ
أَعْظَمَهُمْ عَوْنًا أَمِيرُ (زَنْغُوا) صَـلَّوْ فَـإِنَّـهُ مِـنَ الأَفْـرَادِ
أَعَانَنَا عَوْنًـا مِرَارًا لَا مِرَى يَشْـهَدُ كُـلُّ حَـاضِـرٍ وَ بِلادِ
أَعَـانَنَـا بِالـرِّقَّةِ وَ البَـلَاطِ وَ ثُمَّ بِـالـكِلْسِ وَ بِـالأَكَـاغِدِ
جَـزَاهُ اللهُ جَـزَاءً حَسَنًـا وَبِالخَيْرِ وَالفَرْحِ وَطُولِ الأَمَدِ
يَلِيهِ (غَرْبَا) أُمُهُ(مَيْ وَنْكِ) وَإِلَى (آدُوسُي) قَاهِـرُ الحُسَّادِ
جَـزَاؤُهُ عِنْدَ إِلَهِ العَالَمِـينَ فِي يَوْمِنَـا هَـذَا وَيَوْمِ الـمَوْعِدِ
لَا تَنْسَى عَاقِلاً فَتًى مُفْضَالًا وَذَاكَ (بَـاوَ) وَاهِـبُ الأَتْـلَادِ
مِنْ نَسْلِ(مَيْسُونًا) هُوَالكَبَوِيُّ أَفْعَـالُهُ فَـاتَتْ يَـدَ التَّـغْـدَادِ
فَـرَحْمَـةُ اللهِ عَلَى أَبِيـهِ وَ أُمِّـهِ وَ سَـائِرِ الأَجْـدَادِ
كَـذَلِكَ اِبْنِـهِ أَعَانَ حَقًّا (مَالَمْ بَرَوْ) أَبُـوهُ (كَابَا هَادِ)
وَصَاحِبُ البَيْضَا مِنَ الدِّيَارِ أَعَـانَنَـا بِـأَعْظَـمِ الإِرْفَادِ
وَذَاكَ إِبْرَاهِـيمَ جَزَاهُ اللهُ بِـأَكْثَرِ الأُجُورِ وَالسُّـعُودِ
كَـذَا عَلَيْنَا شَهِيرُ (بِبَرَوْ) فَهَـامَةٌ أَعَـانَ بِـالنُّـقُودِ
يُنْجِـيهِ رَبُّنَا مِـنَ الشُّرُورِ فِي هَـذِهِ الدُنْيَـا وَفِي المَعَادِ
وَيُوسُـفُ تِلْمِـيذُنَـا إِمَـامٌ بَلْـدَتُـهُ مِـنْ أَسْـعَدِ الـبِلادِ

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

(أَكَرَكُوجُو) أَعَانَنَا كَثِيرًا تَكْنُفُـهُ الخَـيْرَاتُ كَـالـغِمَادِ

لَا تَنْسَ وَاحِدًا كَمِثْلِ الأَلْفِ الحَاجِ عُثْمَـانَ عَظِيمُ الجَدِّ

وَقَاهِرُ الأَوْغَادِ وَالغَوْغَاءِ وَ نَاصِرُ الحَقِّ وَأَهْلُ المَجْدِ

وَلِـيدُنَا حَـفِيدُنَا مُبَـارَكٌ تِلْمِـيذُنَا لَـكِنْ مِـنَ الآسَـادِ

أَعَانَنَـا بِفَضَّـةٍ بَـيْضَـاء مِنْ غَيْرِ مَا مَطِلٍ وَلَا مِيعَـادِ

فَرَحْمَةُ اللهِ عَلَـى أَبِيـهِ كَـذَا أَبِـي أَبِيـهِ فِـي اللُّـجُودَ

فَاذْكُرْ أَبَانَا بَائِعَ الدِّيبَاجِ وَ سُـنْدُسٍ وَ أَنْفَسِ البُرُودِ

مِنْ نَسْجِ الهُنُودِ وَالإِفْرَنْجِ وَ الرُّومَ وَالزَّنْجِ مَعَ الأَكْرَادِ

وَدَوْكِ رُوسِيَا وَحَوْكِ التُّرْكِ ذَاكَ أَبُوبَكَرْ مِنَ ألا الآحَـادِ

أَعَانَنَا عَوْنًا كَثِيرًا لا خَفَا فَـاجْـزِهِ اللَّـهُـمَّ بِـالإِيْـــرَادِ

مُـحَمَّـدُ ثَانِـي أَبُو نَـغَـار مِنْ أَهْلِ (صَلْغَة) قُلْ مِنَ الأَمْجَادِ

قَدْ مَـدَّ بِالعَوْنِ إِلَيْنَـا يَـدَه فَـفِعْلُـهُ مِـنْ جَنَّـةِ الخُلُودِ

قَـدْ مَـدَّ بِالـعَوْنِ إِلَيْنـا يَـدَهُ فَـفِعْلُـهُ كَـانَ مِـنَ السَّـدَادِ

فَـرَحْمَـةُ اللهِ عَلَى أَبِيـهِ أَسْـكَنَـهُ فِي جَنّـةِ الخُلُودِ

فَـقُلْ أَبُو (صَلْغَة) حَفِيدُ لَامِ أَعَـانَ أَهْلَ اللّـهِ بِـالأَيَـادِ

جَـزَاهُ رَبُّنَـا بِمَـا يَهْـوَاهُ فِي هَـذِهِ الدَّارِ وَفِي المَـعَادِ

أَمَّـا سُلَيْمَـانُ إِمَـامُ النَّـاسِ فَـكَـانَ عَـوْنُـهُ عَلَـى ازْدِيَـادِ

أَعَانَ سِـرًّا وَأَعَانَ جَـهْرًا جَـزَاهُ رَبُّ الخَلْـقِ بِالـمُـرَادِ

فِي هَـذِهِ الدَّارِ وَتِلْكَ الـدَّارِ آمِـينْ بِحَـقِّ سُـورَةِ وَ العَـادِ

أَمِيرُ(زَنْغُو) خَالِدُ فِي (يَلْوَا) ذَاكَ خَـدِيـمُـنَـا بِـلاَ تَـرْدَادِ

كَـانَ يُـعِينُنَـا بِقَدْرِ الطَّاقَـةِ ضُـوعِفَ أَجْرُهُ بِلَا نَـفَـادِ

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

أَحْمَدُنَا (كُومِي) دَرِي مَعِينُ أَعَـانَ بِالـفِيفِ وَ بِـالـنُّقُـودِ

نَسْـأَلُ رَبَّنَـا بِـأَنْ يَجْـزِيهِ بِالـخَيْرِ وَ الـنِّعْمَـةِ وَالإِنْجَـادِ

(مَيْسُونَ) كَبِيرُ كَانَ قَدْ أَعَانَ مِـنْ قَبْلِ بِـالرِّقَـــةِ وَالأَزْوَادِ

يَجْزِيهِ رَبُّ الخَلْقِ بِالخَيْرَات بِجَـاهِ صَـالِحٍ وَ نُوحٍ وَ هُـودِ

وَ حَقًّا أَنْ نَـذْكُرَ عَـــبْدَ اللهِ صَـاحِبُ دَارِنَـــا بِـلَا إِلْحَـــادِ

وَذَاكَ(زَرْمَاوِيُّ) ذو الحُرِّيَةِ يَرْضَـــى بِقَوْلِنَـــا مَـعَ القِـيَادِ

أَعَانَنَا عَوْنًا عَلَى عَـوْنِ نَعَمْ يَقِـــيهِ رَبُّنَـــا مِـنَ الفَسَـــادِ

فِي كُلِّ شَـأْنِهِ وَكُلِّ صُـنْعِهِ بِـحَقِّ مَـنْ أَرْسَـــلَ بِـالإِرْشَـادِ

يفخر الشاعر بالذين ساعدوا إلى بناء المساجد منهم كلنكندي ، محمد قراتو سلطان ألفاي وعبدالله سلطان يندە، وأحمد جتك، ومالم منذو ويشكر هم ويسأل الله لهم كل الخير في الدنيا والآخرة .

تاسعا ـ الزهد :

مما دعا إليه الإسلام الزهد في الحياة الدنيا ومتاعها الزائل فالمسلم الصحيح من رفض متاعها ، وزهد عما فيها ، وعاش لآخرته ، وهذا لا يعني الدعوة إلى الرهبنة والانقطاع المطلق عن الدنيا، لأن الإسلام يدعو إلى العمل والاعتدال في التمتع، وهب الله من زخارف الحياة ومتاعها ، بلا إفراط أو تفريط [1] .

واستطاع عمر كركي أن يمثل مبادئ الزهد وأصوله الأولى كما استطاع أن يجعل هذا اللون من الشعر غرضا مستقلا قائما بذاته في أشعاره ، ويقوم شعر الزهد عند عمر كركي على أسس ومباد ئ الزهد الإسلامي التي تتمثل في ترك العرض الفاني والرضا بالقليل منه والرغبة في نعيم الآخرة الدائم، وفيما يلي نماذج من شعرالزهد عند عمر كركي :

حرف الهمزة

١الإسلام والشعر ، ص ٧٣ .

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

تبارك ذو العلا والبريـــــاء توحد بالـــــكمال والسناء
تنزه عن شريـــك أو فنـاءت تفردّ بالجلال وبالـــــــقاء
وسوى الموت بين الخلق طرّا فقيرًا أو غنيا ذا الـــــثراء
تقيّا عابدًا بل أو شقـــــيّا فكلّـــهم رهائن للفنـــــاء
ألا إنَّ الرُّكُونَ على غُـــرور إلى لهْو النساء مع الغنـــاء
وحبّ رياسةْ وهوى وأمـــن إلى دار الفناء من العنـــاء
ودنيانا وإنْ مِـلْنَا إليـــها ولذّ بنا المآكل في الإنـــاء

حرف الخاء

ولا تعدل بتقوى الله شيـــئًا وذر إتباع أصحاب السياخ[1]
عليك بسنة في كلّ حـــال ودع عنك الملالة والتراخى
فكيف تنال في الدّنيا سرورًا متى تمرض تقفقفُ كالفراخ[2]
وكيف تغرّك الدّنيا بـــغزٍ وأيام الحياة إلى انســـلاخ
وجل ســـرورها فيما عهدنا غرورٌ كالبناء على السّبـــاخ

حرف الدال

يناديك المنادي كلّ يـــوم فلا تتصاممنّ عن المنـــادي
كفاك مشيب رأسك من نذير وهل بعد المشيب من الرّقاد
وهل من واعظٍ لك كالبياض يغالبُ لونهُ لون السّـــواد

[1] السياخ بنات الطين
[2] تقفقف: أي ترتعد

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

وهكذا تناول الشاعر تلك الأغراض التي عالج فيها المجتمع ووصف الحرب والممدوح والمرض، والآن يطيب للباحثة أن تعرض تحليلا أدبيا لبعض النماذج من شعره.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

المبحث الثاني

نماذج محلل من شعره

هذا الفصل سيكون بمشيئة الله تعالى عرضا لتحليل بعض النصوص الشعرية عند عمر كركي، على أن يكون الاختيار على أساس الغرض الشعري ، فمن المدائح يكون نصا في مدح صلو أمير كوماسي[١]، ومن الوصف نصا آخرا.

والقصيدة التي معنا الآن هي خير مثال لما سار عليه عمر كركي في المدائح لصلو، وسوف أتناولها بالتحليل ، وهذه القصيدة هي[٢]:

١. بُشْرَى أَتَاكَ بَشِيرٌ مِنْ عِنْدِ هِنْد بَصِيرُ
٢. وَمِنْ سُلَيْمى وَدَعْدٍ مِنْ لَمِيس مُشِيرُ
٣. وَمِنْ سُمَيَة وَلَيْلَى مِنْ كُلِهِنَّ سَفِيرُ
٤. وُدِّي لَهُنَّ قَدِيمٌ دَلَالُهُنّ سَعِيرُ
٥. سَاجَلْتُ وَرْقَاءَ سَجْلًا عَنْ غُصْنِهَا لَا تَطِيرُ
٦. قُلُوبُهُنَّ هَوَاءٌ وَعُودُهُنَّ خَرُورُ
٧. سَبَيْنَ لُبِّي وَقَلْبِي وَصَارَ عِنْدِي خَرِيرُ
٨. تَرَكْتَنِي فِي عَنَاءٍ كَأَنَّنِي مَطمُورُ
٩. رَأَيْنَ شَيْبَ عِذَارِى فَقُلْنَ هَذَا نُخُورُ
١٠. وَصَارَ يَطْلُبُهُنَّ حَتَّى تَدَانَي السُّحُورُ
١١. وَلَمْ يَنَمْ طُولَ اللّيْلِ كَأَنَّهُ مَقْرُورُ
١٢. يُصْغِي[٣] إِلَى صَوْتِهِنَّ كَمَا صَغَتْ عُصْفُورُ

١- كوماسي في إقليم أشانتي (IASAR./١٢٧) .
٢- رقم المخطوطة في المكتبة العربية (IASAR / ١٢٧) .
٣ - يصغي تقديره يصوت كأنه ببغاء ،تشبيه بصوت تشبيه بصوت عصفور .

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

١٣. لِصَـوتِ بَازِ مُـطِلّ كَـأَنَّـهُ الـطَّـنْبُورُ
١٤. وَفَاتَـهُ مَا يَـرُومُ كَفَي بِهَا ذَا خَسَـارُ
١٥. فَـصَارَ نَقْصًا لَئِـيلًا كَـأَنَّـهُ الضَّـفْطَارُ
١٦. وَهَلْ تَكُنْ لِي مُعِينًـا يَـاأَيُّهَا الـكُهْرُورُ
١٧. إنْ لَمْ تَكُنْ لِي مُـغِيثًا فَلِي مُغِيثٌ كَبِيـرُ
١٨. فَـذَاكَ صَلُّوْ أَمِيـرٌ (غَضُنْفَرٌ) مَشْـهُورُ
١٩. حَـفِيدُ أَهْلٌ (كُمَايَوْ) (وَزَيْ تَكُوْرُوْ)(وَغُورُ)
٢٠. الحَـاجِ بَارَكَ فِـيهِ الحَـاجِ دِكُوا أمِـيرَا
٢١. وَمَسَّ رَأْسَ حُسَـيْنِ هَـذَا عَظِـيمٌ جُـبُورُ
٢٢. فَـقَالَ يَا رَبُ بَـارِكْ لِأَنَّ هَـذَا مُـجِيرُ
٢٣. بَلْ (كَنْكِيَا) قَالَ آمِينُ وَشَـيْخُ (بَرْعُو) ظَهِيرُ
٢٤. وَكُـلُهُمْ عَظَّمُـوهُ لِأنّـهُ مَسْـرُورُ
٢٥. هَـذَا عَطَاءُ اللّـهُ لاَ حَـوْلَ وَلَا تَـدْبِيـرُ
٢٦. سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَـى الوَاهِـبُ المَشْـكُورُ
٢٧. أعْطَاهُ مَـا فَوْقَ هَذَا يَـا أيُّهَـا المَغْـرُورُ
٢٨. أعْطَاهُ عِلْمًـا وَحِلْمًـا فَـإنّـهُ العَيْشَـجُورُ
٢٩. وَزَانَـهُ بِحَيَـاءٍ وَهْوَ الحَـيُّ الحَـرِيرُ
٣٠. فَاصْغُوا إلَى مَا أقُولُ يَا أيُّهَـا الأَخْـيَارُ
٣١. وَمُنْكِـرُوا أقْوَالِـي فَإنَّـهُمْ فُجَّـارُ
٣٢. وَمَـنْ يُعِيبُوا نِظَامِي فَإنَّـهُمْ أَشْـرَارُ
٣٣. لا تَنْطِـقُوا بِجَفَـاءٍ يَا أيُّهَـا الأَغْـمَارُ
٣٤. وَمَنْ رَضُوا بِنِظَامِي فَإنَّـهُمْ أَحْـبَارُ
٣٥. أَسْمَـاءُ صَلَّوْا كَثِيرًا هَـا قُلُّهَا مَسْطُـورُ
٣٦. مِنْهَـا أمِيرُ غَضِـيرُ مِنْهَا قَـدِيرُ قَـدُورُ

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

٣٧. إنْ قُلْتَ هَـذَا فَـقِيهُ قُولُوا فَـقِيهُ أَمِـيرُ
٣٨. أَوْ قُلْتَ هَذَا جَمِـيلٌ قُولُوا جَمِيلُ نَضِـيرُ
٣٩. أَوْ قِيلَ هَذَا سِـرَاجٌ قُولُوا سِرَاجٌ مُنِـيرُ
٤٠. إنْ قِيلَ هَـذَا أَدِيبٌ قُولُوا أَدِيبٌ صَـبُورُ
٤١. أَوْ قُلْتَ هَذَا شَجَـاعٌ قُولُوا شَجَاعُ جَسُورُ
٤٢. إنْ قِيلَ هَـذَا جِـدَارٌ قُولُوا جِدَارٌ جَـدِيرُ
٤٣. أَوْ قِيلَ هَـذَا جَـوَادٌ قُولوا جَوَادٌ قَسُـورُ
٤٤. أَوْ قِيلَ هَـذَا تَقِـيٌّ قُولُوا تَقِـيٌّ شَـكُورُ
٤٥. أَوْ قِيلَ هَـذَا زَكِيٌّ قُولُوا زَكِـيٌّ طَـهُورُ
٤٦. إنْ قِيلَ هَذَا سَحَابٌ قُولُوا سَحَابٌ مُطِـيرُ
٤٧. لَا شَكَّ لَا رَيْبَ هَذِهِ أَسْمَـاؤُهُ يَـا خَبِـيرُ
٤٨. تَـرَاهُ كُـلَّ أَوَانٍ مُـتَهَلِّلًا لَا بَسُـورُ
٤٩. وَوَجْهُـهُ يَتَـلَأْلَأُ كَـأَنَّـهُ الـجلُّـنَـارُ
٥٠. ذُو هَيْبَـةٍ وَوَقَـارٍ كَـأَنّـهُ كُـوكُـبُورُ
٥١. أُمَرَاءُ(زَنْغُوا)[1]كَثِيرٌ لَـكِنّـهُ صُرْصُورُ
٥٢. جُونَاؤُهُمْ هُوَ هَـذَا وَكُـلُّـهُمْ أَقْمَـارُ
٥٣. يَا حَاسِـدِي تَعَـالَوْا سَـأَلْـتُكُمْ هَلْ تُمَـارُ
٥٤. عَطَاءُ ذِي المَلَكُوتِ تُوبُـوا وَأُوبُـوا وَدَارُ
٥٥. يَا أَيُّهَـا الحَاسِـدُونَ هَلْ كُـلُّـهُمْ مَـغْرُورُ
٥٦. قَضَى الإِلَهُ قَضَـاءً بِأَنّ صُـلو أَمِـيرُ
٥٧. أَهْلُ السَّمَاوَاتِ قَالُوا يَا رَبِّ هَـذَا جَـدِيرُ
٥٨. بَأَنْ يَكُـونَ رَئِيسًـا مَا دَارَتِ الـدَّهْـرِيرُ
٥٩. وَلَـيْسَ لِلْحَاسِـدِيهِ إِلَّا البَلَـى وَالتَّبَـارُ

١ - اسم يطلق على المسلمين في بعض أنحاء الدول الإفريقية .

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

٦٠. إلَّا الوَجَى وَالجِفَاءُ إلّا الجَوَى وَالهَرِيرُ
٦١. إنْ طَالَ دَهْرُ تَرَاهُمْ لَمْ يَبْقَ فِيهِمْ دَيَّارُ
٦٢. عَوَاقِبُ الحَسَدِ قِدْمًا إنْ طَالَ شَنْقٌ وَبُورُ
٦٣. يَا أَيُّهَا الأَعْدَاءُ تُوبُوا جَمِيعًا وَزُورُ
٦٤. وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا لَا يَجْرِمَنَّكُمْ غَرُورُ
٦٥. هَلْ غَرَّكُمُ الشَّيْطَانُ أوْ نَتْرُكُمْ دُعْرُورُ[1]
٦٦. فَقَصْرُ صَلُّوْا مَشِيدٌ كَأَنَّهُ القُهْرُورُ
٦٧. بَلْ رَهْصُهُ لَا تَعِيبُ وَلَيْسَ فِيهِ فُطُورُ
٦٨. قُفُنْدَرٌ[2]هَاتِ وَاسْمَعْ وَتُبْ إلَيْهِ تَمِيرُ
٦٩. إنْ لَمْ تَتُوبُوا جَمِيعًا هَبَّتْ عَلَيْكُمْ دُبُورُ
٧٠. إنْ لَمْ تَتُوبُوا إلَيْهِ تَمَسَّكُمْ قَنْتَارُ[3]
٧١. فَعَنْ قَرِيبٍ تَمُوتُوا فَكُلُّكُمْ مَقْبُورُ
٧٢. أقْوَالُكُمْ بُهْتَانٌ وَتُؤْلَةٌ[4] وَغَرُورُ
٧٣. نَدْعُوكَ رَبَّ العِبَادِ يَا حَيُّ يَا قَهَّارُ
٧٤. تَغِيبُ صَلُّوْا سَرِيعًا لِمَنْ يُرِيدُ يُضَارُ
٧٥. إنَاثُهُمْ وَ ذُكُورٌ صِغَارُهُمْ أوْ كِبَارُ
٧٦. وَكُلٌّ قَالٍ لِصَلّوْا حَقًّا فَذَاكَ حَقِيرُ
٧٧. وَلَا يَرَى مَا يُرِيدُ بَلْ أنَّهُ القَيْدُ حُورُ
٧٨. قُلْ إنَّهُ لَغَبِيٌّ بَلْ أنَّهُ القَيْذُ حُورُ
٧٩. يَمُوتُ جُوعًا وَغَيْظًا هَبْ أنَّهُ القِطْفِيرُ
٨٠. وَلَا يَنَالُ فُلُوسًاوَلَا لَهُ قِطْمِيرُ

---

١ ـ أي سيء الخلق النميم
٢ ـ أي : بداية الليل . بابا سفيان عمدة في كيتي كركي .
٣ ـ أي : جوع .
٤ ـ نوع من السحر ويقال له بلغة هوسا :صأطبي .

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

٨١. وَلَيْسَ يَرْكَبُ فَرْسًا لِبَاسُـهُ أَطْمَـارُ
٨٢. وَقُوتُهُ قُوة كَلْـبٍ إِدَامُـهُ شَنْتَكُورُ
٨٣. فِي دَارِصَلَّوْا طَعَامٌ وَ اللَّحْمُ وَالقِنْدِيرُ[١]
٨٤. وَذَا يَمُـوتُ ذَلِيلاً كَأَنَّـهُ الخَنْتِيَعُورُ[٢]
٨٥. وَ يُدْفِنُوهُ وَ حِينًا أَتَاهُ أَيْنٌ وَ جَرِيرُ
٨٦. فِي رَمْسِهِ كُلُّ دُودٍ وَ مُنْكَرٌ وَ نَكِيرُ
٨٧. لِأَنَّهُ مَاتَ غَمًّا كَأَنَّهُ مَقْيُورُ
٨٨. يَا دَهْرُ لَا تُبْقِ فِيهِمْ مُؤانِسًا ذَا جَدِير
٨٩. لَا يَسْتَوِي الظِّلُّ حَقًّا أَقَوْمَنَا وَالحَرُورُ
٩٠. وَمَنْ يُمَاثِلُ صَلّوْا بَلْ فِعْلُهُ مَشْهُورُ
٩١. عِلْمٌ وَفِكْرٌ وَصَمْتٌ وَحِكْمَةٌ لَا تَجُورُ
٩٢. كَمْ مُشْكِلَاتُ الأُمُورِ يَحَلُّهَا لَا يَحِيرُ
٩٣. وَيَطْمَئِنُّ قُعُودًا فِي حَشْمِهِ لَا يَخُورُ
٩٤. وَكَمْ قَضَاءٍ قَضَاهُ بِالعَدْلِ هَذَا ٱلكَثِيرُ
٩٥. كَمْ أَبْرَمُوا كُلَّ كَيْدٍ فِيهِمْ كَبِيرٌ غَدُورُ
٩٦. فِيهِمْ بَنَاتُ الدُّرُوزِ دُلَامِظُ هَيْدَكُورُ[٣]
٩٧. فَصَارَ مَا أَبْرَمُوهُ كَاذِبًا لَا تَثُورُ
٩٨. وَمَنْ يُدَانِيهِ جُودًا فِي يَوْمِنَا لَا نَظِيرُ
٩٩. لَجُودُهُ فِي البَرَايَا بَلْ بَحْرُهُ لَا يَقُورُ
١٠٠. يُعْطِي بِكُلِّ نَفِيسٍ فَاسْمُهُ يَا مَغْرُورُ
١٠١. يُعْطِي بِفَرْسٍ وَسَرْجٍ هَذَا لَدَيْهِ يَسِيرُ
١٠٢. وَلِبْدُهُ وَجِلَالُهُ وَتِنْجَمَا مَعَ غُورُ

١ ـ أي التمر الكثير والمراد هنا الأموال والأطممة والمشروبات والملبوثات .
٢ ـ من صغار ديدان الماء وهو أسود صغير سريع الحركة .
٣ ـ أي النمام والشيطان والمنافق .

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

١٠٣. كَذَاكَ يُعْطِي قَمِيصًا يُحِبُّـهُ الجُمْـهُورُ
١٠٤. كَـذَا بَرَانِـسُ تَتْـرَي أَثْمَـانُهَـا لَـكَـثِـيرُ
١٠٥. وَفِضَّـةً وَنِضَـارًا فَنِعْمَ هَذَا الصَّدِيرُ
١٠٦. هِبَاتُـهُ لَا تُـعَدُّ إِحْسَـانُهُ مَذْكُورُ
١٠٧. يُعْطِي لِدَانٍ وَقَاصِي وَكُـلَّ هَـذَا شَهِيرُ
١٠٨. وَكَانَ أَهْلُ كُمَـاسِ دِيَـارُهُمْ مَـقْمُـورُ
١٠٩. وَكُلُّـهُمْ فِـي نَمَـاءِ آلاؤُهُمْ لَا تَـمُـورُ
١١٠. وَصَارَ عَائِلُ قَـوْمٍ لَـهُ ثِيَـابٌ وَدَارُ
١١١. يَا أَيُّهَا النَّاسُ قُولُوا فَنِعْمَ هَـذَا الأَمِيرُ
١١٢. وَإِنَّـهُ مُذْ صِبَـاهُ لَهُ مَزَايَا غَـرِيرُ
١١٣. وَمَنْ يُحَاسِدُ خَدِيمِي فَـإِنَّـهُ الـزَّنْـبُورُ
١١٤. وَلَا تَخَـفْ أَغْبِيَـاءَ وَلَوْ أُلُوفٌ كَـثِيرُ
١١٥. وَهَلْ سَمِـعْتَ سِخْـيًا يَا أَيُّهَا ذَا السَّمِيرُ
١١٦. كَمِثْلِ هَـذَا الأَمِـيرِ وَ إِنَّـهُ يَغْـيُورُ
١١٧. صَلَّوْا عَزُومٌ عَفِيفٌ فَاسْمَعْهُ يَا زُعْرُورُ
١١٨. أَيَّـامُ صَـلَّوْا العِـزُّ أَزْمَـانُـهُ أَنْوَارُ
١١٩. لَوْلَا مَـخَافَـةُ رَبِّي لَقُلْتُ أَنْتَ النُّورُ
١٢٠. يَارَبَّ يَاذَا الجَلَالِ نَدْعُوكَ يَا سَتَّار
١٢١. أُنْصُـرْهُ فِيمَـا يُرِيدُ يَا مَـنْ هـوَ القَهَّارُ
١٢٢. أَعْذِرهُ فِي كُلِّ أَمْرٍ يَـا رَبَّنَـا يَـا نَصِيرُ
١٢٣. أَجِبْ دُعَائِي سَرِيعًا يَـا بَرُّ يَـا غَـفَّارُ
١٢٤. فَأَعْطِـهِ طَيِّبَـاتٍ ذُرِيَّـةً لَا تَـبُورُ
١٢٥. فَأَكْثِرْ بَنِيَـهُ إِلَهِـي يَا خَـالِقُ يَا بَصِـيرُ
١٢٦. وَاسْتُرْهُ سِتْرًا جَمِيلاً فَـأَنْتَ رَبٌّ خَبِـيرُ

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

١٢٧. أَمِتْ عِدَاهُ جَـمِيعًا يَعُمُّـــهُمْ تَدْمِـــيرُ
١٢٨. وَنَجِّـهِ كُـلَّ كَـــيْدٍ أَنْتَ السَّلامُ القَدِيرُ
١٢٩. يَا رَبّ وَارْحَمْ أبَـاهُ أنتَ الرَّحِيمُ الغَفُورُ
١٣٠. وَأَنْزِلْـهُ دَارَ النَّـعِيمِ تَجْرِي بِهَـا الأَنْهَارُ
١٣١. وَعَمَّــهُ وَارْحَمْـــهُ وَذَاكَ شَـــيْخٌ وَقُورُ
١٣٢. سَمَّاهُ مُوسَى نَصِيحٌ فَـنِعْمَ ذَاكَ الشَّـمِيرُ
١٣٣. كَـــذَاكَ ثَانِي أَخَـاهُ وَارْحَمْ يَـا جَـــبَّارُ
١٣٤. آمِـينْ فآمِـينْ أُلُـوفًا وَقَوْلُ آمِـينْ يُنِـــيرُ
١٣٥. نَرْجُوا الإِجَابَةَ حَقًّا لَا رَيْبُ لَا إِنْـــكَارُ
١٣٦. نَعَمْ بِنِيَّـــةِ صِـدْقٍ وَاللّـــــهِ لَا إِدْبَـارُ
١٣٧. ثَنَاؤُهُ لَـيْسَ يَفْنَـي حَتَّى فَنَـتْ أَطْـوَارُ
١٣٨. نَـعَمْ بِـذِكْرِ أَخِيـــهِ نَـتِمُّ ذِي الأَشْـــعَارُ
١٣٩. مُحِبُّنَا ذاكَ خَضِرٍ وَإِنّـــهُ الـــدَّقْـدَارُ[١]
١٤٠. أَخُـوهُ أُمًّـا وَ أَبًـا فِي السِّنِّ وَهوَ كَبِيرُ
١٤١. حَبَوْتُ هَـذِهِ إِلَيْكَ يَا أَيُّهَـا ذَا الأَمِـيرُ
١٤٢. وَتُحْفَتِي هِيَ هَذِي إِلَـيْكَ يَا مَشْـــهُورُ
١٤٣. أَبْيَاتُـهَا نَاصِـعَاتٌ أَلْفَـاظُهَـا أَبْـــكَـارُ
١٤٤. يَا أَيُّها الشُّعَـــرَاءُ إِنِّـي بَلِـيدُ ضَـــرِيرُ
١٤٥. وَلَسْتُ حَاذِقَ شِعْرٍ لَـكِنَّنِـي شُرْشُـــورُ
١٤٦. وَمَنْ رَأَى فِيهِ خَلَلًا يَسُـــدُّهُ لَـــيْسَ عَارُ
١٤٧. حَمْدًا وَ شُكْرًا لِرَبِّي فَإِنّـــهُ المَشْـــكُورُ
١٤٨. سَـــلِّمْ وَصَلِّي إِلَهِي مَا سَاجَلَتْ زُرْزُورُ
١٤٩. عَلَـى الـنَّبِـــيِّ وَآلٍ وَصَـــحْبِهِ الأَطْهَارِ

١ ـ أي : مصائب العظام .

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

١٥٠. بِعَامِ بِشَمْسِ نَظْمِي رَوِيُّـــــهَا رُزُورُ
١٥١. بِأَوَّلِ الـعَامِ شَـهْرٌ مُـحَـرَّمٌ مَـذْكُـورُ
١٥٢. أَبْيَـاتُـهَا نَادِمِـينَـا نَـدَامَـةً لَا تَـكُـورُ

التحليل الأدبي لهذا النص :

١- تقوم هذه القصيدة في عمومها على ثلاثة أفكار عامة، هي : البشار كوماسي ة لما حظيت به كوماسي وجميع البلدان المجاورة من سرور وكرم وحب لكون صلو أمير ذلك الزمن (١-١٥) وهي منظومة متفردة تعبر عن فرح الشاعر وتمنياته التي عاشها.

٢- وتعالج الأبيات التالية من (١١-١٨) لب الموضوع وهو الرثاء الحار الباكي للغيث من الأمير السالف.

٣- ثم عالجت الأبيات التالية من (١٩-٣٠) مدح صلو حيث شبهه (بغضنفر) أي الأسد .

٤- يطلب الشاعر من السامعين للقصيدة أن يصغوا إلى ما يقوله ووصف صلو في الأبيات (٣١-٧٠) بجمال و حياء ومنصب عالٍ.

٥- ثم اختتم القصيدة بمجموعة من الأبيات من (١٤٠-١٥٢) يصف فيها كرم أخو صلو و شعره سهل الألفاظ.

وهذه الأفكار العامة ليست منفصلة عن بعضها ، وإنما هي حلقات متصلة لا يصلح تجزئتها ولا تقسيمها ؛ لأنها منظومة متكاملة وصفية ومرثية ومدحية متفردة وليدة الظروف التي أحاطت بالشاعر في وطنه.

وبعد القراءة المتأنية لهذا النص الشعري، وإمعان النظر فيه يتضح أن أفكاره تتفجر من عاطفة يعاتب فيها عمر كركي لائمي صلو الذين عابوا عليه حبه وشوقه لإلقاء مسؤلياته نحو الشعب ؛ إذ ليس لهذا اللوم من داع، فلا سبيل لكتم لواعج الغرام، حتى وإن شدوا اللوم فهو صبور؛ لأنهم لم يشاهدوا جمال الحبيب، الذي ملأ النفس، وأي جمال هذا ذا علم وفكر وصمت وحكمة.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

وقد جاءت ألفاظ هذا النص الشعري مناسبة لعاطفة عمر، وبرزت هذه العاطفة من خلال ألفاظه، كيف؟

قوله:(سبين لي)، (قلبي)، (عناء)، (مطمور)، (وفاته) كل هذه الألفاظ جاءت معبرة عن مدى الإحساس الملتهب عند الشاعر.

وقد امتزج الفكر بالوجدان عند الشاعر، حيث استغرق في أعماق التجربة، وأحسها فانفعل، كيف؟ أحس بحسد تجاه صلو فرد الأديب يطلب الإصغاء إليه وبدأ يشبه صلو بصفات الحرير الحي ـ قدير قدور ـ فقيه أمير ـ جميل نضير ـ سراج منير ـ أديب صبور ـ شجاع جسور الخ. و ذلك من أهم سمات التجربة الشعرية: [1]

١ـ في هذا النص نلحظ صدق الشعور وجمال الاسلوب والإيقاع والتلون بالأدوات الفنية والقيم الجمالية والصوتية التي جسدت رؤية الشاعر الدينية في صورة مشرقة جميلة.

ومن هذه القيم ما يلي :أسلوب الشرط الذي جاء مقترنابالتوافق الصوتي ، رقم الأبيات (١١٩ ـ١٢٢) ، فيقول :

لَوْلَا مَخَافَةَ رَبِّي لَقُلْتُ أنْتَ النّورُ

يَارَبّ يَا ذا الجَلالِ نَدْعُوكَ يَا سَتَّارُ

انْصُرْهُ فِيمَا يُرِيدُ يَا مَنْ هُوَ القَهَّارُ

اعْذرْهُ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ يَا رَبَّنَا نَصِيرُ

هذه الأبيات يصوغها الشاعر في أسلوب الشرط مقترنا بالاتساق والتوافق الصوتي وانظر إلى صورة جمال الممدوح التي أراد أن يصوغها في أسلوب الشرط والجواب، وهو لا يفيد التحقيق، وأداة الشرط (لو) حرف التمني، فكأنه علّق مستحيلا بمستحيل، ونتيجة لعدمية التحقيق الشرطي تكون عدمية

١- هي الصورة الكاملة النفسية أو الكونية التي يصورها الشاعر حين يفكر في أمر من الأمور تفكيرا ينم عن عميق شعوره وإحساسه ، وفيها يرجع الشاعر إلى اقتناع ذاتي ،وإخلاص فني ،لا إلى مجرد مهارته في صياغة القول ليعبث بالحقائق أو يجاري شعور الآخرين لينال رضاهم بل إنه ليغذى شاعريته"بجميع الأفكار النبيلة ،ودواعي الإيثار التي تنبعث عن الوافع المقدسة ،وأصول المروءة النبيلة "،وتشف عن جمال الطبيعة والنفس ،ينظر :النقد الأدبي الحديث ،ص٣٦٣ ،أد/محمدغنيمي هلال.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

تحقيق الجواب، وهو كون الممدوح نورا، لكنه لا يستطيع أن يقول ذلك مخافة من الله لأنه نور السماوات والأرض.

يأتي الدعاء في البيت الذي يليه مشوبا بأداة النداء حين يصفه الشاعر في سياق البحث عن سبيل يظهر فيها عن كل ما يتمناه في صلو أمير كوماسي .

ثم بعد ذلك دعا الله لصلو من البيت ١٢٠ـ ١٤١ وتكلم بعد ذلك عن شعره بأنه مستعد لقبول أي ملاحظة أو أي تصحيح وذلك من البيت ١٤٤ـ ١٤٧ إلى أن وصل إلى الصلاة والسلام على النبي وذلك في البيت ١٤٩ـ ١٤٩

ففي هذه الأبيات يتحدث عمر كركي عن أفعال صلو وكيف لا يماثله أحد ، وأثاره التي بلغ من تأثيرها الوعي وحل المشاكل بين الناس بالعدل.

والعاطفة التي تكسو هذه الأبيات هي عاطفة قوية وجياشة بحب صلو وقرابته.

وأول ما يطالعك من خيوط فجر هذه الأبيات النداء في قوله:(يا) والغرض منه بيان التعظيم الذي جاء من مضمون الأبيات؛ لأنه في مقام مدح صلو وهذا فن عجيب من قوة البيان يسمى (التشويق)[١].

وفي البيت الخامس والثلاثين أسلوب خبري (فإنهم أحبار) وفي البيت السادس عشر صورة استفهامية.

وَهَلْ تَكُنْ لِي مُعِينًا يَا أَيُّهَا الكُهْرُورُ

العناصر الموسيقية البارزة في هذا النص الشعري :

لأهمية عنصر الموسقى في الشعر، قيل : "الشعر موسيقى"[١] ، و الشعرإن لم يهز السامع والقارئ بموسيقاه يفقد أهم عناصره، ولا يعد شعرا[٢] ، و في أهمية عنصر الموسيقى في الشعر يقول المنفلوطي:" الشعر الباقي هو الشعر الرنان ، الذي إن لم تنغم تنغم وحده[٣] .

١- الشيخ عبد متعال الصعدي ، البلاغة العالية (علم المعاني)،ص٧٣ ، مكتبة الآداب .

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

"والموسيقى خارجية وداخلية، فالخارجية تتمثل في حسن اختيار الأوزان في القوافي التي تتوائم مع موضوع القصيدة وتتكيف معه ، والموسيقى الداخلية تتمثل في إيحاءات الألفاظ والأسلوب والصياغة ، وفي التلاؤم بين اللفظ والمعنى ، وبين الأداء الشعري والفكرة ، وبين الموضوع والتجربة الشعرية".[٤]

وقد اختار عمر كركي الراء المضمومة رويا لقافيته ، وهي حرف خفيف على على اللسان والآذان ، ويجيئ بكثرة في قوافي شعره، وجاء اختيار ه لهذا الحرف مناسبا لحالته النفسية ، إذ بهذا الحرف صارت القافية سهلة منقادة، والضمة فيها حدثت نوعا من الفخامة.

أما الموسيقى الداخلية فيتجلى أمرها في اختيار الألفاظ وبراعة التنسيق بينها ، وجمال تركيبها في ضوء عاطفة الشاعر القوية الصادقة ، وكذلك ما في الأبيات من توافقات موسيقية من جناس وسجع ومماثلة وفواصل إيقاعية على نحو ما رأينا في التحليل.

ويلاحظ أن عمر كركي قد التزم في القافية ما لا يلتزم ، حيث جاء قبل حرف الروي بما ليس بلازم مثل قوله من البيت الأول والثاني :

بُشْرَى أَتَاكَ بَشِيرٌ مِنْ عِنْدِ هِنْدَ بَصِيرُ

وَمِنْ سُلَيْمَى وَدَعْدٍ مِنْ لَمِيسَ مُشِيرُ

وكذلك قوله من(٢٧-٢٨) :

أَعْطَاهُ مَا فَوْقَ هَذَا يَا أَيُّهَا المَغْرُورُ

أَعْطَاهُ عِلْمًا وَحِلْمًا فَإِنَّهُ العَيْشَجُورُ

---

١ - موسيقي الشعر وأوزانه ،ص١٣،أد/محمد عبد المنعم خفاجي ،دار الإتحاد التعاونى للطباعة .
٢ - المرجع نفسه ،ص١٢.
٣ - المرجع نفسه ،ص١٤.
٤- المرجع نفسه ،ص١٤.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

فقد التزم عمر كركي في البيتين الأولين حرفا واحدا قبل الروي ، هو(**الياء**) وفي البيتين التاليين التزم حرف (**الواو**) ، وهذا الفن من البديع يتطلب قدرات فائقة يتعين أن تتوفر فيمن يتصدى للإبداع من خلاله.

وعلى ذلك يمكننا القول بأن كل حرف ليس بلازم مما التزمه عمر كركي قبل حرف الروي الأساسي في القافية ، يضيف قدرة موسيقية جديدة إلى ما في الصياغة من قدرة على التأثير العاطفي بإيحائية الأصوات والإيقاعات.

ومن عناصر التكثيف الموسيقى المؤثر الذي استخدمه الشيخ عمر **"التصريع"** في مطلع النص حيث جعل العروض مقفاة تقفية الضرب [١] وهو كما يقول شوقي ضيف: يتيح للشاعر مركزين يتوقف عندهما في استهلال قصيدته ، كي يصغي الآذان بقرار النغم المكرر في القصيدة بعد ذلك[٢].

ويلاحظ أن جيشان العاطفة وصدق تمثيلها للتجربة ، كثيرا ما كان يمكن لحرف الروي أن ينبث في تضاعيف الصياغة ، ومن ثم يتوهج بعطاء صوتي يكون في كل بيت روافد مثرية للتأثر الموسيقى للقافية ، فما من بيت من أبيات عمر في هذا النص الشعري إلا وقد تكرر حرف الروي فيه أكثر من مرة ، إلا في القليل النادر، بل إن هناك أبياتا قد تكرر حرف الروي فيها أكثر من سبع مرات.

ومن خلال ما سبق يتضح أن ألفاظ النص جاءت معبرة عن المعاني ، وعباراتها واضحة محكمة بعيدة عن التعقيد ، وأفكار النص جاءت لوحة فنية متكاملة مستوفاة للخطوط الفنية ، وهي الصوت واللون والحركة.

فالصوت في قوله: صوت باز ، حرف الندا والمنادى (يا دهر) ، (يا قومنا) ، (يا رب) ، (يا أيها الأعداء) ، (يا أيها الناس) ، (يا أيها الحامدون) ،(يا أيها ذا السمير) (يا أيها ذا الأمير) (يا أيها الشعراء) .

واللون في قوله : (جلنار) ، (يتلألأ) ، (الليل) ، (السحور) .

١- الإيضاح في علوم البلاغة،للخطيب القزويني،ط محمدعلى صبيح ١٩٧١م،ص٢٢٤.
٢- فصول في الشعر ونقده ،ص٣٢،د/شوقي ضيف ،طبعة دار المعارف بمصر سنة ١٩٧٢ م.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

والحركة في قوله : (صار) ، (قريب) ، (عسعس) ، (مس) ، وبذلك جاء الترابط الفكري مع الترابط الشعوري.

ويلحظ في هذا النص تكامل الرؤى والمشاهد **الكونية** كالليل ، والصبح ، والسحور، والنهار.

والنفسية كالبشارة أتاك بشير والفرح ، وسرور المسلم في كوماسي خاصة وأنحاء إفريقية عامة ، وحزن من جحد صلو.

والتاريخية: كذكر كرم صلو وحديث عن (كمايو)(وزي كورو)(وغور) .

الاجتماعية: ذكر أمت عداه جميعا يعمهم تدمير[1] .

والدينية: كالدعاء وذكر الصلاة على النبي ، وذكر التوبة .

ونرى الاقتباس من القرآن الكريم في البيت الثالث والستين والبيت الرابع والستين وهذه الكلمات مقتبسة من القرآن الكريم: توبوا جميعا ، وسلموا تسليما ، ولا يجرمنكم ، مما يشهد للشيخ عمر كركي أنه عالم إسلامي له دراية بالقرآن الكريم .

يَـا أَيُّهَـا الأَعْــدَاءُ تُوبُوا جَمِيعًا وَزُورُ
وَسَـلِّمُوا تَسْــلِيمًـا لَا يَجْرِمَنَّكُمْ غَرُورُ
هَلْ غَرَّكُمُ الشَّيْطَانُ أَوْ نَتْـرُكُمْ دُعْـرُورُ
فَقَصْرُ صَلُّوْا مَشِيدٌ كَـأَنّــهُ الـقُـهْـرُورُ
بَلْ رَهْصُهُ لَا تَعِيبُوَ لَـيْسَ فِـيهِ فُطُورُ
(قُفُنْدَرٌ)[2] هَاتِ وَاسْمَعْ وَتُبْ إِلَـيْهِ تَمِـيرُ
إِنْ لَمْ تَتُوبُوا جَمِيعًــا هَبَّتْ عَلَيْكُمْ دُبُورُ

فإذا نظرنا ألى البيت نجد أن لها دورها في إثراء التجربة في هذه القصيدة ، ومنها قول عمر كركي في البيت السابع عشر :

١- قيل هي أسماء لبلدان قديمة لقبيلة هوسا بنيجيريا .
٢ عمدة زنغو كيتي كركي من ٢٠٠٧-٢٠١٥ . بداية ليل

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

إنْ لَمْ تَكُنْ لِي مُـغِيثًا فَلِي مُغِيثُ كَبِيـــرُ

ففي هذا البيت (إن) أداة الشرط و جوابه فلي مغيث كبير ، وهنا يريد عمر كركي إثبات المجد والرفعة للممدوح في الكرم والشجاعة ، ونلاحظ المطابقة بين إن لم يكن لي مغيثا فلي مغيث كبير ، وهي تثير انتباه السامع إلى الفكرة ، فيشتد تقبله لها لما بين التفكير والتعبير من انسجام.

وهذا نص شعري آخر نرى فيه عطاء عمر كركي لنتعرف على سياقات الصور الشعرية فيه من خلال تطبيق جماليات النص الشعري ، نظمها عندما اندلعت الحرب الأهلية في المنطقة التي أردت بحياة مئات الأبرياء وتدمير مدينة بولغا تنغا التي كانت معقل تجار جوزة كولا الذي كان سببا لوجود معظم أبناء قبائل الدول المجاورة المهاجرة إلى غانا وأصبحوا فيما بعد مواطنيها بحكم التزاوج والتوالد ويصف الشاعر لما رأى من تصرف الدهر وأحواله وسماه تنبيه الإخوان في ذكرى الأحزان ، وهذه القصيدة هي[1]:

١.اَلْحَمْدُ لِلّـــهِ الّـذِي تَوَحَّـدَا فِـي مُـلْكِـهِ أُمُـورِهِ وَ وَكَّـدَا

٢.لَيْسَ لَهُ مُسَـاعِدٌ فِي حُكْمِــهِ وَلَا لَهُ مُشَـــاوِرٌ فِــي أَمْـرِهْ

٣.يُصَرِّفُ الدُّهُورَ كَيْفَ شَـاءَهُ وَيَحْكُمُ السُّرُورَ وَالإِسَـاءَةْ[2]

٤.مُذِلُّ ذِي العِزِّ عَظِيمُ الأَمْـرِ مُدَمِّرُ الأَمْلَاكِ بَلْ ذِي القَهْرْ[3]

٥.يَحْـكُمُ مَـا أَرَادَ لَا مَرَدَّ لَــهُ إِذَا يَشَـاءُ الأَمْرَ يَكُونُ جَدًّا لَه

٦.أَحْكَامُـــهُ عَجِيبَـةٌ عَـدِيدَةٌ بِيَـدِهِ اليُسْـرِ مَـعَ الشَّـدَائِدِه

٧.يُغَيِّرُ البُلْـدَانَ وَ المَوَاضِــعَ حَتَّى يَسُـدُّ البَصَرَ وَالمَسَامِـع

٨.وَ يَسْلبُ المُــلْكَ إِذَا يَشَــاءُ وَ يُثْبِتُ الأَمْـرَ كَـمَـا يَشَـــاء

٩.وَيَجْعَلُ الإِمَـارَةَ الـفَيْفَـــاءَ كَمَـا تَكُــونُ قَـرْيَةَ البَهْمَــاء

---

[1] - IASAR/27 رقم الملف للمخطوطات بعهد الدراسات الإفريقية ، جامعة غانا،أكرا .

[2] - الإساءة .

[3] - القهر :الغلب .

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

تَبَارَكَ اللّـــــهُ إِلَـهُ الخَــلْقِ ذو العِلْمِ وَالقَهْرَةِ رَبُّ الحَقّ

١٠. لَـــــيْسَ لَــهُ مُـعَانِدٌ مُـلِدّ وَلَا مُـشَــارِكٌ ذو الـجَحْــد

١١. أُمُـورُهُ تَكُـنْ كَلَمْحِ البَصَـرِ مُـقَدِّرُ الأمُـورِ رَبُّ الـدَّهْر

١٢. نَرْضَى بِمَا أَتَى وَلَوْ شَدِيدًا كَمَـا نَرَي أَحْكَامَــهُ سَــدِيدًا

١٣. ثُمَّ الصَّـلَاةُ وَالسَّـلامُ أيْضًـا عَلَى النَّبِيِّ الّذِي أَفَاضَ فَيْضًا

١٤. مُـحَمَّدٍ بِمُـحْكَمِ الآيَـــاتِ أرْسَـلَهُ وَأبْطَلَ الطاغُــوت

١٥. وَلَمْ يَزَلْ يُنَـادِي كُلَّ الأُمَّــةِ إِلَى الهُدَي حَتَّى رَآهَا عَامَّــة

١٦. جَاهَدَ أَهْلَ الكُفْرِ وَالضَّلَالِ وَمَهَّدَ الإِسْــــلَامَ فِي التِّلَا ل

١٧. جُيُوشُ غَزْوَتِــــهِ كَــثِيرَةٌ أُسْـرَتُهُ وَصَـحْبُهُ ظَهِــيرَة

١٨. حَتّى عَمَّ الحَقُّ عَلَـى الفَسَادِ وَ أَقْمَحَ الفَـارِسَ وَ الــيَهُود

١٩. وَأَقْسَرَ القَيْصَرَ وَالنَّصَـارَى وَدَمْدَمَ الحَبَشَــةَ وَالنّضِيرَة[١]

٢٠. وَكَسَّـرَ الـخَزْرَجَ ثمّ الأوْسَ صَـلِّ عَلَـى مُحَمَّدٍ ذِي البَأْس

٢١. وَآلِــهِ وَصَحْبِـهِ وَالأخْـيَارِ وَ أَهْلِ بَيْتِــهِ ذَوُو الأطْهَــار

٢٢. وَبَعْدُ فَالقَصْدُ بِهَـذَا الشِّـعْرِ تَـذْكِيرُنَا بِمَـا أَتَي فِي الـدَّهْر

٢٣. بِـدَايَــةُ الأمْـرِ إِذَا نَظَـرْتَ تَجِدُ سَــهْلاً كَـمَـا سَمِـعْتَ

٢٤. وَوَسْـطُهُ أَشْـكَالٌ لَوْ فَهِمْتَ وَ طُلِّقَتْ عُـقُولُ (بَتَّـابَتْ)[٢]

٢٥. طَارَ عُقُولُنَا بِهَـذَا الـحَرْبِ وَضَعْضَعَ الأقْوَامُ بِالتَّجْرِيبِ

٢٦. حَتّـى تَرَاهُـمْ بِـلَا عُـقُولٍ وَلَا يُشَــاوِرُونَ بِـالبَخِــيلِ

٢٧. يَأْتَمِرُ الأقْوَامُ فِي السُّـؤالِ وَيُـنْزَلُ الـقُرْآنُ بِالأَمْــوَالِ

---

[١]- النضيرة : النعيمة .

[٢]- بتابت كلمة هوساوي أي أعيد القراءة .

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

٢٨. وَيُجْمَعُ العُلَمَـاءُ للدّعَـاءِ فِي السِّـرِ وَالجَهْرِ بِلَا جَفَاءِ

٢٩. وَيُسْـهَمُ الأمْـوَالُ لِلْفُـقَرَاءِ وَالعُمْـيِ وَالأَعْوَرِ وَالنِّسَـاءِ

٣٠. وَالـتّلَامِـيذِ وَالأَعْـرَاجِ أيْضًا إلَى القُرَبَاءِ وَالأَعْلَاجِ

٣١. يُبَاحِثُونَ فِي عُلُومِ الرَّمْلِ وَيُطَالِبُونَ السِّرَّ فِي الرِّجَالِ

٣٢. يُذَبْذَبُونَ فِـي دِيَـارِ العِلْمِ لِـكَيْ يَجِـدُونَ حَـقِيقَ النَّدَمِ

٣٣. طَارَ عُقُولُـهُمْ بِهَـذَا الحَدَثِ بِـكَثْرَةِ الـجُرَاحِ وَالأَجْـدَاثِ

٣٤. وَجَـاهَدُوا فِـي دَفْـعِ الأمْـرِ لَـكِنَّ رَبُّنَـا نَفِـيذَ[1] القَـدْرِ

٣٥. وَكَأَنَّهُمْ يُصَـبِبُونَ دَمْـعًا [٣٢] لَـكِنَّ ذَنْبُـهُمْ يَـكُونُ مَـنْعًـا

٣٦. وَشَاوَرُوا كَيْفَ بِهَذَا الجَيْشِ بَلْ إنَّهُمْ كَانُـوا كَثِيرَ الغِشِّ

٣٧. عَـيَّ لِسَـانُهُمْ عَـنِ الكَـلَامِ وُجُـوهُـهُمْ كَـأَنَّـهَا ظَـلَامُ

٣٨. أَعْيُنُـهُمْ زُرْقٌ بِـلَا جَمَـالٍ بَلْ كُلُّهُمْ كَانُـوا عَلَى مَـلَالِ

٣٩. وَهَيْنَمُوا وَجَاءَرُوا وَقَالُـوا كَـيْتَ وَكَـيْتَ إنَّنَـا لَنَـالُوا

٤٠. وَزَلْزَلُوا وَهَـلْهَلُوا وَهَـابُوا وَضَـرَّعُوا لِـرَبِّـهِم وَآبُـوا

٤١. وَشَـاوَرُوا وَسَـأَلُوا يَارَبَّ بَلْ إنَّـهُمْ كَـانُوا كَثِيرَ الرَّيْبِ

٤٢. أَلْسِـنَتُهُمْ مُـتَّفِقُونَ قَـوْلًا قُلُوبُـهُمْ شَـتَّى وَغَالُـوا غَوْلًا

٤٣. وَشَـاوَرُوا بِالعُلَمَـاءِ طُـرًّا وَدَبَّرُوا الأمْرَ وَصَارَ ضَيْرًا

٤٤. وَلَاوَذُوا لِـرَبِّهِـمْ يَا اللّـهْ وَإِنّـهُـمْ قَبْلُ وَقَـدْ عَصَـوْهُ

٤٥. وَنَبَذُوا أُمُـورَهُ ظِـهْرِيًّا وآضَ دِينُـهُ لَـهُمْ مَـنْسِـيًّا

٤٦. وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ وَبَـارُوا وَجَمَـعُوا أَمْـوَالَهُمْ وَفَاخَرُوا

---

[1] - الإجراء في العمل لما قضي به .

[2] - يسيل من الدموع .

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

٤٧. وَتَرَكُوا السُّنَّةَ وَالجَمَاعَةَ وَأخَذُوا البِدْعَةَ وَالسِّفَاهَة

٤٨. وَجَعَلُوا بَيْنَهُمْ عَدَاوَة وَالبُغْضَ وَالخُدْعَةَ ذَا غَبَاوَة

٤٩. وَلَا يَوَدّونَ سِوَى الكُفَّارِ وَلَا يَخَافُونَ سِوىَ الفُجَّارِ

٥٠. يُعَظّمُونَ كَافِرًا لَدَيْهِمْ يُذَلّلونَ مُؤْمِنًا إلَيْهِمْ

٥١. لَيْسَ لَهُمْ بَيْنَهُمْ سِوَي الرِّيَا مُنَافِقُونَ كُلُّهُمْ مُسَاوِيَا

٥٢. عُيُوبُهُمْ لَا يُحْصَاهَا نَظْمٌ وَحَالُهُمْ لَا يُحْصِيهِ عِلْمٌ

٥٣. يُعَلَّمُونَ العِلْمَ كَيْ يُفَهَّمُوا لَا يَعْلَمُونَ وَلَكِنْ قَدْ عَمَوْا

٥٤. صَمُّوا عَنِ الحَقِّ بِلَا سَمَاعٍ وَيَعْمَلونَ الإِثْمَ لَا امْتِنَاعٍ

٥٥. وَاللهُ لَا يُجِيبُ مَنْ دَعَاهُ إنْ كَانَ فِي الذّنُوبِ قَدْ عَصَاهُ

٥٦. وَكَانَ بَلَدُهُمْ كَمَيْتِ الإِنْسِ ثُمَّ أَتَاهُ رَاقِيٌ بِاللّمْسِ

٥٧. لِكَيْ يُعِيدُ رُوحَهُ فِي الجَسَدِ بَلْ أنّهُ كَانَ فَكَا لِمُرْتَدِ

٥٨. وَهَلَكُوا بِظُلْمِهِمْ وَدَمَّرُوا وَطَبَّقُوا فِي وَسْخِهِمْ وَقَهْقَرُوا

i. ذِكْرُ سَلَاطِينِهِمْ وَعُيُوبِهِمْ:

٥٩. وَكَانَ بَلَدُهُمْ كَثِيرَ الغَصَبِ كَالمِلْحِ واللّحْمِ وَثَمَّ الشَّبِ

٦٠. وَالوَدْعَ فِي السُّوقِ كَذَا الثِّيَابَ وَيَغْصِبُونَ الطَّبْقَ وَالجِلْبَابَ

٦١. تَرَاهُمْ فَوْقَ الخُيُولِ رَكْضًا لِلسُّوقِ فِي الظّلْمِ وَذَاكَ رَوْضًا

٦٢. لَا يَتَّقُونَ وَاحِدًا فِي البَلَدِ لِأنَّهُمْ كَانُوا لَهُمْ عَبِيدًا

٦٣. وَيَاكُلُونَ مَالَهُمْ بِالظّلْمِ وَيَسْرِقُونَ بَقَرَهُمْ وَالغَنَمَ

٦٤. وَيَغْصِبُونَ الدَّسْمَ مِنْ إمَاءِ يُحَمِلُقُونَ بَيْنَهُمْ كُبَرَاءُ

٦٥. وَلَا يَخَافُونَ وَعِيدَ اللّهِ لِأنّهُمْ كَانُوا ذو اشْتِبَاهِ

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

٦٦. وَيَشْرَبُونَ الخَمْرَ وَيَرْقُصُونَ وَيُبَدِّلُونَ القَوْلَ يُسْرِفُونَ

٦٧. وَيَجْعَلونَ النَّاسَ كَالْكِلَابِ وَلَا يَخَافُونَ عِقَابَ الرَّبِّ

٦٨. أَلَا وَيَفْعَلونَ مَا يَشَاءُونَ فِي بَلَدِهِمْ بَلْ إِنَّهُمْ سَوَاءُ

٦٩. وَلَا يَخَافُونَ مُلوكَ الأَرْضِ وَجَعَلُوا بَلَدَهُمْ كَالرَّوْضِ

٧٠. وَقَدَّرُوا أَنْفُسَهُمْ بَهَائِمًا وَبَلَدَهُمْ مَرْعَاهُمْ مَغَانَمًا

٧١. فِيهَا الخَلَا وَالمَاءُ أَيْضًا يَجِر وَإِنَّهُمْ قَدْ ظَلَمُوا فِي الجَهْرِ

٧٢. وَجَعَلُوا قَرْيَتَهُمْ كَالْجِيفَةِ وَأَنَّهُمْ نُسُورُهَا وَالضِّيفَة

٧٣. وَخِلَّتُهُمْ إِذَا تَرَاهُمْ هَرَّة وَ قَوْمُ قَرْيَةٍ إِذَا كَالفَأْرَةِ

٧٤. تَرَاهُمْ فِي كُلِّ حِينٍ صَاحُوا وَيَزْجُرُوا المُسْلِمَ ثُمَّ لَّاحُوا

٧٥. وَيَأْكُلونَ مَالَهُمْ بِالرَّغْمِ وَإِنَّهُمْ كَانُوا كَثِيرَ الظلْمِ

٧٦. يَحْمِلونَ الكَذِبَ فَوْقَ الرَّأْسِ وَيَحْفِضُونَ الصِّدْقَ بَلْ بِالدَّسِ

٧٧. وَلَا يُحِبُّونَ سِوَى التَّكْذِيبِ وَلَا يُوَدُّونَ سِوَى التَّعْجِيبِ

٧٨. وَلَا يَخَالونَ صُرُوفَ الدَّهْرِ لِأَنَّهُمْ كَانُوا كَثِيرَ القَدْرِ

٧٩. وَيَرْكُضُونَ الخَيْلَ هَدْرًا هَدْرًا وَيَغْصِبُونَ المَالَ كِبْرًا كِبْرًا

٨٠. وَجَعَلُوا أَنْفُسَهُمْ مُلُوكًا وَسَلَكُوا ظُلْمًا لَهُمْ سُلُوكًا

٨١. وَكُلٌّ مَنْ كَلَّمَهُمْ بِحَقٍّزَاجِرُونَهُ بِغَيْرِ الحَقِّ

٨٢. كَلّا وَبَلْ لَيْتَ لَهُمْ عُقُولُ بَلْ إِنّهُمْ كَانُوا هُم جُهُولُ

٨٣. وَهُمْ يَخَالوا أَنِّهُمْ مُلوكٌ لَكِنَّهُمْ لَيْسَ هُمْ مُلُوكُ

٨٤. أُنْظُرْ تَرَاهُمْ بِلَا أجِيرٍ يَتَّبِعُوهُمْ وَلَا وَزِيرِ

٨٥. أيْدِيهِمْ مَغْلولَةٌ لِعُنْقٍ وَلَا يَمِيحُونَ خُيُولَ البُلْفِ

٨٦. أَحْوَالُهم خِلَافُ حَالِ المَلْكِ عَطَاءُهُمْ إِلّا لِأَهْلِ الإِفْكِ

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

٨٧. وإنْ أتَوْا لِعَـالِمِ للـطّبِّ يُعْطونَـهُ إجَارَةً بِالغَصْبِ

٨٨. لِأنّـهُمْ قَـدْ يَرِثُونَ المَـالَ وَيَمْنَعُـونَ الـوَارِثِينَ المَـالَ

٨٩. وَكُلُّ مَنْ مَاتَ هُمُ الوُرَّاثُ وَيَتْرُكُونَ الوَارِثَ فِي الغَرْثِ

٩٠. وَبَلْـدَةٍ لَـيْسَ لَهَـا عُـدُولُ إلّا كَـضَـيْغَمٌ وَ إلّا الـصِّـلُ

٩١. وَلَا يَـدِينُـونَ بِـدِينِ الحَـقِّ وَلَا يُبَـالـونَ بِقَـوْلِ الـحَـقِّ

٩٢. كُـفَـارُ(سَـلْغَ) أنَّهُمْ كِـلَابُ وَمُـسْـلِمُـونَ أنّـهُمْ ذِيَـابُ

٩٣. وَإنْ أَتَى الكَافِرُ حِينَ الحُكْمِ يَقُولُ مَـا يَشَـاءُ دُونَ النَّدْمِ

٩٤. وَلَا تَرَى بَيْنَـهُمْ شَـفِيعًـا وَلَا تَرَى لِحُـكْمِـهِمْ مَـنِيعًـا

٩٥. وَيَعْلَمُونَ الحَقَّ ثُمَّ كَانُـوا لَا يَتْبَعُـونَهَـا وَلَـكِنْ خَـانُوا

٩٦. أَلَـمْ تَـرَ أَنَّ لَـدَيْهِمْ عِـلْـمٌ وَضَـيَّعُونَـهُ وَهَـذَا ظُـلْمٌ

٩٧. وَإنْ أَتَي المُشْرِكُ سُوقَ القَوْمِتَخَـالَ أنَّـهُ شَـجَـاعُ الـقَوْمِ

٩٨. وَإنْ لَقِيتَـهُمْ لِـبَابِ الـدَّارِ يُحَمْلِقُونَ العُيُوبَ كَالغُدَّارِ

٩٩. وَإنْ أَتَوْا لِـمَجْلِسِ الأَقْوَامِ يُزَاحِرُونَ بَـيْنَ أهْلِ العِـلْمِ

١٠٠. وَيَـرَوْنَ وَاحِـدًا بِـالـعِزِّبَـلْ زَعَمُـوا أنَّـهُمْ ذو الـعِزِّ

١٠١. يَحْقِرُونَ المُسْـلِمينَ طُرًّايَفْعَـلُونَ مَـا أَرَادُوا شَـرًّا

١٠٢. لَا يَذْكُرُونَ وَاحِدًا بِالخَيْرِلَا يُصَـانِعُونَ صُـنْعَ الأَجْرِ

i. ذِكْرُ المُشَاجَرَة:

١٠٣. أَوَّلُ مَـا أَبْطَلَ هَـذَا الشَّـأْنَ ضَرْبُ الحَجِيجِ وَجْهِهِمْ وَالبَدَنِ

١٠٤. ظُلْمًا وَعُدْوَانًـا وَهَـذَا عَيْبٌ وَعَـاقِبُ الـعَيْبِ لَـهُمْ عِـقَابُ

١٠٥. وَكَمْ تَرَاهُمْ يَضْرِبُونَ النَّاسَ فِي سُوقِهِمْ يَغْصِبُونَ الطَّاسَ

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

١٠٦. أَوْ يَغْصِبُونَ اللِّبْدَ وَاللُّجَامَ أَوْ فَحْلَ ضَأْنِهِمْ أَوِ الخَيَّامِ

١٠٧. وَالعَبْدُ إِنْ ضَلَّ هُمُ اللُّقَاطُ وَ زَعَمُوا أَنَّهُمُ الفُرَّاطُ

١٠٨. أَوَّلُ مَا أَبْدَأُ مِنْ خِصَامِ مُوتُ الأَمِيرِ دُسَّ فِي الرِّجَامِ

١٠٩. وَقَالَ هَذَا وَأَنَا السُّلْطَانُ وَقَالَ الآخَرُ أَنَا السُّلْطَانُ

١١٠. وَصَارَهَذَا بَيْنَهُمْ مُجَادَلَةْ وَسَلْسَلَ الأَمْرُ لَهُمْ وَجَاوَلَهْ

١١١. مَتَى مَا عَسُرَ الوِلَايَةْ وَجَمَعُوا عُقُولَهُمْ لِلْغَايَةْ

١١٢. قَالُوا وَوَاحِدٌ هُوَ السُّلْطَانُ لِكَيْ يَكُونَ مُلْكُهُ هُوَ أَمَانُ

١١٣. وَرَكِبُوا وَحَمِلُوا السِّلَاحَ وَأَخَذُوا النِّفَاطَ وَالرِّمَاحَ

١١٤. وَجَمَعُوا العَبِيدَ وَالأَحْرَارَ هَذَا حَبِيبُنَا وَلَا إِضْرَارَ

١١٥. وَرَضِيَ الكُفَّارُ بِالمَقَالَةْ قَالُوا هُوَ السُّلْطَانُ لَا مَحَالَةْ

١١٦. حَتَّى إِذَا مَا وَجَدَ الْوِلَايَةْ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ فِي البَرَايَةْ

١١٧. وَقَالَ إِنِّي جَامِعُ النِّسَاءِ بَلْ أَنَّنِي أَفْعَلُ مَا أَشَاءُ

١١٨. أَرْقُصُ فِي الْمَكَانِ كَيْفَ شِئْتُبَلْ أَنَّنِي أَفْعَلُ مَا شُتِهْتُ

١١٩. وَلَا أَخَافُ صَرْفَ هَذَا الدَّهْرِ بَلْ أَنَّنِي كُنْتُ نَبِيهَ الْقَدْرِ

١٢٠. وَإِنْ رَأَيْتُ ثَيِّبًا أَوْ بِكْرًا جَمِيلَةً كُنْتُ لَهَا سَمِيرًا

١٢١. وَلَا أُبَالِي بِالَّذِي يَكُونُ آخِرُهُ نَدَامَةً أَوْ هُونُ

١٢٢. أَجُولُ فِي اللَّيْلِ مَعَ السِّرَاجِ بَلْ أَنَّنِي أَذْهَبُ بِالْوَهَّاجِ

١٢٣. وَكَيْفَ لَا أَفْعَلُ هَذَا الشَّأنَ وَإِنَّنِي كُنْتُ مِنَ الشُّبَّانِ

١٢٤. وَبَعْدُ إِنِّي وَارِثُ النِّسَاءِ لِمَيْتٍ وَالْمَالِ مَعَ الإِمَاءِ

١٢٥. وَأَجْمَعُ النِّسَاءَ حَتَّى مِائَةْ وَ مِائَتَيْنِ بَعْدَهُنَّ مِائَةْ

١٢٦. وَأَمْلَأُ الدِّيَارَ وَالبُيُوتَ بِهِنَّ أَيْضًا وَكَذَا الْخَانُوتَ

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

١٢٧. قَالَ لَهُ الْكَاهِنُ يَا السُّلْطَانُ أَكُنْتَ ذَا نِسْيَانٍ أَوْ جُنُونِ

١٢٨. إِنَّ لَكَ الْعَدُوَّ فِي الْبُسْتَانِ يُرِيدُ قَتْلَكَ بِلَا تَوَانٍ

١٢٩. وَزَجَرَ الْكَاهِنَ قَالَ مَنْ ذَا مِنَ السَّمَاءِ يَنْزِلُ أَوْ لِوَاذَا

١٣٠. قَالَهُ فُجْأَةً سَيَجِئُ وَأَنْتَ فِي النَّوْمِ فَلَا تَفِئُ

١٣١. قَالَهُ مَاذَا دَوَاهُ الْقَتْلِ قَالَ تَصَدَّقْنَ بِلَا مَلَالِ

١٣٢. أَخَذَ السُّلْطَانُ فِي السُّؤَالِ لِعُلَمَاءِ السِّرِ وَ الرِّمَالِ

١٣٣. وَخَافَ بِالْقَوْلِ وَهَابَ الْمَوْتَ وَلَمْ يَزَلْ يُرَدِّدُ الْأَصْوَاتَ

١٣٤. وَطَاحَ مَالُهُ لِدَفْعِ الشَّرِّ لَكِنْ يَخُصُّ بَعْضَ أَهْلِ السِّرِّ

١٣٥. وَفَتَلُوا وَشَزَرُوا فِي السِّرِّ لِيَأْكُلُونَ مَالَهُ بِالْغَدْرِ

١٣٦. وَلَمْ يَزَلْ يُعْطِيهِمْ أَمْوَالًا لِكَيْ يَدْفَعُوا بِهَا ضَلَالًا

١٣٧. حَتَّى إِذَا مَا عَوَزَ الْأُمُورُ عَلَمَهَا الْعُمْى كَذَاكَ الْعُورُ

١٣٨. وَنَدَّدَ السُّلْطَانُ بِالتَّذْكِيرِ أَيْنَ لَهَا مِنْ هَذِهِ التَّدْبِيرِ

١٣٩. قَالَ لَهُ الْعُقَلَاءُ يَا إِنْسَانُ لَا يَنْبَغِي لَدَيْكَ إِلَّا الْهَوْنُ

١٤٠. وَالْأَمْرُ بِدْؤُهُ يَسِيرٌ حَقًّا عَوَاقِبُ الْأَمْرِ تَكُنْ مَشَقًّا

١٤١. لَيْسَ لَنَا السِّلَاحُ يَا سُلْطَانُ لَكِنْ سِلَاحُنَا هُوَ اللِّسَانُ

١٤٢. وَلَا تَكُنْ كَبَاحِثٍ لِلْمَوْتِ بِظَلْفٍ وَلَمْ يَجِدْ فَوَاتِ

١٤٣. قَرْيَتُنَا سُوقٌ لَنَا أَمْوَالٌ وَالْجَيْشُ بَيْنَنَا لَهُ أَهْوَالٌ

١٤٤. كَمْ جَاهِلٍ يَقُولُ يَا سُلْطَانُ أَرْسِلْ بِعَسْكَرٍ إِلَى الْغُدْرَانِ

١٤٥. لِكَيْ تَجِدُّ رَاحَةً فِي الْمُلْكِ وَتَمْلِكُ الْأَرْضَ بِلَا شَرِيكٍ

١٤٦. وَإِنْ تَوَانَيْتَ بِلَا مُحَالٍ فَإِنَّهُ سَيَأْتِي بِالْقِتَالِ

١٤٧. كَمْ غَادِرٍ يَقُولُ يَا سُلْطَانُ لَا تَسْمَعَنَّ لِقَوْلِ ذِي الْعُدْوَانِ

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

١٤٨. وَفَسَـدُوا ٱلأَمْـرَ وَخَـلَّلُوهُ وَ زَيَّنُـوا ٱلمَـالَ وَزَخْرَفُـوهُ

١٤٩. وَخَوَّفُوا سُلْطَانَهُمْ بِٱلْجَيْشِ حَتَّـى تَكُـونَ قَلْبُهُ فِـي دَهْشِ

١٥٠. وَزَحْزِحُوا الْحَقَّ وَطَرَدُوهُ وَعَـقَدُوا ٱلْجَيْشَ وَسَـحَّلُوهُ.

التحليل الأدبي لهذا النص :

هذا النص الشعري ينقسم إلى عدة أغراض، هي كالتالي :

الغرض الأول هو وصف سبحانه وتعالى من البيت الأول إلى البيت الثالث عشر وهو قول عمر كركي الذي يوحي بتوحيد الألوهية والربوبية وأسماء الله وصفاته ،

اَلْحَمْدُ لِلّـــهِ الّـذِي تَوَحَّـدَا فِـي مُـلْكِـهِ أُمُـورِهِ وَ وَكَّـدَا

والغرض الثاني مدح الرسول (ص) وآله وصحبه والأخيارمن البيت الربع عشر إلى البيت الثالث والعشرين ، وهو قول الشاعر

ثُمَّ الصَّـلَاةُ وَالسَّـلامُ أيْضًـا عَلَى النَّبِيِّ الّذِي أَفَاضَ فَيْضًا

إلى البيت الثالث والعشرين وهو قول الحاج عمر:

وَبَعْدُ فَالقَصْدُ بِهَـذَا الشِّـعْرِ تَـذْكِيرُنَا بِمَـا أَتَي فِي الـدَّهْر

وفي هذا القسم يحاور الحاج عمر كركي سامعيه بسبب نظمه وهو تذكيرهم بما حدث في الدهر .

والغرض الثالث هو الهجاء ، ويبدأ من البيت السادس والعشرين وهو قول عمر كركي:

طَارَ عُقُولُنَا بِهَـذَا الـحَرْبِ وَضَعْضَعَ الأَقْوَامُ بِالتَّجْرِيبِ

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

إلى البيت التاسع والخمسين ، وفي هذا القسم انتقل عمر كركي إلى اشتغاله بذكر أحداث تلك الحربانتقالة غير مفاجئة كما سيتضح في تحليل النص ، وأخذ يذكر كيف اندلعت الحرب الأهلية وكيف أردت بحياة مئات الأبرياء وتدمير مدينة بلغا تنغا.

ثم تحدث عن المستعمرين والمتآمرين في شئون البلد وكيف كانوا متفقين في كلامهم ولكنهم مختلفين في قلوبهم ونبذوا أمور الشعب ، وتركوا السنة والجماعة وضلوا وأفشوا بينهم العداوة والبغض والخدعة والغباوة .

وبعد القراءة المتأنية لهذا النص الشعري وإمعان النظر فيه يتضح أن أفكاره تتفجر من إحساسه بما حدث في بلده لأن عيوب الزعماء لا يحصيها نظم وحالهم لا يحصيها علم لأنهم لا يستخدمون علمهم في الأشياء التي تفيد البلد إلا الظلم .

وقد جاءت ألفاظ هذا النص الشعري مناسبة لعاطفة الشاعر، وبرزت هذه العاطفة خلال ألفاظه، كيف؟

قوله (توحدا) (ملكه أموره ووكدا) ، (ليس له مساعد في حكمه)، (مذل ذا العز)،(ويسلب الملك)، (ويثبت الأمر)، (أموره كلمح البصر)، (ولا مشارك)، (تبارك الله)، (ذو الجحد) (ذو العلم)، (رب الدهر)،(أحكامه سديدا) .

جاءت معبرة عن مدى الإحساس الملتهب بعظمة الله عند الشاعر وقد امتزج الفكر بالوجدان عند الشاعر، حيث استغرق في أعماق التجربة، وأحسها فانفعل، كيف؟ وصف الله سبحانه وتعالى واستمر في وصفه ثم واصل في وصف الرسول صلى الله عليه و سلم ، واستمر في وصف تصرف الدهر وأحواله فانفعل الشاعر بذلك في صدق عاطفة ملتهبة .

ومن أهم سمات التجربة الشعرية في هذا النص الصدق الشعوري والجمال الأسلوبي والإيقاع الذي سرى في كيان الأبيات مسريان النور في الفضاء الرحيب، وعدم تكلف الحاج عمر الإغراب في

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

التصوير وفي الصيغ الأسلوبية، وقد تلون هذا النص الشعري بالأدوات الفنية والقيم الجمالية والصوتية التي جسدت رؤية الشاعر الدينية في صور شعرية مشرقة جميلة.

ومن هذه القيم الجمالية ما يلي:

أُمُورُهُ تَكُنْ كَلَمْحِ البَصَرِ مُقَدِّرُ الأمُورِ رَبُّ الدَّهْر

نَرْضَى بِمَا أَتَى وَلَوْ شَدِيدًا كَمَا نَرَي أَحْكَامَهُ سَدِيدًا

انظر إلى صورة التشبيه التي أراد أن يصوغها الشاعر في قالب أدبي رائع ، حيث استخدم أداة التشبيه الكاف ، والمشبه به لمح البصر ، والمشبه أموره ، ووجه الشبه هو السرعة، وكأن هذه إشارة منه بأنه يحس بخطورة الحرب المدمرة ، فيأتي بصيغة زمنيّة لما سيحدث ولو شديد كما نرى أحكام الله سديد ، وهنا شديد وسديد جناس ناقص.

وفي البيت السابع عشرة:

جَاهَدَ أَهْلَ الكُفْرِ وَالضَّلَالِ وَمَهَّدَ الإِسْلَامَ فِي التِّلَا ل

يصوغه الشاعرفي توافق صوتي متمثل في الجناس الناقص بين ضلال و تلال. وقيمة الوصل بين الجملتين هي أن النبي محمد مهد للإسلام في التلال بعد أن جاهد أهل الكفر والضلال .

وانظر أيضا إلى البيت الخامس والعشرين :

بِدَايَةُ الأَمْرِ إِذَا نَظَرْتَ تَجِدُ سَهْلاً كَمَا سَمِعْتَ

وَوَسْطُهُ أَشْكَالٌ لَوْ فَهِمْتَ وَ طُلِّقَتْ عُقُولُ (بَتَّابَتْ)[1]

فأداة الشرط (لو) حرف امتناع الامتناع فكأنه علق مستحيلا بمستحيل ، ففهم الأشكال والأمور فيها محال .

ومن مظاهر الحرب في البيت الخامس والثلاثين:

[1]- بتابت كلمة هوساوي أي أعيد القراءة .

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

وَجَـاهَدُوا فِـي دَفْـعِ الأمْـرِ لَـكِنَّ رَبُّنَـا نَفِـيذَ القَـدْرِ

ففي قوله (وجاهدوا في دفع الأمر) بيان للصعوبات التي واجهوها مع العدو في إلغاء كل الخيرات والأعمال الخيرية التي كان يؤديها الزعيم قبلهم، منها سهم الأموال للفقراء ، وتنزيل القرآن بتوزيع الأموال والدعاء ، وغير ذلك من الأعمال ولكن ربنا رب الجلالة إذا قضى أمرا فإنما يقول له كن فيكون .

ثم بعد ذلك يستمر الشاعر في وصف العدو فيقول:

عَـيَّ لِسَـانُهُمْ عَنِ الكَـلَامِ وُجُـوهُـهُمْ كَـأَنَّـهَا ظَـلَامُ

أَعْيُنُـهُمْ زُرْقٌ بِـلَا جَمَـالٍ بَلْ كُلُّهُمْ كَانُوا عَلَى مَـلَالِ

ويلحظ ذلك التعبير الجميل المتمثل في هاتين الصورتين البيانتين ، وهما قوله : (وجوههم كأنها ظلام) كناية عن قبح كلامهم وظلمهم ،وقد جاءت في قالب تشبيهي فزادت قوة ، وقوله(أعينهم زرق) كناية عن الحزن والهم ، وهما من نوع الكناية عن صفة، وفيهما من البلاغة ما فيهما، حيث يصل السامع والقارئ إلى المتعة الفنية من خلالهما بعد البحث والتأمل والإدراك ، فيظل أثرها باقيا في النفس، ويبقى بهما وقتا أطول.

ويضاف إلى كل ذلك ما يصحب الكناية من دليل على المعنى المقصود الذي يقنع القارئ والسامع ، لذا نرى الشاعر الفرنسي (مالرميه)[1] زعيم الرمزيةيعيب على (البرناسين) [2] تناولهم الشيء كله، ويظهرونه كله ، فيفقدون بذلك سحر الخفاء، ويسلبون الذهن نشوة الطرب" وإذا سمى الشيء باسمه فقد أفقد القصيدة ثلاثة أرباع المتعة، وما هذه المتعة إلا أثر السعادة التي يشعر بها القارئ وهو يضرب

١ - الرمزية الشعرية : هي التي تسعى إلى خلق حالة نفسية خاصة ،والإيماء بتلك الحالة في غموض وإبهام .ينظر :حسن درويش النقد الأدبي الحديث "مقايسه وإتجاهاته وقضاياه ومذاهبه "،ص٢٦٨،د/العربي ،ظ تانية ،دارعلي للطباعة، القاهرة ١٩٩١م.

٢ - البرنلسية تنسب إلى جيل البرنسبلاد اليونان ، وهو الجبل الذي يسكنه آلهة الشعر ،وهدف هذه المدرسة أن الشعر محض إبراز الجمال الموجود في الطبيعة ،وأنه غاية في ذاته .ينظر المرجع نفسه.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

رويدا رويدا في أودية الحدس[1]، وقد زادت هاتان البيتان روعة وجمالا بانصهارهما مع هذه المناسبة اللفظية والمزاوجة بين المعاني .

ويأتي الشاعر في البيت الثالث والأربعين:

أَلْسِنَتُهُمْ مُتَّفِقُونَ قَوْلًا قُلُوبُهُمْ شَتَّى وَغَالُوا غَوْلًا

وقابل بينالشطرين مقابلة حسنة، حيث قابل وبين (متفقون) و(شتى) . وأيضا في البيت الثامن والأربعين مقابلة بين الشطرين في قوله:

وَتَرَكُوا السُّنَّةَ وَالجَمَاعَةَ وَأَخَذُوا البِدْعَةَ وَالسِّفَاهَة

وبعد ذلك نرى في البيت الرابع والثمانين يصوغه عمر كركي في أسلوب فيه اتساق وتوافق صوتي ، فيقول:

وَهُمْ يَخَالُوا أَنِّهُمْ مُلُوكٌ لَكِنَّهُمْ لَيْسَ هُمْ مُلُوكُ

وكذلك في البيت التاسع والثمانين يصوغه الشاعر في أسلوب فيها اتساق وتوافق صوتي ، فيقول:

لِأَنّهُمْ قَدْ يَرِثُونَ المَالَ وَيَمْنَعُونَ الوَارِثِينَ المَالَ

وكذلك في البيت الثاني والتسعين يصوغه الشاعر في أسلوب فيها اتساق وتوافق صوتي ، فيقول :

وَلَا يَدِينُونَ بِدِينِ الحَقِّوَلَا يُبَالُونَ بِقَوْلِ الحَقِّ

كُفَّارُ(سَلْغَ)[2] إِنّهُمْ كِلَابٌ وَمُسْلِمُونَ إِنّهُمْ ذِيَابُ[3]

---

١ - أحمد النادي شعلة الكناية وأثرها على في التعبير ، ص٧ ،الطبعة الأولى ،سنة ١٩٨٠م.
٢ - صلغا إسم بلدة في شمال غانا ،
٣ - ذياب : ذئاب .

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

فقد بين عمر كركي مدى ارتباطه بالجماعة المواطنين والزعماء وبما يحسبه منهم بعدهم عن الدين وعدم مبالاتهم عن القول الحق ، ويصفهم الشاعر في البيت الثاني كلاب في حالاتهم وتصرفاتهم ، وأن المسلمين في حالاتهم ذئاب .

العناصر الموسقية البارزة في هذا النص الشعري :

من خلال ما سبق يتضح أن ألفاظ النص جاءت معبرة عن المعاني عبارات واضحة محكمة بعيدة عن التعقيد ، وأفكار النص جاءت لوحة فنية متكاملة مستوفاة للخطوط الفنية ، وهي الصوت واللون والحركة.

فالصـــوت فـــي قولـــه :(ســـمعت)،(الحرب)،(نفيد القـــدر)،(دمعا)،(منعا)،(عي)،(أفاض فيضا)،(ريب)،(وغالواغولا)،(وصارصـــيرا)،(زلزلوا)،(هلهلوا)،(آبوا)(يذبذبو) ، (وصـــاح صـــيحا)، (ويل)، (ناح نوحا)، (ياويب) .**واللون** في قوله (ظلام)، (زرق)، (الليل)، (دنيا) **.والحركة** في قوله: (طلقت)، (طار)،(ضغضغ)،(يجمع)،(صار)،(وفسدوا)، وبذلك كله جاء الترابط الفكري متلائما مع الترابط الشعوري.

ونلحظ في هذا النص تكامل الرؤى والمشاهد **الكونية** كالدنيا، والليل، وظلام.**والنفسية**: كالدمع ، والتعجب من تفريق الدهر، وحزن من جحد أبناء الوطن والإخوان.**والتاريخية**: كذكر جهاد النبي الكفار والصحابة.**والاجتماعية**: ذكر المشاجرة وذكر خروج الغزو وخروج سلطان إلى الكلندا، وذكر دخول قوم قرية في كدية.**والدينية** : كذكر كتاب الله وقراءته، والرضا بما أتي النبي ، وذكر خصائص النبي ﷺ وذكر كيف أقسر القيصر والنصارى.

كما نلحظ - أيضا- أن النص جاء مرآة لشخص الحاج عمر كركي والعالم الإسلامي، حيث نرى التأثر بألفاظ السيرة النبوية **كلفظ** (جيوش غزوته كثيرة) في قوله:

جُيُوشُ غَزْوَتِـــهِ كَـــثِيرَةٌ أُسْـرَتُهُ وَصَـحْبُهُ ظَهِـــيرَة

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

وهذا ما لوحظ في تحليل النص.

الفصل الثاني

النثر عند عمر كركي

قبل الخوض في الموضوع ترى الباحثة أنه من المناسب إلقاء شيء من الضوء حول ماهية النثر وقيمته في الأدب العربي ليكون مدخلا لدراسة النثر عند الأديب عمر كركي .

النثر لغة:

يقول ابن منظور في لسان العرب: " النثر نَثْرُكَ الشيءَ بيدك ترمي به متفرقا مثل : نثر الجوز واللوز والسكر، وكذلك نثر الحبّ إذا بُذر[١] فالمعنى اللغوي يعني الشيء المبعثر (المتفرق) الذي لا يقوم على أي نظام أو أساس في تفرقه وبعثرته، أي: لا يقوم على أساس من حيث الكيفية والصياغة.

النثر اصطلاحاً :هو الكلام الذي ليس فيه الوزن ولا قافية. وبتعبير آخر: النثر هو كلام مقفي بالأسجاع.

والنثر على ضربين: أما الضرب الأول فهو النثر العادي الذي يقال في لغة التخاطب، وليست لهذا الضرب قيمة أدبية إلا ما يجري فيه أحيانا من أمثال وحكم، وأما الضرب الثاني فهو النثر الذي يرتفع فيه أصحابه إلى لغة فيها فن ومهارة وبلاغة، وهذا الضرب هو الذي يهتم النقاد به في دراساتهم[٢].

أنواع النثر : يتنوع النثر إلى عدة أنواع منها :

1- النثر الاجتماعي، و يتطلب صحة العبارة، والبعد عن الزخرف والزينة، ووضوح الجمل، وترك المبالغات، وسلامة الحجج وإجراءها على حكم المنطق الصحيح، لأن الغرض منه معالجة الأمر الواقع، فلا ينبغي استعمال الأقيسة الشعرية، ولا الخيال المجنح .

١- لسان العرب ، مادة نثر ابن منظور، دارإحياء التراث العربي، بيروت، ط ٢، ١٩٩٢م .
ا- الفن ومذاهبه في النثر العربي ، ص١٥ شوقي ضيف، دارالمعارف، القاهرة، ط ١٢.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

2- النثر السياسي أو الصحفي، ويمتاز بالسهولة والوضوح بحيث يكون معناه في ظاهر لفظه؛ لأن الصحف تخاطب الجماهير، ويقرؤها الخاصة والعامة.

3- النثر الأدبي، وهو أشد أنواع النثر حاجة إلى تخير اللفظ، والتأنق في النظم، حتى يخرج الكلام مشرقا منيرا، لطيف الموقع في النفوس، حلو النبرة في الآذان، لأن للموسيقى اللفظية أثرا كبيرا في الأذهان. وهو أقرب أنواع النثر إلى الشعر [1] .

والنثر عند الأديب عمر كركي يتنوع إلى نوعين : هما فن الرسائل، وفن الخطابة. وعلى هذا فالحديث هنا يتضمن مبحثين: الأول يتناول فن الرسائل عند عمر كركي، والثاني يتناول فن الخطابة.

١ - في الأدب الحديث ، عمرالدسوقي ، دارالفكر ، القاهرة ، ط ٨، ١٩٧٣م.، ص ٣٢٥ ، ومابعدها.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

المبحث الأول

الرســـــــائل عندعمر كركي

تتضمن الرسالة لغة معنى التوجيه ففي لسان العرب : " والإرسال: التوجيه، و قد أرسل إليهم، و الاسم الرِّسالة و الرَّسالة و الرسول والرسيل " [١].

ويؤكد الفيروزآبادي نفس المعنى فيقول : " والإرسال التسليط والإطلاق و الإهمال والتوجيه والاسم الرسالة بالكسر والفتح "[٢].

وفي كتاب كشاف اصطلاحات الفنون يقول التهانوي عن الرسالة : " الرسالة في الأصل الكلام الذي أرسل إلى الغير وخصت في اصطلاح العلماء بالكلام المشتمل على قواعد علمية والفرق بينها وبين الكتاب على ما هو المشهور إنما بحسب الكمال والنقصان فالكتاب هو الكامل في الفن والرسالة غير الكامل فيه "[٣].

للرسالة إذن معنيان: أصلي واصطلاحي، الأول يستفاد منه أن الرسالة هي الكلام أو الخطاب الذي يوجه إلى الغير.أما من حيث المعنى الاصطلاحي، فالرسالة تصبح دالة على البحوث أو الدراسات العلمية التي تتناول قضايا محددة في اللغة، أو الأدب، أو الفقه، أو الفلسفة، أو غيرها من المجالات.

وممن أكدوا على المعنى الأصلي للرسالة ابن وهب الكاتب الذي يقول : " والاسم الرسالة، أو راسل يراسل مراسلة فهو مراسل... وأصل الاشتقاق في ذلك أنه كلام يراسل به من بعيد "[٤].

إن هذا التعريف يعضد ما ذهب إليه التهانوي؛ غير أن ابن وهب يحدد دواعي التراسل وظروفها في أمرين هما: البعد والغياب.

١ـ لسان العرب، دار صادر بيروت، ص ٢٨٣.
٢ـ القاموس المحيط للفيروزآبادي، ضبط وتوثيق يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٤ هـ ـ ٢٠٠٣ م، ص ٩٠٥.
٣ـ كشاف اصطلاحات الفنون، محمد علي بن علي التهانوي، دار صادر بيروت، د ط ، د ت، الجزء الثاني، ص ٥٨٤.
٤ـ البرهان في وجوه البيان، ابن وهب الكاتب ، ص ١٥٢ .

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

ومعنى هذا أن للرسالة في الأدب والفكر العربيين دلالات ثلاث: دينية شرعية، وعلمية، وأدبية[١].

غير أننا سنركز على دلالاتها الأدبية والتداولية؛ وفي هذا الإطار يقول صاحب صبح الأعشى عن الرسائل : " وهي جمع رسالة، والمراد فيها أمور يرتبها الكاتب: من حكاية حال من عدو أو صيد، أو مدح أو تقريض، أو مفاخرة بين شيئين... وسميت رسائل من حيث إن الأديب المنشئ لها ربما كتب بها إلى غيره مخبرا فيها بصورة الحال " [٢].

إن الرسالة في هذا النص، تحتمل معاني كثيرة تتراوح بين الدلالة على المبحث أو المقالة العلمية أو الأدبية بالمفهوم القديم (ولقد أشرنا إلى ذلك سابقا)؛ والدلالة على الخطاب الذي يوجه إلى شخص بعينه.

ومع ذلك، فإن الكاتب حاول أن يجعل تعريفه شاملا لمعظم عناصر الرسالة وهي:

أ ـ المرسل، أي صاحب الرسالة الذي سماه القلقشندي بـ (الكاتب والأديب المنشئ).

ب ـ الرسالة، والتي تتناول غرضا أو موضوعا معينا (عدو، صيد ، مدح...).

ج ـ المتلقي، إذ (ربما كتب بها إلى غيره).

د ـ هذا فضلا عن تحديد دوافع وأسباب الكتابة (مخبرا فيها بصورة الحال).

ومن المعلوم أن المعنى الشائع لمصطلح الرسالة يدل على الخطاب الذي يوجه إلى متلق في موضوع معين. لهذا ـ وعلى سبيل المثال ـ " كان الأدباء الأندلسيون يطلقون لفظ رسالة على ما ينشئه الكاتب في نسق فني جميل في غرض من الأغراض، ويوجهه إلى شخص آخر، ويشمل ذلك الجواب والخطاب "[٣].

١- رسائل أبي الحسن بن مسعود اليوسي، جمع وتحقيق ودراسة فاطمة خليل القبلي، دار الثقافة، الطبعة الأولى ١٤٠١ هـ ـ ١٩٨١ م، ص ١١.

٢-الشيخ أبي العباس أحمد القلقشندي ، صبح الأعشى دار الكتب السلطانية ١٣٣٨ هـ ـ ١٩١٩ م، الجزء ١٤، ص ١٣٨.

٣- فائز القيسي أدب الرسائل في الأندلس ، ص ٧٨.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

والحقيقة أن الأمر لا يقتصر على الأدباء الأندلسيين بل يتعداهم ليشمل غيرهم ممن درجوا على هذا الفن الأدبي رغبة في التواصل؛ علما بأن كل رسالة (خطاب) تستوجب ردًا (أي جوابا على الخطاب).

والملاحظ أن كتابة الرسائل أصبحت صناعة أو فنا يتطلب من الكاتب المنشئ الدراية والمران حتى يبرع فيها، علما بأن مثل هذه الكتابة قد أصبحت ذلك « الجسر الذي يصل الشخص إلى أرفع المناصب »[1].

أما عن الرسائل عند الأديب عمر كركي، فالذي دفعه إلى كتابته هو سؤال بعض الإخوان أن يجمع له مادة من الرسائل و الترسيل، وألح السائل عليه في ذلك فأجابه .وكان يهدف من وراء ذلك إلى نيل الثواب من الله، والخوف من كتمان العام، وسمى رسائله هذه (السرحة الوريقة في علم الوثيقة)، ووضع خطته في ذلك، ثم بين الأسس التي تقوم عليها كتابة الرسائل.

يقول عمر كركي في ذلك : "بسم اللهالرحمن الرحيم ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما . قال الغفير لرحمة ربه الغافر ، وهو ذوالفكر الفاتروالساهي عن العلم ، البليد عن الفهم ، والغافل عن العمل ، الشاغل بطول الأمل ، الطويلب عمر بن أبي بكر بن عثمان ، الكبوي نسبا ، الكنوي مولدا ، الصلغوي مسكنا : قد سألني بعض الإخوان أن أجمع له مادة من الرسائل والترسيل ، فألح علي فأجبته إلى ذلك رجاء للثواب وخوفا من الكتمان الممنوع عنه في الشرع ، مسميا له :[السرحة الوريقة في علم الوثيقة] ، ومبوبا له على عدد شهور الحول بقدرة ذى القوة والحول ، فقلت والله الموفق للصواب ، وعنده حسن المآب .

الحمد لله الذي علم بالقلم ، وعلم الإنسان ما لم يعلم ، وأرسل محمدا إلى سائر الأمم؛ليبين الإسلام ويرسم ...

١- العصر العباسي الأول، شوقي ضيف، ص ٧٨.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

(أمـا بعـد) أعاننـا الله وإيـاكم علـى مـا نريـد ولابـد لمـن أراد أن ينشـئ الوثيقـة أن يكتـب فيهـا : بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ والصلصلة والحمدلة بأي صيغة شاء ." [1] .

فيلاحظ أن الأديب عمر كركي جعل أسس كتابة الرسائل تتمثل في بيان أسباب ودوافع الرسالة ، والهدف منها ، وعنوانها ، وخطتها ، ولابدمن مقدمة وموضوع وخاتمة .

نماذج من رسائل عمر كركي

فيما يلي نص بعض الرسائل، وفيها يبين عمر كركي الأسس والتعليمات التي يجب أخذها في التقاضي، وفي الندبة والتعزية ، وفي مراسلتها إلى الزوجة الراضية الصابرة، وفي مراسلتها إن كانت امرأة سوء، وفي مراسلة الزوجة إلى الزوج، ومن الزوجة إلى الزوج تنبهه بالإنفاق عليها الخ .

الوثيقة للتقاضي :

إن كانت الوثيقة للتقاضي فترسم بعد البسملة و الصلصلة :الحمد لله الذي حلل الدين والآجال، و حرم المنع والمطل، فمنّي إليك تحية و سلاما شيعه تذكرة وتنبيه و إكرام. أما بعد فقد طال أمد الانتظار، وصبرنا حتى عيل الصبر فالآن فاجعل ما يتبعك كله في يد حامل هذه الوثيقة لأنا أرسلناه إليك فاقض ديننا سرعة سرعة بلا توان ألا نرى رسولنا إلا مع أموالنا لا تتأخر، إلى الله ترجع الأمور [2] .

في الندبة و التعزية :

بسم الله وكفي، ثم الصلاة والسلام على المصطفى، الحمدلله الذى يفنى الكل ويبقى، أما بعد فإني قد سمعت أن أخانا فلانا قد سبقنا الى دار القرار وتركنا في دار الغرور حييتكم على هذا، يأجركم الله فيما أصابكم، أسأل الله أن يجزي بالخير من غسلوه و من كفنوه و من حملوه ومن دفنوه ومن حفروا له ومن ندبوه، وأما هو فنسأل الله أن يكسوه بجلباب العفو والمغفرة والرحمة، رب اغفر وارحم و أنت خير الراحمين [3].

---

١ ـ كتاب القصائد العشريات للوزيرأبي زيد الأندلسي ، المكتبة الشعبية ،بيروت ، ص٢٠١ ، ص ١٩٨ .
٢ ـ القصائد العشريات ، ص٢٠١ .
٣ ـ المرجع نفسه ، ص٢٠٢ .

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

في مرسلة إلى الزوجة :

في مراسلة إلى الزوجة بعد البسملة والصلصلة؛ الحمدلله الذى خلق الناس من نفس واحدة وخلق منها زوجها، فمن فلان إلى فلانة تحيات ورضايا فلانة قد حياك زوجك بالصبر والأجر فإنه قد سمع ما فعلت من الصبر و يشكرك على ذلك ويحمدك سرا وعلانية، و أما هو فكل يوم يميل قلبه إليك، وهو في إشتياقك كل أوان ولكن عوقته الشواغل والحوائج، فالآن كاد أن يتفرغ من الشواغل والحوائج ويرجع إليك إن شاء الله سبحانه و تعالى فانظري سبيله فإنه يأتى إليك و أما ما أرسل به إليك من كذا فهو هديّة ليطمئن به قلبك إلى أن يرجع، وكان الله على كل شيء مقتدرا اه[1].

فصل في كتابة إلى الزوجة :

وإن كانت إمرأة سوء وقد سمع زوجها أنها تزنى أو سمع أنها تريد النكاح أو قالت هي غير ذات زوج أو فعلت ما لا يليق فبعد البسملة والصلصلة؛ الحمدلله الذي جعل الرجال فوق النساء و قال "وللرجال عليهن درجة " وأرسل محمدا بسنة النكاح والتزويج فمن فلان إلى زوجته فلانة هذه الوثيقة فإني قد سمعت ما أنت فيه يا فلانة والله تالله بالله الذى لاإله إلا هو قد بلغني خبرك وفعلك و إن لم تنتهى عن فعلك و تتركي الفحشاء فإنى إن رجعت قد يبعث صغير الأمر عظيم الأمر و الله تالله وربّ الكعبة كم أمر صغير صار كبيرا، وأما أنت وكل من عقد نكاحك فقد عقد نكاحا على نكاح وذلك لا يجوز في شريعتنا المحمدية، الرجال قوامون على النساء اه.

في مراسلة الزوجة إلى الزوج :

في مراسلة الزوجة إلى الزوج، أي إلى رجلها، بعد البسملة والصلصلة، الحمد لله الذي جعل النساء تحت أقدام الرجال فمن فلانة إلى زوجها فلان تحيات وسلام أشيعهما حمد وإكرام، أما بعد فقد انتظرتك مدة وصبرت صبرا ولم أرك ولا رسولك فلم تتركنى سدا و لم تر سل إلي من نفقة و لا كسوة حاشاك أن تفعل فعل رجل سوء فارسل إلى بالنفقة والكسوة لكي أقوت وأكسو"على الموسع قدره و على المفتر قدره "هذا والسلام اه.

١ـ المرجع نفسه ،ص٢٠٢ـ٢٠٤.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

وإن كانت لرجل سوء تكتب بعد البسملة والصلصلة، الحمدلله الدى ختم الإحسان بين الزوجين و زجر عن الإضرار بين الإثنين من فلانة إلى رجلها فلان تحيات، ويليه أعلام بأنك لست لي بزوج وقد فسخ نكاحك لأنك فعلت بي ما لا يليق من الإضرار والنشوز، و لهذا كنت أريد ان أنكح زوجا غيرك و قد أشهدت قولي بين الناس و صدقوني وإني إن شاء الله أتزوج ولا شيئ بيني وبينك، قال تعالى : " فإمساك بمعروف أو تسريح بإحسان و إن يتفرقا يغن الله كلا من سعته ".

وإن كان رجل سوء ولكن المرأة تريد الإصلاح بينهما فبعد البسملة والصلصلة؛ من فلانة إلى فلان زوجها تحية و إكرامًا وإلى من معه من الأحياء، أما بعد فإنك قد فعلت ما لا يحسن إلي فإني قدغضبت عليك بسبب فعلك حتى إني أريد فراقك إن لم تحسن إلي والصلح خير و إن تركت السوء على فإني امرأتك، وإن لم تترك فلست بإمراتك و رأيتك لا تحبنى ولا تبالى بى ولاتتكلم إلى بخير إلا السب والشتم والضرب وإن لم تنته عن هذا فإنى إن شاء الله أفارقك بسرعة " إن يريدا إصلاحا يوفق الله بينهما " والسلام اه[1].

مظاهر الإبداع الأدبي في فن الرسائل عند عمر كركي

من خلال الاطلاع على رسائل عمر كركي يتضح أن مظاهر الإبداع الأدبي في هذه الرسائل تتجلى في إيجاد الكاتب لدواعي التأثر والانفعال بين النص والمخاطب ، ومن هذه الدواعي :

ا ـ فكرة السجع:

تقوم فكرة السجع و أثره الدلالي على مشابهة صوتية بين كلمتين يكون لهما قدرة على جذب الأسماع ، وهو ما يجعل القراء يقارنون بين دلالة الكلمتين ؛ وقد جمعت بينهما هذه المشابهة الصوتية . كقول عمر كركي :"أسأل الله أن يجزي بالخير من غسلوه ، ومن كفنوه ، و من حملوه ، ومن دفنوه ".....

١ـ القصائد العشريات ، ص ٢٠٤.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

وقد أوجد الكاتب شيئا من "الإيقاع " من خلال بناء الجمل المتتالية على نحو متشابه ؛ فمن ذلك "ثبت الله دولتك، كبت الله من عاداك ، طول الله عمرك ....." [1] . فقد بدأت كل جملة بفعل ماض مسند إلى المفرد المرجو منه [الله] فعل وفاعل ويليه المفعول به .

وقد وقع التشابه كذلك بين " قد ناداها ربها إلى دار الجزاء ، وتركنا في دار الاستهزاء" .

٢ ـ ألفة الضمير :

وتزداد درجة القرب والألفة مع ضمير جمع المتكلمين ، الذي أحال موضوع السائل وأفكاره مشغلة مشتركة ؛ لاتؤرق الكاتب وحده ، بل يعدها مما يلح على ذهن قارئه كذلك[٢].

ولرصد أنواع الضمير الواردة في التراكيب أهمية في جلاء طبيعة تأثير النص على المتلقي ، ففي تحديد هذه العناء ما يخلو لنا زاوية عرض الدلالية ، موقف المبدع منها ، وطبيعة الصلة التى يتخدها مسار التواصل مع النص حال عرض هذه الدلالة .

ويرد ضمير المتكلم بروح من "الألفة "التي يأخذها تواصل المتلقين مع النص ، فهو يظهر الكاتب وكأنه يأنس إلى سامعين مقربين وهو يمضي في عز الدلالة ، فلا يرى بأسا أن يحدثهم في نفسه ، عارضا الأفكار من خلالها تارة ، مستشعرا عن ثمة قدر الاشتراك في الاهتمامات ، بل فالميول كذلك بينه وبين القراء [٣].

ثم استطرد قائلا :

ومآل إيراد الضمير أتى بهذا النحو، أن المتلقين يرون الكاتب و كأنه واحدا منهم يتحدث معهم عن نفسه بلا كلفة، ويلتقط بوعي مرهف ما يثير اهتمامهم و يشغل أذهانهم، فيشرع من تلقاء نفسه في الحديث عنه .

١ـ١.دراسات لغة النص طارق سعد شلبي، كليات الآداب ، دارالنهضة العربية ٢٠٠٧م . ص٣٦٦.
٢ـ المرجع نفسه ، ص٣٦٩ .
٣ـ المرجع نفسه ، ص ٣٦٧ .

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

فالكاتب بعد أن يفرغ من عرض الحال التى يمثل بها الموقف من "من غسلوه ومن دفنوه نجده يعلن موقفه مباشرة يدعو للميت نفسه : وأما هو فنسأل الله أن يكسوه بجلباب العفو والمغفرة والرحمة "

وتبرز هذه الذات متكلمة في "حوار "مع القارئ ، وهو حوار مع الله ، و هو رب اغفر وارحم و أنت خير الراحمين" ففي هذه العبارة نزوع إلى تحقيق قدر من الألفة والتجاوب بين الكاتب ورسالته من ناحية ، والقارئ من ناحية أخرى عبر استحضار القارئ وبناء الأفكار على ما يتوقع من رد فعله .

٣ ـ فتح باب الحوار :

في الحوار الكاتب عمر كركي إلى قارئه بهمومه وشجونه وشواغله : فمن فلان إلى فلانة تحيات ورضا فلانة قد حياك زوجك بالصبر والأجر فإنه قد سمع ما فعلت من الصبر ويشكرك على ذلك ويحمدك سرا وعلانية .

والأمر يكون أشد اتضاحا في إفضاء الكاتب لقارئه بما يعتمل في نفسه من قلق مؤلم :" أما هو فكل يوم يميل قلبه إليك وهو في اشتياقك كل أوان ، ولكن عوقته الشواغل والحوائج .

ويربط إيراد ضمير المتكلم ببعد تصويري يكاد يكون حكائيا يلتمس معه المتلقي هيئة الكاتب حال مناجاة الذات :"وقد أشهدت قولي بين الناس وصدقوني وإنى إن شاء الله تعالى أتزوج ولا شيء بينى و...."، ولعله مما يلفت الانتباه الإلحاح على بروز الذات المتكلمة عبر الضمير مستترا ، وبارزا منفصلا و متصلا في هذا المدى المحدود من التركيب.

وهكذا ينتقل القارئ عبر أجزاء الرسائل وأفكارها ، ويستحضر شخص الكاتب وهو يحدثه عن نفسه .كما حرص الكاتب على إكساب المنابع التي يستقي منها المتلقي الدلالة من النص قدرا من الحيوية التي تحفز تفكير القارئ وتأمله ، فمن الملاحظ أن الكاتب قد ألح على الأفكار التي يعرضها وعمل على تأكيدها في ذهن القارئ من خلال إيراد كلمات متتالية مترادفة ذات معنى واحد أو ايراد جملتين تقدمان نفس الفكرة للقارئ [١].

١ـ دراسات في لغة النص ، ص ٢٦٩ ، ٢٧٠ .

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

ويتضح ذلك في كثير من المواضع في الرسائل ، فنجد "الحمد لله الذى حلل الدين والآجال وحرم المنع والمطل ، فمنّي إليك تحية وسلام شيعه تذكرة وتنبيه وإكرام. أما بعد فقد طال أمد الانتظار وصبرنا حتى عيل الصبر فالآن فاجعل ما يتبعك كله في يد حامل هذه الوثيقة لأنا ارسلنا إليك، فاقض ديننا سرعة سرعة بلا توان "

وتتضمن الرسائل بعضا من الظواهرالفنية التى تظهر على نطاق المفردات، منها الطباق الذى يحدث تنشيط أذهان المتلقين؛ إذ يتيح الطباق انتقال الذهن بين الدلالات المتضادة في وقت واحد مما يعد فرصة للاستيعاب الدقيق لكل دلالة منها[1].وقد ورد الطباق في قول عمر كركي :" فإنى قد سمعت أن أخانا فلانا قد سبقنا إلى دار القرار وتركنا في دار الغرور".

١دراسات في لغة النص ، ص ٢٦٩-٢٧٠ .

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

المبحث الثاني

الخطـــــابة عند عمر كركي

معنى الخطبة :

في اللغة :" خطب الناس ، وفيهم ، وعليهم خطابة ، وخطبة : ألقى عليهم خطبة "[١] .

وفي الاصطلاح : "هي قياس مركب من مقدمات مقبولة مظنونة من شخص معتقد فيه ، والغرض منها ترغيب الناس فيما ينفعهم من أمور معاشهم ومعادهم كما يفعله الخطباء والوعاظ " [٢] .

ومن خلال هذا التعريف يتضح أن الخطابة هي فن مخاطبة الجماهير ، تهدف إلى الإقناع والإمتاع ، بكلام بليغ وجيز ، فهي قطعة من النثر الرفيع ، قد تطول أو تقصر حسب الحاجة.

و هناك آداب ينبغي على الخطيب مراعاتها وهي[٣]:

١ ـ معرفة اقدار المعاني والموازنة بينها وبين أقدار المستمعين في حالاتهم المختلفة .
٢ـ تلمس مواطن القبول عند المستمعين .
٣ـ التعبيير والكلام المناسب للمقام .

وقد اعتمد الإسلام الخطابة أداةً في التبليغ وتفنيد حجج الخصوم، وإعلان قيم الإسلام ومُـثُله وآدابه وأحكامه، فأصبحت وسيلة الدعاة المفضلة، بل صارت شعيرة من شعائر بعض العبادات ، فهي جزء من صلاة الجمعة الأسبوعية وصلاة العيدين وصلاة الاستسقاء ، وهي القناة لإبلاغ المسلمين عندما يحزبهم أمر أو يُلم بهم خَطْب أو تظهر الحاجة لاستنهاض الناس واستنفارهم ، وبتقدم التاريخ العربي الإسلامي وتعدد الفرق الإسلامية، كانت الخطابة أداة الدعاية ومصارعة الخصوم، فاشتهر عدد من الخطباء حُفظت خطبهم وظلَّت تُتداول وتحفظ في مدونات الأدب والتاريخ .

الخطابة عند عمر كركي

كانت الخطابة عند عمر كركي من الخطب الدينية أو ما يسمى عند العلماء بـ (الخطابة الوعظية)[١] ، وغالبا تدعو هذه الخطب الدينية إلى التدبر والتأمل في خلق السماوات والأرض والتذكير بمشاهد

---

١ ـ المعجم الوجيز مادة خطب . مجمع اللغة اللغة العربية بالقاهرة ، ١٩٩٧ م .
٢ـ التعريفات ، ج ١ ، ص١٣٤ ، لعلي الجرجاني ، تحقيق ، إبراهيم الأبياري ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، الطبعة الألى ، ١٤٠٥ه .
٣ـ ينظر النقد الأدبي الحديث ، ص ١٩٨، د/ محمد غنيمي هلال ، نهضة مصر .

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

الموت وما فيها من عظة وعبرة للناس ، ومثال ذلك ما يوجد عند قيس ابن ساعدي والمأمون الحارثي وغيرها [٢].

ونجد هذا في خطبة الحاج عمر كركي حيث إنه سلك هذا الطريق الذي يتصف بالطابع الديني ، وهذه الخطبة هي الخطبة الوحيدة التي عثرت عليها للأديب .

نص الخطبة لعمر كركي كالآتي :

الخطبة الأولى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ اللهم صل على سيدنا محمد وءاله وصحبه وسلم .

الحمد لله الموصوف بصفات الكمال وكمال الصفات ، المعروف بصلات الإفضال وإفضال الصلات ، الذي حجب خلقه بسبحات الجلال وجلال السبحات الواجب حقه ، في لحظات الإجلال بأعمال القربات المعبود الذي لا تدرك من عباداته الغايات ، والمحمود الذي لا تملك من كمالاته الإحاطة ، لا نصحي ثناء عليه بل هو كما أثنى على نفسه من محكم الأيات . أحمده حمدا يليق به في كل الحالات ، وأشكره على نعمه الخفيات والجليات وأستغفره ، من سيءالأقوال والأفعال والنسب والإضافات ، أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له العليم بالكليات والجزئيات الذي استوى على العرش إستواً يليق به بلا كيفيات ، وأشهد أن سيدنا ونبينا محمدا عبده ورسوله الذي أرسله بالآيات بينات ، وبين ﷺ الحكم والأحكام في الخلقيات والأمريات ، ودعا إلى الله على بصيرة بالآية واضحات ، فبشر وأنذر وبصر وقرر وأسفر ، عن حقائق التوحيد والمعاملات ، ﷺ وعلى آله وأصحابه السادات وأزواجه وذرياته الطاهرات .صلاة وسلاما دائمين متلازمين ما دامت الأرض والسماوات .

الخطبة الثانية

أوصيكم يا عباد الله ونفسي بالتقوى ، ومن يعتصم بها فقداستمسك بالعروة الوثقى ، ومن صدف عنها فقد ارتدى برداء الردى ، فاتقوا الله وأطيعوه فيما أمر ونهى ، وفي الحديث عنه ﷺ فيما أخرج الدار

١ـ نقد النثرفي تراث العربي النقدي حتى نهاية العصرالعباسي ٦٥٦هـ ، نبيل خالد رباح أبوعلي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٣م. ،ص ٢٢١ .

٢ـ الأمالي ٢٧٣/١ ، دار الكتب .

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

قطني وروى :"إن الله أمر أوامر فلا تضيعوها ، وحد حدودا فلاتعتدوها وحرم أشياء فلا تنتهكوها ، وترك أشياء رحمة لكم ، فلا تبحثوعنها ، فلا تغرنكم الحياة الدنيا ، فأما قريب يستحل سرورها سوءً. ويتحول يسرها عسراَ ولا يركب إليها إلا أشقياء الحمقى ، ولا يطمئن إليها إلا أغبياء البعدى ، حلالها حساب ، وحرامها عقاب ومتشابهها شتى . سلمها حروب وعزها مسلوب وسلامتها أنقى ، أيها الناس فاعتبروا بمن مضى ، واتعظوا بمن توفي ، أين المرسلون والأنبياء ؟ وأين صحابة والأولياء ؟ فكلهم صاروإلى رحمة الله للذين أحسنوا الحسنى ، فقد انذركم المولى بما نزل من القرون الأولى . وما حل بهم من الهلاك كما هو في تنزيل يتلى .وأنه أهلك عاد الأولى ، وثمود فما أبقى ،وقوم نوح إنهم كانوا أظلم وأطغى ،والموتفكة أهوى ، فغشاها ما غشى ، على فبادروا إلى توبة الإخلاص ، وتداركوا بأعمال الصالحات قبل أن ينزل البلى ، إنه من يأت ربه مجرما فإن له جهنم لا يموت فيها ولا يحي ومن يأتي مؤمنا قد عمل الصالحات فأولئك لهم الدرجات العلى ، جنات عدن تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها وذلك جزاء من تزكى . (غفر الله لنا ولكم)

التحليل الأدبي للخطبة :

معاني المفردات

المفرد	**معناها**
أوصيكم	**أريد بكم الخير وفعله**
يعتصم	**يلجأ**
استمسك بالعروة الوثقى	**انحبس بالعروة الوثقى**
صدف	**أعرض**
ارتدى	**لبس**
الردى	**الهلاك**
أطغى	**جاوز الحد المطلوب**
بادروا	**باكروا**

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

تداركوا تلاحقوا

الأفكار العامة في الخطبة:

١. بدأ عمر كركي بذكر صفات الله وحمده ، وأثنى عليه ، ثم صلى وسلم على النبي لتأخذ الخطبة طابعها الإسلامي .

٢. يوصي نفسه والمسلمين إلى خشية الله وطاعته والالتزام بأوامره وعدم عصيانه فبذلك ينال العبد ، جزاء عمله ويفوز برضى ربه

٣. شكر الله على نعمائه وفضله

٤. حذر من التولي عن أوامر الله ونهيه ، وحذر من ضياع أوامر الله والغرور بالحياة الدنيا ، وكذلك حذر من الاطمئنان إليها ، وحث على الاعتبار بالفناء وبما أنذر الله في الوحي منذ القرون الأولى .

٥. ضرورة طاعة الله والحذر مما حل بالسلف من الهلاك ، كعاد وثمود .

٦. الحث على المبادرة إلى التوبة الخالصة وإدراك الأعمال الصالحة قبل نزول البلى .

٧. بين أن من لقي ربه مجرما فله جهنم لايموت فيها ولا يحى ، ولم ينسى ذكر من يأتي ربه مؤمنا فله الجنة في الدرجات الأولى .

وفي نهاية الخطبة يدعو الخطيب ربه بالمغفرة له وللمسلمين .

ويمكن أن نلاحظ في الخطبة أن الألفاظ التي استعملها الخطيب سهلة وعباراته سلسة ، وتظهر فصاحته في نص الخطبة ؛ حيث اشتملت الخطبة على ألوان من المعاني والبيان والبديع ، وكذلك تظهرثقافته الواسعة .

ولكن يؤخذ على الخطيب هنا أنه أطال المقدمة ، بحيث جعلها تكاد تصل إلى الموضوع، وفي هذا عدم تناسق بين أجزاء الخطبة .

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

الخاتمة

من أبرز النتائج التي توصلت إليها بعد دراستي لأدب عمر كركي هي :

١. نظم الشيخ شعرا مدح فيه الأمراء كما في قصيدته التي مدح فيها صلو لكنه لم يقتصر المدح على الأمراء ، فمدائحه موزعة بين المديح النبوي ومدحالأمراء ومدح الزعماء.

٢. عمر كركي شاعر برع في أغراض الشعر العربي وموضوعاته ، وبارع في لغة الهوسا وترجم معظم شعره لسهولة توصيله للمستمعين إليه وذلك لقدرته اللغوية ومحصوله الثقافي الكبير، ففيه تفتت شاعريته بلغتها السهلة الواضحة وموسيقاها العذب ، وصورها المبتكرة .

٣. برز جليا تأثر الشاعر بالقرآن الكريم ، والتراث الأدبي ، والثقافة الإسلامية الغانية .

٤. بروز القدرة على تطبيق الجناس والطباق وغيرها ، وهوفي ذلك له مقدرة جيدة تجعل القارئ يعجب بما يسمع .

وإن كان من توصيات يمكن طرحها فهي :

١. التراث العربي الإسلامي الغاني بحاجة إلى نفض الغبار عن مخطوطاته التي لا زال معظمها حبيس المكتبات لم ير نورا ، وهي مؤلفات إن قدر لها من يعني بها تخدم العربية خدمة جليلة ، ويمكن للباحثين وطلبة العلم من تناولها والاستفادة منها .

٢. هنالك موضوعات جديرة بالدراسة والمعالجة والبحث منها مخطوطات كثيرة لعمر كركي يمكن للباحث تناولها ودراستها وترجمتها إلى الغات المحلية نذكر منها :

- لغة أشانتي .
- لغة إوى .
- لغة غا .

وبعد : فأرجو أن أكون قد وفقت إلى ما كنت أصبو إليه من نتائج ، داعية أن يغفر لي ما فاتني إن نسيت أو أخطأت أوحصل شئ من النقص ، ويشفع لي صدق ما بذلت ، ويشهد الله أن عملي كان شاقا ومتعبا وصعبا وذلك لعدم وجود مراجع للشيخ عمر باللغة العربية ، وأسأل الله جبره ولله الكمال وحده .

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

فهرس المصادر والمراجع

أولا: المخطوطات :

١- تربيع الذهد والوصية . شرح الكتاب الزهد والوصية لعلي بن حسين بن علي بن أبي طالب (علي زين العابدين)٣معهد الدراسات الإفريقية العربية /16(iv) .

٢- مابال هند نعت عنا بغيرقيل .رثاء إلى الحاج لبو معهد الدراسات الإفرقية العربية 16(v) .

٣- بشرى أتاك بشير ،قصيدة في مدح صلو أمير غضنفر معهد الدراسات الإفريقية العربية 16(xiii) .

٤- تنبيه الإخوان في ذكر الأخزان .شعر في هبوط الدين والأخلاق في صلغا ٧معهد الدراسات الإفريقية العربية /٢٧ .

٥- يا خليليا فاعجبا إذ رأيت العجائب . شعر نقد يهجوا موسى على ادعاهأنه داعية معهد الدراسات الإفريقية العربية / ١٠٩ .

٦- شعر هجاء على الدخيل إلى الطلاب (مالم) هاوسا المعلم الذي نقد الشاعر على نطق الحمدلله معهد الدراسات الإفريقية العربية / ١٣٧ ،.

٧- شعر شكر إلى المشاركين في تصليح المسجد (في كيتي كركي) مع مدح خاص لصلو أمير زنغو (ساركين زنغو).معهد الدرسات الإفريقة العربية /١٦١.

٨- مماثل معهد الدراسات الإفريقية العربية /٢١٧ ٢٤ .

٩- غادرت سلمى دياراً. شعر مدح إلى صلو ، أمير غضنفر ._معهد الدراسات الإفريقية العربية /239 (ii) .

١٠- فتبارك الخلاق .....قصيدة في ألف همزة في مدح صلو أير غضنفر معهد الدراسات الإفريقية العربية (iii) .

١١- معهد الدراسات الإفريقية العربية)(iv٢٣٩ ،مماثل /)(v ١٦ .

١٢- معهد الدراسات الإفريقية العربية / ٣٧١ ، تلوجي (كلمة هوساوية تعني فقر)، شعر على مفاسد الفقر في المجتمع .

١٣- طلع المنافع في ذكر المنازع وصف حرب صلغا .٢معهد الدراسات الإفريقية العربية (ii) ١٦ 16

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

ثانيا ـ الكتب:

١. الأدب العربي في الأندلس ،عبدالعزيزعتيق (د .ط)، دارالآفاق،القاهرة، (د .ت

٢. الإسلام والشعر ، د/سامي مكي العامي ، عالم المعرفة ١٩٩٦.

٣. الأدب العربي بين عصرين المملوكي والعثماني، نبيلأبوعل :،ط٤مكتبةالمركزالدولي للطباعةوالنشر،غزة ـ فلسطين.

٤. الأمالي، أبو على إسماعيل بن القاسم القالي ٢٧٣/١ ، ط الهيئة المصرية ١٩٧٥م١٩٢٦م.

٥. الإيضاح في علوم البلاغة ، للخطيب القزويني ، ط محمد على صبيح ١٩٧١م.

٦. البلاغة العالية (علم المعاني) ،الشيخ غبد المتعالي الصعيدي ، مكتبة الآداب .

٧. التعريفات ، ج ١ ، لعلي الجرجاني ، تحقيق ، إبراهيم الأبياري ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، الطبعة الألى ، ١٤٠٥هـ.

٨. الحاج عمر كركي: إمام ومعلم ومرشد المجتمع في عصره.عبد الرزاق إدريس ، رسالة ماجستير بجامعة غانا، ١٩٩٦م

٩. دراسات في لغة النص ،د/ طارق سعد شلبي، كليات الآداب ، دار النهضة العربية ٢٠٠٧م

١٠. دراسة تاريخية لألحاج عمر أبوبكر كركي ، عباس عمر محمد ،رسالة ماجستير ، جامعة الأمريكية بالقاهرة ٢٠٠٣م

١١. الشعر العربي في القرن التاسع عشر الميلادي، الثالث عشر الهجري ، أغراضه ، ظواهره ، اتجاهاته قضاياه ،.

١٢. الشعر الجاهلي ، شوقي ضيف ، دار المعارف ، القاهرة ، مصر ، ط٢٢، ٢٠٠٠م.

١٣. الفن ومذاهبه في النثر العربي ، شوقي ضيف. دارالمعارف، القاهرة، ط ١٢، لاتا.

١٤. في الأدب الحديث: عمرالدسوقي. دارالفكر، القاهرة، ط ٨، ١٩٧٣م.

١٥. فصول في الشعر ونقده ، أ د / شوقي ضيف ، طبعة دار المعارف بمصر سنة ١٩٧١م .

١٦. القاموس المحيط ، للفيروزآبادي ، ضبط / يوسف الشيخ محمد البقاعي ، مجلد واحد ، ط دار الفكر ، ١٩٩٥م .

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

١٧. كتاب القصائد العشريات ، للوزير أبي زيد الأندلسي ، المكتبة الشعبية ، بيروت .

١٨. الكنايةوأثرها في التعبير ، د/ أحمد النادي شعلة ، طـ الأولى ١٩٨٠م .

١٩. لسان العرب ، لابن منظور ، ط صادر بيروت .

٢٠. المعجم الوجيز ، مجمع اللغة العربية ، الهيئة العامة لشؤن المطابع الأميرية ، ط ١٩٩٩م

٢١. المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية ، الطبعة الثانية ، مطابع دار المعارف بمصر ١٣٩٢هـ ـ ١٩٧٢م .

٢٢. من حديث الشعر والنثر، د/طه حسين ،مطبعة الصاوي، القاهرة ،ط١ ،١٩٣٦م .

٢٣. موسيقى الشعر العربي بين الثبات والتطور ، أ د / صابر عبد الدايم ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، الطبعة الثالثة ، ١٩٩٣م .

٢٤. موسيقى الشعر وأوزانه ، أ د / محمد عبد المنعم خفاجي ، دار الاتحادالتعاوني للطباعة .

٢٥. الغزل في الشعر العربي، سراج الدين محمد ، دار الراتب، بيروت.

٢٦. النقد الأدبي الحديث ، اد/ محمد غنيمي هلال ، نهضة مصر.

٢٧. نقد النثر في تراث العربي النقدي حتى نهاية العصر العباسي ٦٥٦هـ،نبيل خالد رباح أبو علي، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٣م.

٢٨. النقد الأدبي الحديث " مقاييسه واتجاهاته وقضاياه ومذاهبه " ، د / العربي حسن درويش ، ط ثانية ، دار علي للطباعة ، القاهرة ١٩٩١م .

٢٩. نقد الشعر ، لأبي الفرج قدامة بن جعفر،تحقيق أ د / محمد عبد المنعم خفاجي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان .

٣٠. الوصف في الشعرالعربي ، عبد العظيم القناوي مطبعة مصطفى الباني و أولاده،مصر.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
المقدمة: وتشمل أهمية البحث وأسباب اختياره ومنهجه وخطته.....	١
التمهيد : التعريف بالأديب عمر كركي.....	٥

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

الفصل الأول: شعر عمر كركي.....	١٦
المبحث الأول : أغراض شعره	١٨
المبحث الثاني: نماذج محلل من شعره	٣٥
الفصل الثاني:نثر عمر كركي	٦٣
المبحث الأول:الرسائل عند عمر كركي	٦٥
المبحث الثاني:الخطابة عند عمر كركي	٧٤
الخاتمة.....	٧٩
الفهارس:فهرس المصادر والمراجع	٨٠
فهرس المحتويات	٨٣